تَوَالِي التَّأْنِيس
بِمَعَالِي ابْن إِدْرِيس

تَصْنِيف
شَيْخُ الإِسْلَامِ الحَافِظ شِهَاب الدِّين
أبي الفَضْل أحمد بن علي بن حجر الكناني العسقلاني

ضَبَطَ النَّص وَعَلَّقَ عَلَيْه
عبدالله محمَّد الكندري

دار ابن حزم


بسم الله الرحمن الرحيم

تَوَالِي التَّأْنِيس بِمَعَالِي ابْنِ إِدْرِيس

تَصْنِيف
شَيْخُ الإِسْلَامِ الحَافِظِ شِهَابِ الدِّين
أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بن عَلِيّ بن حَجَر الكِنَانِي العَسْقَلَانِي

ضَبَطَ النَّصَّ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
عبد الله محمد الكندري

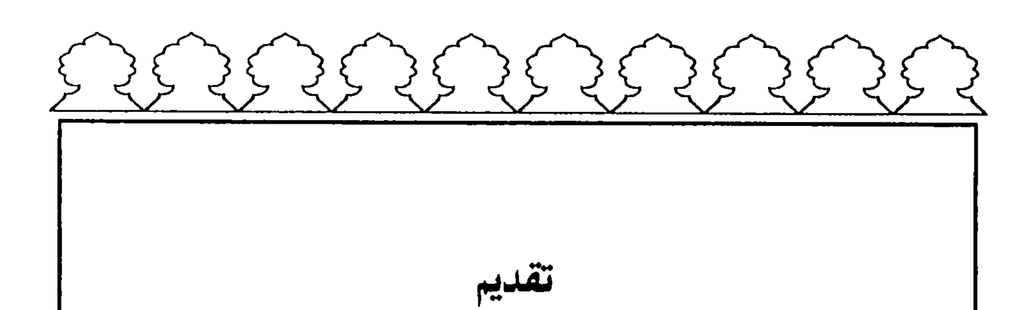
دار ابن حزم

الطَّبعَة الأولىٰ
١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

ISBN 978-9953-81-567-1

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان - ص.ب: 14/6366
هاتف وفاكس: 300227 - 701974 (009611)
بريد إلكتروني: ibnhazim@cyberia.net.lb



تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الأطهار المباركين وصحبه الغرّ الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن الحديث عن عالم جهبذ جبل عالم علامة مثل الإمام ابن حجر رحمه الله حديث تطيب له الأسماع وتستريح له النفوس، والخوض في الحديث عن مصنفاته رحلة جميلة وسياحة لطيفة.

فهو متعدد التصنيف موسوعي التأليف لا تجد علماً من العلوم أو فناً من الفنون إلا صنف فيه إلا فيما ندر.

وعندما نتحدث عن همته العالية في مجال التواريخ والتراجم نجده يتوسّع في هذا الباب ليسبق الأقران والأصحاب ليجمع ما فات قبله ويفيد من جاء بعده، فهو يصنّف في الصحابة رضي الله عنهم كتاب «الإصابة» ويترجم لأهل عصره في «إنباء الغمر» ويفرد «الدرر الكامنة لأهل المائة الثامنة».

وأما عن تصنيفه للتراجم المفردة فقد صنّف في ترجمة الليث بن سعد رحمه الله كتابه «الرحمة الغيثية بالترجمة الليثية» و«الزهر النضر في نبأ الخضر» ثم يأتي كتابنا هذا الذي بين يديك ليمزج الحديث بالتراجم فيسميه «**توالي التأنيس بمعالي محمد بن إدريس**» ويقول في مقدمة كتابه: «قصدت في هذا التأليف إيراد شيء من مناقب الإمام المطلبي»، ويذكر ما زاد عليه

على من سبقوه فيقول: «ولخصت في هذه الأوراق غالب المقاصد وزدت عليها نخب الفوائد بمبلغ علمي وجمود فهمي».

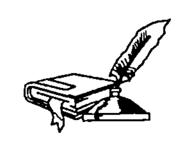
وقد فرغ من تصنيفه كما يذكر في ختام كتابه «يوم الجمعة ثاني شعبان أو ثالثه سنة خمس وثلاثين وثماني مائة للهجرة النبوية».

ومثلما يسّر الله لنا عزّ وجلّ تحقيق هذا الكتاب الجليل والسفر المبارك فإننا نرجو الله عزّ وجلّ من فضله أن يجعل مجالسنا في قراءته وضبطه وتحقيقه مجالس خير وبركة تكتب في مجالس الصالحين وتسجل في مدارج المقبولين اللهم آمين. آمين. وصلِّ اللهمّ على سيّد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المحقق

أبو يحيى عبدالله محمد الكندري

٥/جمادى الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٤/يونيو ٢٠٠٤م





ترجمة المصنف رحمه الله

٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ

إن الشروع بتدوين ترجمة لشخصية كالجبل مثل الإمام ابن حجر رحمه الله تُوقف الناظر أمام سيل من المعلومات، ولكثرة من دوّن عن هذه الشخصية الفذّة ابتداءً من مشايخه ومعاصريه ثم أقرانه وتلاميذه ثم من جاء بعد عصره حتى يومنا الحاضر.

ومن أشهر من أفرد له ترجمة خاصة تلميذه شمس الدين السخاوي رحمه الله بكتاب سماه «الجواهر والدرر في ترجمة الحافظ ابن حجر»، وآخر من ترجم له في عصرنا الأستاذ الفاضل عبدالستار الشيخ حفظه الله في كتابه الماتع والذي تفنن في جمعه وترتيبه سماه «الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث» من نشر دار القلم بدمشق ضمن سلسلة أعلام المسلمين سنة **١٩٩٢**م في أكثر من (٦٠٠) ورقة فجزاه الله خير الجزاء.

وليس يسمح هذا المقام لبسط ترجمة هذا العالم العلاّمة وإنما أقف على بعض ما لا يستغنى عنه للتلميح دون التصريح وبالاختصار بدل الإفاضة، وهل يختصر البحر في إناء أو يجمع الجبل في وعاء؟

فهو الإمام شيخ الإسلام حافظ الدنيا قاضي القضاة أمير المؤمنين في الحديث شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الشافعي.

ولد في الثاني والعشرين من شعبان سنة ٧٧٣هـ بمصر ونشأ يتيماً فقد توفي والداه وهو دون الرابعة، برعاية الزكي الخروبي وشمس الدين ابن القطان بوصية من والده.

وأما عن حياته الخاصة فقد تزوّج وهو في الخامسة والعشرين وله من الذرية ست بنات وولده بدر الدين محمد.

وقد جال البلاد برحلاته من مصر والشام والحجاز واليمن يأخذ عن المشايخ ويجالس العلماء ويدوّن العلوم ويصنّف الكتب، حتى أصبح العَلَم العلاّمة والحبر الفهّامة يجلس إليه التلاميذ ويملي المجالس وينظر في المعضلات متولياً أرفع المناصب في القضاء والتدريس، متميزاً في علاقته بمشايخه وأقرانه ثم تلاميذه ومن أخذ عنه.

وقد تفنّن في العلوم التي دوّنها والفنون التي نظر فيها ثم صنّف بعد ذلك مصنفاته حتى أصبح موسوعي العلوم، فهو أمير المؤمنين في الحديث والأستاذ عند اللغويين والنحاة ورواة الشعر، والمرجع لأهل التواريخ والتراجم، والمفتي والقاضي والفقيه والمفسّر، وسوى ذلك من العلوم والفنون ذكر منها (٢٨٩) مصنفاً عبد الستار الشيخ حفظه الله في كتابه عن ابن حجر رحمه الله.

وبعد طول جد واجتهاد وحياة عامرة بالفضائل، توفي الإمام ابن حجر رحمه الله في الثامن والعشرين من ذي الحجة من عام ٨٥٢هـ رحمه الله رحمة واسعة وأجزل له المثوبة اللهم آمين آمين.

وصف النسخ المخطوطة:

كان من فضل الله عزّ وجلّ أن يسّر بالحصول على ثلاث نسخ خطية لهذا الكتاب الجليل وقد رتبتها على أهميتها كالتالي:

أولاً: نسخة مكتبة الحرم المكي الشريف ـ رقم (١٩) مجاميع ١٣٤٩ـ وهي تقع في (٥٥) ورقة في كل صفحة منها (٢٣) سطراً وكتبت بخط نسخ معتاد وواضح بتاريخ العشرين من رمضان سنة ٨٩٥هـ وناسخها

هو المؤرخ المكي المشهور أبو الخير وأبو فارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي ت٩٢٠هـ.

ورغم أن الورقة الأولى من هذه النسخة مفقودة إلا أنها تميزت بدقة الترتيب وجودة الضبط للأعلام والمواضع وحسن الخط. ومما يزيد من أهميتها قيد القراءة في الورقة الأولى منها على الإمام شمس الدين السخاوي ت٩٠٢هـ تلميذ المصنف رحمه الله والذي جاء فيه:

«الحمد لله قرأ علي جميع هذا التأليف بسماعي له على مؤلّفه غير مرة، منها مرة عند مقام الإمام رضي الله عنه... الشيخ الفاضل المفيد شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن الشيخ أبي حامد محمد بن حسين البكري المغربي الأصل الخليلي المالكي نفع الله به في مجالس آخرها يوم الجمعة ثامن المحرم الحرام سنة ٨٩٧هـ بمنزلي من مدرسة السلطان الأشرف أبي النصر قايتباي بارك الله في حياته المجاورة للمسجد الحرام من مكة وسمعه معه جماعة من المكملين الشيخ الزين عبدالغفار الأزهري الشافعي في آخرين من المفوّتين كتبه جمهورهم على نسخة القاري وأجزت له ولهم روايته مع سائر مروياتي ومؤلفاتي.

قاله وكتبه محمد بن عبدالرحمٰن السخاوي الشافعي غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليماً كثيراً.

ثانياً: نسخة المكتبة الوطنية - باريس - رقم ٢٠٩٨ - عرب. وهي تقع في (٩٨) ورقة في كل صفحة (١٥) سطراً وكتبت بخط نسخ معتاد بتاريخ ٧٨٩هـ لم يذكر فيها اسم الناسخ.

ورغم إنها أقرب للمصنف من النسخة المكية إلا أن أوراقها قد تعرضت للأرضة بالإضافة إلى أنها أقل ضبطاً للأعلام والألفاظ في كثير من مواضعها، وقد أكملنا من هذه النسخة النقص الذي وقع في النسخة المكية.

وعلى غلاف النسخة عدة تمليكات بتواريخ مختلفة منها ١٠١٧هـ وآخر في ١١٠٨هـ.

وجاء في آخر النسخة قصيدة لشمس الدين محمد بن حسن بن عثمان النواجي المصري رحمه الله، تلميذ المصنف ابن حجر رحمه الله وبعد ذلك قيد قراءة ورواية للكتاب على مصنفه لمحمد الدميري الشافعي جاء فيه:

«الحمد لله هذا المصنف الشريف من جملة ما يرويه الفقير إلى رحمة ربه وغفرانه محمد الدميري الشافعي غفر الله له حيث قرئ ذلك على مؤلفه عند ضريح الإمام بحضور الأئمة الأعلام، وكذلك القصيدة من نظم العلاّمة شمس الدين النواجي تلميذ مؤلف هذا الكتاب. وقد أهديت ذلك لسيدنا ومولانا العالم العامل المولى المنعم المتفضّل صاحب الأخلاق الحميدة والهبات العديدة والصفات الحميدة الخواجا عين الأعيان في هذا الزمان أبي المعالي محمد الكيلاني الشافعي وذلك لوفور محبته وحسن اعتقاده في الطراز المذهب الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس إمام المذهب جعله الله تعالى تحت لوائه وحشره في زمرته وأسكنه معه في رياض جنته، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه دائماً أبداً إلى يوم الدين».

ثالثاً: نسخة المكتبة الظاهرية ـ دمشق ـ رقم **٩٢٢٤** وهي تقع في (٢٤) ورقة في كل صفحة (٤٠) سطر.

وقد قلّل من أهمية هذه النسخة كثرة الأخطاء والسقط فيها وعدم الدقة في الضبط للأعلام والألفاظ والنقص الذي وقع في آخرها وعدم وجود تاريخ للنسخ مما أدّى إلى عدم الاستفادة منها إلا في النادر.

كتاب توالي التانيس ومؤلفه ابن حجر رحمه الله:

ذكرت كثير من المصادر التي ترجمت للإمام ابن حجر رحمه الله كتاب «التأنيس» له، ورغم أن بعضها ذكره باسم «التأسيس» وأفضل ما ثبت صحة لفظ «التأنيس» ما دوّن في آخر النسخة المكية وغلاف نسخة باريس بهذا اللفظ.

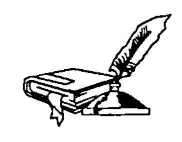
وقد طبع هذا الكتاب سابقاً بتحقيق أ .أبو الفداء عبدالله القاضي ونشر دار الكتب العلمية، بيروت سنة ١٩٨٦م اطلعت عليها وطبعة أخرى قديمة مطبوعة ببولاق سنة ١٣٠١هـ لم أحصل عليها.

ومن أهم ما دعا إلى إعادة تحقيق الكتاب ما وقع فيه المحقق غفر الله له وما ذكره هو بنفسه من تقديم وتأخير في أبواب الكتاب بالإضافة إلى أنه اعتمد في تحقيقه على نسختين من محفوظات دار الكتب المصرية يصفهما بالنقص وكثرة التحريف والأخطاء وكثرة الاختلاف بينهما. وقد ذكر الأستاذ عبد الستار الشيخ حفظه الله هذا الخلل في التحقيق وعلّق عليه بقوله:

«وقد عكس المحقق ـ كما ذكر في ص**٢٤** ـ ترتيب البابين فوضع الثاني أولاً وأخّر الأول، وعلّل ذلك بأن الشباب قد يسأم من قراءة الأسانيد في صدر الكتاب فيعزف عن إكماله، وينصرف عن قراءة الباب الثاني ـ وهو مناقب الإمام ـ وهو اجتهاد لا يُوافق عليه فليس من حق المحقق أن يغيّر منهج المؤلف».

بالإضافة إن الكتاب حديثي الصنعة زيادة على ترجمة الإمام الشافعي فقد كان الحرص على ما جاء فيه من أحاديث وهو مما أهمله المحقق فجزى الله كلاًّ على اجتهاده والحمد لله رب العالمين.

وفي الختام ندعو الله عزّ وجلّ أن يثيب كل من ساهم في إخراج هذا الكتاب ليصل بين يدي القارئ الكريم، فمن وجد خيراً دعا لمن اجتهد وأصاب، ومن وقع على زلل تجاوز واستغفر. وصلِّ اللهمّ على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



كتاب توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس

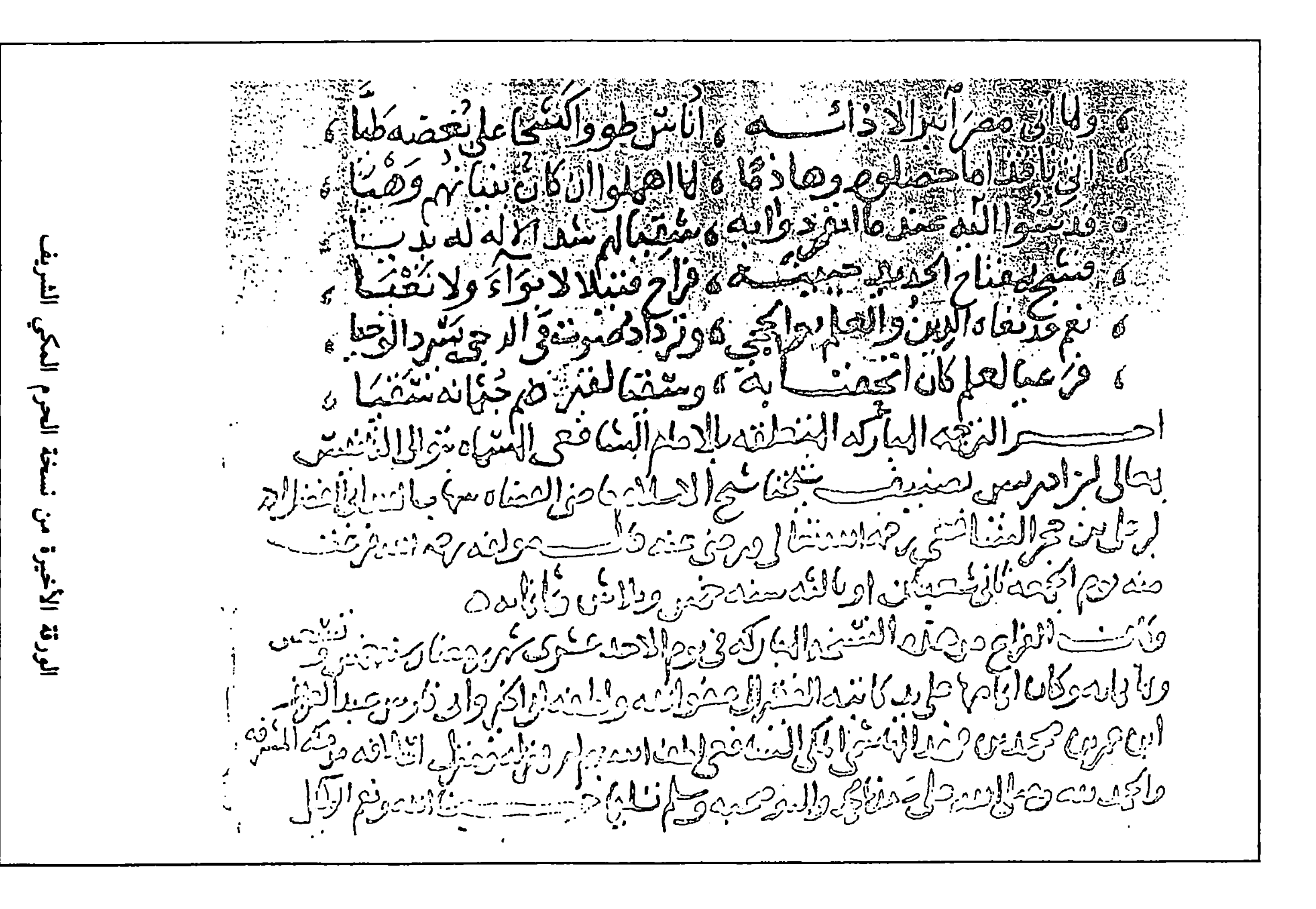
تصنيف سيدنا شيخ الإسلام خاتمة الحفاظ الأعلام

قاضي القضاة شهاب الدين أبي الفضل أحمد

ابن علي بن حجر الكناني العسقلاني القاهري

الشافعي تغمده الله بالرحمة والرضوان آمين.

الورقة الأولى من نسخة الحرم المكي الشريف



ولما أتى مصر ابن الاذائه ... أناس طووا الكشح على بغضه طما
... [illegible] ... لا أهملوا ان كان [illegible] وهما
... [illegible] ... شد الاله له يدا
... [illegible] ... فراح فتيلا لا تواء ولا نعشا
نعم [illegible] الدين والعلم [illegible] ... وزاد [illegible] في الرجى [illegible]
فرعا العلم كان [illegible] به ... [illegible] جنانه [illegible]

[illegible] المباركه [illegible] في [illegible]
بحالي [illegible] تصنيف شيخنا شيخ الاسلام قاضي القضاه شهاب الدين ابي الفضل احمد
ابن علي بن حجر الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه قال مولفه رحمه الله فرغت
منه يوم الجمعه [illegible] شعبان [illegible] سنه [illegible]
وكان الفراغ من هذه النسخه المباركه في يوم الاحد [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] وكان [illegible] على يد كاتبه الفقير [illegible] عبد الرزاق
[illegible] المكي [illegible]
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم [illegible] حسبنا الله ونعم الوكيل

الورقة الأخيرة من نسخة الحرم المكي الشريف

الورقة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية ـ باريس

فما كان مفراحاً إلى نصيبه ... ولا آيساً حزناً إذا فات مغنما

ولا رائه حسنٌ فشاقه هوىً ... إلى وجنةٍ حمراء أو ثغر ألمَا

ولما أتى مصراً أناسٌ لأذيةٍ ... أناسٌ طووا كشحاً على بغضه طيا

أتانا وقد نالوا ما حصلوه وهادماً ... لما أصلوا إذ كان بنيانهم وَهَى

فدسوا عليه عندما انفردوا به ... شقياً لهم [illegible] الإله له [illegible]

فنحّى مفتاح الحديد جبينه ... فراح قتيلاً لا ابن [illegible]

لقد قد نعاه الدين والعلم والحجى ... وتزداد في صوت الرجي [illegible] الوحيا

فرعياً لحلم كان أحسنا به ... وسقياً لقبرٍ ضمه [illegible]

قال [illegible] شيخ الإسلام وحافظ الأنام أبو الفضل العسقلاني جامع أشتات الفضائل والغواص على المعاني قاضي القضاة الشافعية عامله الله بألطافه الخفية أحمد بن علي بن حجر الكناني فسح الله في أجله فرغت منه يوم الجمعة ثاني شعبان ثالثة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة

[illegible]

وفرغت أنا منه يوم الخميس مستهل شهر ذي الحجة سنة [illegible] وستين [illegible]

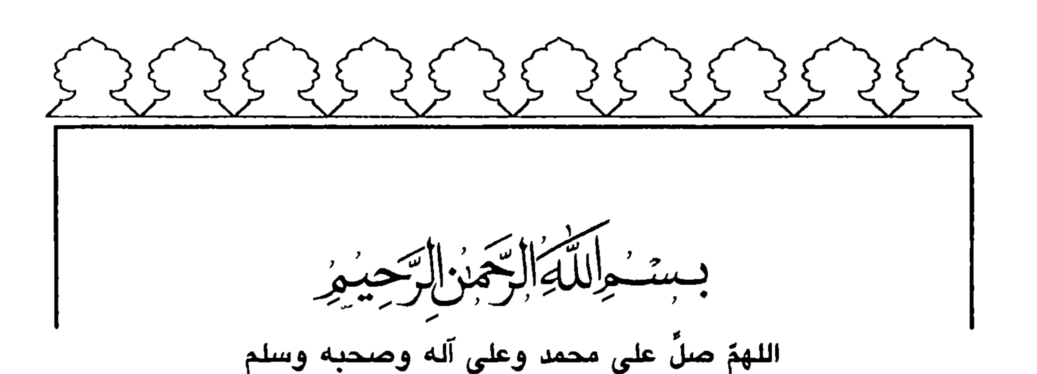
الحمد لله على [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد [illegible]

الورقة الأخيرة من نسخة المكتبة الوطنية ـ باريس

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل نجوم سمائه هداية للحيارى في البر والبحر من الظلماء وجعل [illegible]
الارض وهمة العلماء هداية من ظلمات الجهل والعمى وفضل بعضهم على بعض في الفهم والذكاء كما فضل بعض النجوم
على بعض في الزينة والضياء والصلاة والسلام على محمد خاتم الانبياء وعلى آله وصحبه الاتقياء صلاة وسلاما
دائمين بدوام البقاء اما بعد فقد قصدت في هذا التأليف ايراد شيء من مناقب الامام المطلبي ناصر الحديث النبوي
ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وقد سبق الى التأليف في ذلك من يعسر استيعابهم بالذكر ويطمع
في اللحاق بهم المتأخر ولو وسع المجال وضيق الفكر فاول من علمته جمع ذلك امام اهل الظاهر ابو سليمان داود بن [illegible]
[illegible] الاصبهاني ثم تلاه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوشنجي ثم ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي ثم
جماعة من ذلك العصر ثم جاء الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ فجمع في ذلك كتابا حافلا كثير الفائدة ثم
الحافظ ابو الحسن الآبري ثم [illegible] ثم تلاهم الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي فجمع ما في هذه الكتب
وزاد عليها حتى جاء ذلك في مجلد ضخم ثم ذيل عليه ذيلا فالذي يتكلف التأليف في هذا المهيع في [illegible]
[illegible] الى دعوى جمع المفرق وتلخيص المنتشر واختراع ما لم يعرجوا عليه واستدراك ما فاتهم مما ظفر به [illegible]
[illegible] وقد وقعت في هذه الاوراق غالب المقاصد وزدت عليها من الفوائد [illegible] على وجود فهمي [illegible]
ذلك على بابين في كل منهما مقصد منفرد الباب الاول في ايراد الاحاديث على هذا الامام التي اختصت بسلسلة
الذهب لجعل هذا الاصل الشريف عمدة هذا التأليف ويشتمل هذا الباب على فنون يأتي بيانها وعددها [illegible]
الباب الثاني في ايراد مآثره من ابتداء مولده الى حين وفاته وهي تشتمل على فصول ايضا يأتي بيانها وعددها [illegible]
اخبرنا الامام المسند الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخي اذنا مشافهة [illegible]
الحافظ ابي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي والامام ابي الحسن علي بن ابراهيم بن داود بن العطار [illegible]
[illegible] الشيخ الامام شيخ الاسلام ابو زكريا يحيى بن شرف النووي قال رحمه الله في كتابه التهذيب كان الشافعي رحمه الله من انواع
المحاسن بالمحل الاعلى والمقام الاسنى لما جمعه الله له من الخيرات ووفقه له من جميل الصفات وسهله عليه من انواع الكرامات
فمن ذلك شرف النسب [illegible] لاجتماعه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشأ
[illegible] فانه ولد بالارض المقدسة ونشأ بمكة ومن ذلك انه اخذ عن الائمة المبرزين وناظر الحذاق المتقنين وصنف الكتب في
[illegible] وقد مهدت والاحكام وقد قررت فانتخب وتخير وحقق وحرر ولخص طريقه جامعة للنقل والنظر ولم يقتصر [illegible]
[illegible] مع ما رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة في جميع الفنون والمهارة في لغة العرب واتقانه [illegible]
[illegible] تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم [illegible] بعض ذلك الى البعض حتى اذعن لفضله المخالف والموافق
تقدمه المفارق والموافق فبارك الله تعالى في علومه الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الى ان انتشرت تصانيفه و[illegible]
[illegible] العدول الآخذين لطريقته بعده حتى ملأ علمه طباق الارض كما بشر به الصادق المصدوق وقال محمد بن
الحسن ان تكلم اصحاب الحديث يوما فبلسان الشافعي وقال احمد بن حنبل ما احد من اهل الحديث مس محبرة [illegible]
وللشافعي في رقبته منة وقال الزعفراني كان اصحاب الحديث رقودا حتى ايقظهم الشافعي انتهى [illegible]
الفصل ملخصا له من كلام النووي رحمه الله تبركا به وسيأتي بسط هذا وايضاحه في الباب الثاني ان شاء الله تعالى
الباب الاول ويشتمل على ثلاثة فنون الفن الاول في سلسلة الذهب الجامعة بين [illegible]
[illegible] الفقهاء وذلك ان ائمة الحديث اختلف اختيارهم في اصح الاسانيد فاشتهر عن امام الفن ابي عبد الله محمد بن [illegible]
البخاري انه قال اصح الاسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر فجاء من بعده فقال ينبغي ان يضم الى هذه
الترجمة الشافعي لاطباقهم على انه اجل من اخذ عن مالك فيقال الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ثم
جاء بعض المتأخرين من شيوخ شيوخنا وتبعه جماعة من شيوخنا فقالوا اخص من هذا ان يكون من رواية احمد
بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ففتشنا فيما وجدنا و[illegible] بهذه الترجمة الا
[illegible] احاديث هي في الام للشافعي ومن قبله لشيخه مالك في الموطأ مفرقة واوردها احمد في مسنده مجموعة
[illegible] هذه الاحاديث الاربعة في فصل مفرد ثم لويته بفصل يشتمل على ما جاء من رواية الامام الشافعي عن
[illegible] من نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما من غير رواية الامام احمد عنه لانها اصح الاسانيد على قول من قدمناه
[illegible] ثم اوردت ما يلتحق بسلسلة الذهب من رواية الائمة الثلاثة على النسق ولو لم يكن من روايتنا [illegible]

الورقة الأولى من نسخة دار الكتب الظاهرية ـ دمشق

الورقة الأخيرة من نسخة دار الكتب الظاهرية ـ دمشق



اللهمّ صلِّ على محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله[1] [الذي جعل نجوم السماء، هداية للحيارى] في البر والبحر من الظلماء، وجعل نجوم الأرض وهم العلماء، هداية من ظلمات الجهل والعمى، [وفضل بعضهم على بعض في الفهم والذكاء] كما فضل بعض النوم على بعض في [الزينة والضياء، والصلاة والسلام على محمد خاتم الأنبياء] وعلى آله وصحبه [الأتقياء صلاة وسلاماً دائمين] بدوام البقاء.

أما بعد: فقد [قصدت في هذا التأليف] إيراد شيء من مناقب الإمام المطلبي، ناصر الحديث النبوي، أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي، رضي الله عنه.

وقد سبق إلى هذا التأليف في ذلك من يتعسّر استيعابهم بالذكر، أو يطمع في اللحاق بهم المتأخر ولو وسّع المجال وضَيِّق الفكر.

فأول من علمته جمع ذلك إمام أهل الظاهر أبو محمد داود[2] بن علي بن خلف الأصبهاني، وتلاه أبو عبدالله محمد[3] بن إبراهيم البوشنجي،

---

(١) ما بين القوسين [ ] من النسخة الظاهرية لتأثر الورقة الأولى من نسخة باريس بالأرضة.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩٧/١٣ (٥٥)، شذرات الذهب ٢٩٧/٣، وكانت وفاته سنة (٢٧٠هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء ٥٨١/١٣ (٣٠٣)، **تهذيب الكمال** ٢٠٨/٢٤ (٥٠٢٥)، وكانت وفاته سنة (٢٩١هـ).

ثم أبو محمد عبد[1] الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، ثم جماعة من ذلك العصر، ثم جاء الحاكم أبو عبدالله محمد[2] بن عبدالله الحافظ فجمع في ذلك كتاباً حافلاً كبير الفائدة، ثم الحافظ أبو الحسين[3] الآبري، ثم القِراب[4]، ثم تلاهم الحافظ أبو بكر أحمد[5] بن الحسين البيهقي فجمع ما في هذه الكتب وزاد عليها حتى جاء ذلك في مجلد ضخم، ثم ذيّل عليه ذيلاً.

فالذي يتكلف التأليف في هذا يقع في تعب من غير أرب، إلا إن استروح إلى دعوى جمع المتفرق وتلخيص المنتشر واختراع ما لم يعرجوا عليه واستدراك ما فاتهم مما ظفروا به لتبجحوا بالنظر إليه فعسى ولعلّ.

وقد وقعت في هذه الدعوى ورجوت من الله التوفيق لتحقيق هذه الرجوى ولخّصت في هذه الأوراق غالب المقاصد وزدت عليها نخب الفوائد بمبلغ علمي وجمود فهمي، ورتّبت ذلك على بابين في كل منهما مقصد منفرد.

الباب الأول: في إيراد الأحاديث على هذا الإمام التي اختصت بتلقيبها سلسلة الذهب فجعلت هذا الأصل الشريف عمدة هذا التأليف، ويشتمل هذا الباب على فنون يأتي بيانها وعدتها ثلاثة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٣ (١٢٩)، شذرات الذهب ١٣٩/٤، وكانت وفاته سنة (٣٢٧هـ).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦٢/١٧ (١٠٠)، شذرات الذهب ٣٣/٥، وكانت وفاته سنة (٤٠٥هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء ٢٩٩/١٦ (٢١٠)، شذرات الذهب ٣٣٧/٤، وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السجستاني الآبري، وكانت وفاته سنة (٣٦٣هـ).

(٤) سير أعلام النبلاء ٣٧٩/١٧ (٢٤٠)، طبقات الشافعية للأسنوي ١٥٤/٢ (٩٣٥)، وهو أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن محمد السرخسي ثم الهروي المعروف بالقرّاب، وكانت وفاته سنة (٤١٤هـ).

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨ (٨٦)، شذرات الذهب ٢٤٨/٥، وكانت وفاته (٤٥٨هـ).

الباب الثاني: في إيراد مآثره منذ ابتداء مولده إلى حين وفاته وهي تشتمل على فصول أيضاً يأتي بيانها وعدتها عشرة.

أخبرنا الإمام المسند الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبدالواحد بن عبدالمؤمن التنوخي إذناً مشافهة من الحافظ أبي الحجاج يوسف بن الزكي عبدالرحمٰن المزي والإمام أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار قالا: أنا الشيخ الإمام شيخ الإسلام أبو زكريا يحيى بن شرف النووي قال ـ رحمه الله ـ في كتابه التهذيب: كان الشافعي ـ رحمه الله ـ من أنواع المحاسن بالمحل الأعلى والمقام الأسنى لما جمعه الله تعالى له من الخيرات، ووفقه له من جميل الصفات وسهله عليه من أنواع الكرامات، فمن ذلك شرف النسب، لاجتماعه مع رسول الله ﷺ في جد جده عبد مناف، ومن ذلك شرف المولد والمنشأ، فإنه ولد بالأرض المقدسة ونشأ بمكة.

ومن ذلك أنه أخذ عن الأئمة المبرزين، وناظر الحذاق المتقنين، ووجد الكتب في العلوم قد مُهدت والأحكام قد قُرّرت، فانتخب وتخيّر وحقّق وحبر ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر، ولم يقتصر كما اقتصر غيره.

مع ما رزق من كمال الفهم وعلوّ الهمة والبراعة في جميع الفنون، والمهارة في لغة العرب وإتقان معرفة كتاب الله تعالى وسنّة رسوله ﷺ ورد بعض ذلك إلى بعض حتى أذعن لفضله المخالف والموافق، واعترف بتقدّمه المفارق والموافق.

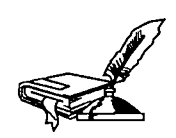
فبارك الله تعالى في علومه الباهرة، ومحاسنه المتظاهرة إلى أن انتشرت تصانيفه وتلاميذه، وكَثُر العدول الآخذون لطريقته بعده، حتى ملأ علمه طبق الأرض كما بشَّر به الصادق المصدوق.

قال محمد بن الحسن: إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فبلسان الشافعي.

وقال أحمد بن حنبل: ما أحد من أهل الحديث مسَّ محبرةً ولا قلماً إلا وللشافعي في رقبته منةً.

وقال الزعفراني: كان أصحاب الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعي. انتهى.

وإنما بدأتُ بهذا الفصل ملخصاً له من كلام النووي ـ رحمه الله ـ تبرُكاً به، وسيأتي بسط هذا وإيضاحه في الباب الثاني إن شاء الله.



الباب الأول
ويشتمل على ثلاثة فنون



الفن الأول
في سلسلة الذهب الجامعة
بين طريقتين المحدثين والفقهاء

وذلك إن أئمة الحديث اختلف اختيارهم في أصح الأسانيد، فاشتهر عن إمام الفن أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري أنه قال: أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر، فجاء من بعده فقال: (*)ينبغي أن يضم إلى هذه الترجمة الشافعي لإطباقهم على أنه أجلّ من أخذ عن مالك، فيقال: الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر، ثم جاء بعض المتأخرين من شيوخ شيوخنا وتبعه جماعة من شيوخنا فقالوا: أخص من هذا أن يكون من رواية أحمد بن حنبل عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ففتشنا فما وجدنا ورد بهذه الترجمة إلا أربعة أحاديث هي في الأم للشافعي ومن قبله لشيخه مالك في الموطأ مفرقة، وأوردها أحمد في مسنده مجموعه.

فأفردت هذه الأحاديث الأربعة في فصل مفرد ثم تلوته بفصل يشتمل على ما جاء من رواية الإمام أحمد عنه لأنه أصح الأسانيد على قول من قدمنا ذكره من القدماء.

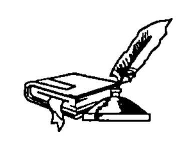
(*) من هنا بدأت النسخة المكية وما فات كان من نسخة باريس، لأن النسخة المكية ناقصة من أولها قدر ورقة.

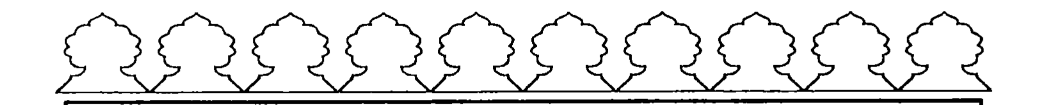
ثم أوردت ما يلتحق بسلسلة الذهب من رواية الأئمة الثلاثة على نسق ولو لم يكن من رواية نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - في فصل آخر وقدمته في الذكر ثم ألحقت به ما وقع لنا من رواية أحمد عن الشافعي متصلاً.

ولما انتهى ما يتعلق بهذه السلسلة الشريفة ذكرت نوعاً يعتني به أهل الحديث ويتغالون فيه وهو الموافقة العالية، فأوردت منها عشرة أحاديث وقعت لي عالية موافقة لجماعة من الأئمة الذين صنفوا السنن، وهذا هو الفن الثاني من هذا الكتاب.

ثم أوردت فناً ثالثاً وهو الرواية عن كبار الآخذين عن الإمام مع الإشارة إلى شيء من أحوالهم يظهر منه مقدارهم، وتشيع معه آثارهم وتنتشر عنه أخبارهم، ليتذكر من بعد عهده بهم عهدهم، ويجدد لهم الرحمة من بعدهم.

وهذا حين الشروع فيما إليه قصدت، والاعتماد على الله فيما له أردت، وهو المستعان وعليه التّكلان.





الفصل الأول
من الفن الأول

الحديث الأول[1]

أخبرني أبو محمد عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي ثم الصالحي فيما قرأت عليه بجامع دمشق عن أم عبدالله المقدسية سماعاً عليها وإجازة عن أبي محمد عبدالخالق بن أنجب بن المعمّر المارديني، وهو آخر من حدث عنه أنا الحافظ أبو بكر محمد بن عثمان بن موسى الحازمي قراءة عليه وأنا أسمع، أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد إذناً. ح .قالت أم عبدالله وكتب إلينا عالياً عبدالرحمٰن بن مكي عن أبي طاهر أنا أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار أنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد أنا أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني. ح .وقرأت على الشيخ الإمام العلامة حافظ العصر أبي الفضل عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمٰن أن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الأنصاري أخبره قال: أنا المسلم بن علان أنا حنبل بن عبدالله الرصافي أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين أنا أبو علي الحسن بن علي التميمي. ح .وأنبأنا إبراهيم بن داود الآمدي شفاهاً أنا أبو علي الحسن بن علي

(١) رواه مالك (١٣٦٥)، والبخاري (٢٠٣٣، ٢٠٤٣)، ومسلم (١٤١٢)، وأبو داود (٣٤٣٦، ٣٤٤٣)، والنسائي (٤٤٩٦)، وابن ماجه (٢١٧١)، وأحمد (٥٨٦٢).

قال: أنا أبو الفرج بن الصيقل عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم في الحلية قال الثلاثة: أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني حدثني أبي قال: ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يبع بعضكم على بيع بعض**».

هذا حديث صحيح متفق على صحته، أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأخرجه أبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، وابن ماجه عن سويد بن سعيد، ستتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثاني[1]

وبهذه الأسانيد إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ «نهى عن المزابنة» والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلاً وبيع الكرم بالزبيب كيلاً.

هذا حديث صحيح متفق على صحته، أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وابن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، أربعتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

(١) رواه مالك (١٢٩٤)، والبخاري (٢٠٦٣، ٢٠٧٣)، ومسلم (١٥٤٢)، والنسائي (٤٥٣٤)، وأحمد (٥٨٦٢).

الحديث الثالث[1]

وبهذه الأسانيد إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ «نهى عن النجش».

هذا حديث صحيح متفق على صحته أخرجه البخاري عن القعنبي، وأخرجه هو والنسائي عن قتيبة، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وابن ماجه عن مصعب الزبيري وأبي حذافة خمستهم عن مالك به.

❊ ❊ ❊

الحديث الرابع[2]

وبهذه الأسانيد إلى عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع حبل الحبلة».

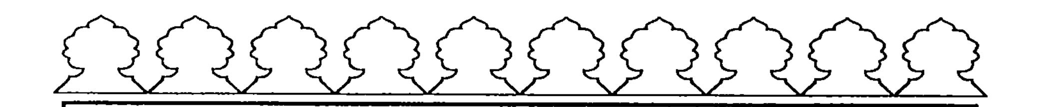
وقرأت هذا الحديث على أبي الفرج بن حماد عن أبي الحسن بن قريش سماعاً قال: أنا عبدالمحسن بن عبدالعزيز أنا محمد بن حمد بن حامد عن أبي الحسن بن الفرّا قال: أنا عبدالباقي بن فارس أنا الميمون بن حمزة أنا أبو جعفر الطحاوي أنا أبو إبراهيم المزني ثنا محمد بن إدريس الشافعي فذكر مثله سواءً وزاد: «كان بيعاً يبتاعه أهل الجاهلية، كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم ينتج الذي في بطنها».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، وأبو داود عن القعنبي كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك به.

---

(١) رواه مالك (١٣٦٧)، والبخاري (٢٠٣٥، ٦٥٦٢)، ومسلم (١٥١٦)، والنسائي (٤٥٠٥)، وابن ماجه (٢١٧٣)، وأحمد (٥٨٦٢).

(٢) رواه مالك (١٣٣٣)، والبخاري (٢٠٣٦)، والنسائي (٤٦٢٥)، وأبو داود (٣٣٨٠)، وأحمد (٥٨٦٢).



الفصل الثاني
فيما وقع بهذا الإسناد من رواية الأئمة الثلاثة
من رواية مالك عن غير نافع عن ابن عمر

الحديث الخامس[1]

قرأت على أبي المعالي الأزهري أن أحمد بن محمد بن عمر الحلبي أخبرهم أنا أبو الفرج بن عبدالمنعم أنا أبو محمد بن صاعد أنا أبو القاسم الكاتب أنا أبو علي بن المُذهب أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك. ح .وقرأت عالياً على محمد بن محمد بن علي بن عمر بمصر ونحن نسمع عن ست الوزراء ابنة عمر بن أسعد قالت: أنا الحسين بن أبي بكر سماعاً أنا أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسي أنا أبو الحسين مكي بن منصور بن علان أنا أحمد بن الحسن القاضي أنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن أبي ليلى بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن سهل بن أبي حثمة أن سهل بن أبي حثمة أخبره ورجال من كبراء قومه، أن رسول الله ﷺ قال لحُويّصة ومُحيّصة وعبدالرحمٰن: «**أتحَلفون وتستحقون دم صاحبكم؟**» قالوا: لا، قال: «**فتحلف**

---

(١) رواه مالك (١٥٦٥)، والبخاري (٦٧٦٩)، ومسلم (١٦٦٩)، وأبو داود (٢٥٢١)، والنسائي (٤٧١٠)، وأحمد (١٦١٤١).

يهود؟» قالوا: ليسوا بمسلمين، فوداه رسول الله ﷺ من عنده.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس كلاهما عن مالك، وأخرجه أبو داود والنسائي عن أبي طاهر بن السرح عن ابن وهب عن مالك به، وأخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور، وأبو داود عن الحسن بن علي كلاهما عن بشر بن عمر عن مالك به. لكن قال في السند عن سهل بن أبي حثمة عن رجال من كبراء قومه.

***

الحديث السادس[1]

وبالسند الأول إلى الحازمي قال: أنا محمد بن أحمد بن الفرج أنا أبو نصر المؤتمن بن أحمد الحافظ إذناً أنا أبو المعالي محمد بن محمد القرشي أنا أبو أحمد عطاء بن محمد بن جعفر أنا أبو الفضل محمد بن عبدالله بن خيرويه الكرابيسي من كتابه حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدالرحمٰن الأرزناني ثنا أبو بكر بن سهل واللفظ له ثنا عبدالله بن أحمد. ح .وقرأت عالياً على أبي المعالي الأزهري أن أحمد بن محمد بن عمر أخبرهم أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم أنا أبو محمد بن أبي المجد أنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي عن الشافعي عن مالك. ح .وقرئ على محمد بن محمد بن علي بن عمر ونحن نسمع بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد، زاد القطيعي في روايته ومحمد بن يحيى بن حبان كلاهما عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ «نهى عن الملامسة والمنابذة».

---

(١) رواه مالك (١٣٤٦)، والبخاري (٥٤٨٣)، ومسلم (١٥١١)، والنسائي (٤٥٠٩)، وأحمد (٨٩٢٢).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك، وأخرجه الآبري عن محمد بن يوسف بن النضر عن عبدالله بن أحمد بن حنبل به.

❋ ❋ ❋

الحديث السابع[1]

أخبرنا أبو المعالي الأزهري بهذا السند إلى عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا محمد بن إدريس الشافعي. ح .وقرئ على محمد بن محمد بن علي ونحن نسمع بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان قال: أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«لا يبع بعضكم على بيع بعض ولا يبع حاضر لباد»**.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، كلهم عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث الثامن[2]

وبه إلى أحمد قال: ثنا الشافعي أنا مالك، وبالسند الآخر إلى الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله

---

(١) رواه مالك (١٣٦٦)، والبخاري (٢٠٤٣)، ومسلم (١٥١٥)، وأبو داود (٣٤٣٦)، والنسائي (٤٤٩٦).

(٢) رواه مالك (١٣٤٦)، والبخاري (٤٥٨٣)، ومسلم (١٥١١)، والنسائي (٤٥٠٩)، وأحمد (٨٩٢٢).

عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تناجشوا ولا تلقّوا السلع**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك بلفظ: «**لا تلقّوا الركبان**»، واتفقا على حديث: «**لا تناجشوا**»، من رواية معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

❊ ❊ ❊

الحديث التاسع(١)

وبه إلى أحمد أنا الشافعي أنا مالك. ح .وبالسند الآخر إلى الربيع قال: أنا الشافعي أنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**مطل الغني ظلم، فإذا اتبع أحدكم على مليء فليتّبع**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك به.

❊ ❊ ❊

الحديث العاشر(٢)

وبه إلى أحمد قال: ثنا الشافعي أنا مالك. ح .وبالسند الآخر إلى الربيع قال: أنا الشافعي أنا مالك عن موسى بن إبراهيم عن سعيد بن يسار

---

(١) رواه مالك (١٣٥٤)، والبخاري (٢١٦٦)، ومسلم (١٥٦٤)، وأبو داود (٣٣٤٥)، والنسائي (٤٦٩١)، وأحمد (٨٩٢٤).

(٢) رواه مالك (١٢٩٨)، ومسلم (١٥٨٥)، والنسائي (٤٥٩٨)، وأحمد (٨٩٢٣).

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما**».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن عبدالله بن وهب عن مالك به، وأخرجه النسائي عالياً عن قتيبة عن مالك، وأخرجه الآبري عن محمد بن يوسف بن النضر عن عبدالله بن أحمد فوقع لنا بدلاً عالياً.

❋ ❋ ❋

الحديث الحادي عشر(١)

أخبرني عبدالله بن عمر قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر أنا أبو الفرج بن نصر أنا أبو محمد بن أبي المجد أنا أبو القاسم الشيباني أنا أبو علي التميمي أنا أبو بكر بن المالكي ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبدالرحمٰن بن كعب بن مالك [أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك](*) كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم القيامة**».

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن قتيبة، وأخرجه ابن ماجه عن سويد بن سعيد كلاهما عن مالك به.

تنبيه:

هذه الأحاديث التي وقعت في مسند الإمام أحمد عن الشافعي عن مالك ليست جميع ما عند أحمد بهذا السند فقد ذكر أبو أحمد بن عدي في كتابه «الكامل» عن عبدالله بن محمد بن جعفر عن صالح بن أحمد بن حنبل

---

(١) رواه مالك (٥٦٨)، والنسائي (٢٠٧٣)، وابن ماجه (٤٢٧١)، وأحمد (١٥٨١٦).

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

سمعت أبي يقول: سمعت الموطأ من الشافعي لأنني رأيته فيه ثبتاً، وقد كنت سمعته من جماعة قبله.

قلت: ومع ذلك ففي الموطأ عدة أحاديث لم تقع في المسند.

وذكر أبو عمرو السماك عن عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: كان أبي يصف الشافعي ـ رضي الله عنه ـ فيطنب في وصفه، وقد كتب عنه حديثاً كثيراً، وكتبت أنا من كتبه بخطه بعد موته عدة أحاديث مما سمعه من الشافعي.

وقال الحازمي بالسند الماضي إليه: تطلّبت رواية أحمد الموطأ عن الشافعي كثيراً فلم أظفر به، وأُراه انقطع أو لم يُسمع من أحمد.

قلت: وهذا الثاني أشبه والله أعلم.

❊ ❊ ❊

الحديث الثاني عشر[1]

أخبرني عبدالله بن عمر بن علي فيما قرأت عليه أنا أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد الحنبلي أنا عبدالرحيم بن خطيب المزة أنا حنبل بن عبدالله المكبر أنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أبو بكر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي حدثني محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن داود بن الحصين عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ «نهى عن المزابنة والمحاقلة».

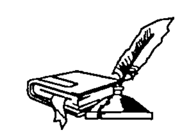
---

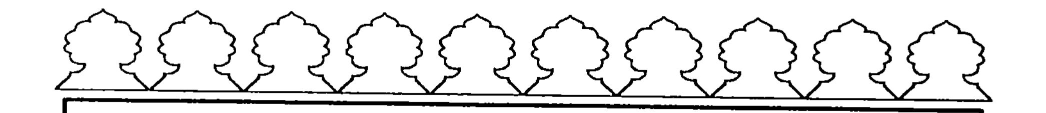
(١) رواه مالك (١٢٩٥)، والبخاري (٢٠٧٤)، ومسلم (١٥٤٦)، وابن ماجه (٢٤٥٥)، وأحمد (١١٠٦٧).

والمزابنة: اشتراء الثمر بالتمر في رؤوس النخل.

والمحاقلة: اشتراء الأرض بالحنطة.

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي عن مطرف كلاهما عن مالك به.





الفصل الثالث من الفن الأول
فيما وقع لنا من رواية الشافعي
عن مالك عن نافع عن ابن عمر من غير حديث الإمام أحمد

الحديث الثالث عشر[1]

قرئ على أبي علي محمد بن محمد بن عمر بمصر وأنا أسمع وقرأت على أبي الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب بالقاهرة كلاهما عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد إجازة إن لم يكن سماعاً وزاد أبو الحسن وعن التقي سليمان بن أبي عمر قالا: أنا أبو عبدالله الحسين بن أبي بكر أنا أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل بن محمد بن طاهر أنا أبو الحسن مكي بن منصور بن علان أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل الأصم أنا الربيع بن سليمان المرادي المصري أنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما -: «أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ومعه بلال وأسامة وعثمان بن طلحة. قال ابن عمر: فسألت بلالاً ما صنع رسول الله ﷺ؟ قال: جعل عمودين عن يساره وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدة وراءه ثم صلّى قال: وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة».

---

(١) رواه مالك (٨٩٥)، والبخاري (٤٨٣)، ومسلم (١٣٢٩)، وأبو داود (٢٠٢٣)، والنسائي (٧٤٩).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه أبو داود أيضاً عن عبدالله بن محمد بن إسحاق عن عبدالرحمٰن بن مهدي، والنسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم كلاهما عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الرابع عشر[1]

وبه إلى الشافعي قال: أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه طلق امرأته وهي حائض في زمن رسول الله ﷺ قال عمر: فسألت رسول الله عن ذلك، فقال: «**مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر، فإن شاء أمسكها وإن شاء طلقها قبل أن يمس، فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء**».

وبه إلى الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «فردها عليّ ولم يرها شيئاً، فقال: إذا طهرت فليطلق أو ليمسك».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الخامس عشر[2]

وبه إلى الشافعي ـ رضي الله عنه ـ أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجلاً سأل النبي ﷺ ما يلبس المحرم من الثياب؟ فقال

---

(١) رواه مالك (١١٩٦)، والبخاري (٤٩٥٣)، ومسلم (١٤٧١)، وأبو داود (٢١٧٩)، والنسائي (٣٣٩٠).

(٢) رواه مالك (٧٠٧)، والبخاري (١٤٦٨)، ومسلم (١١٧٧)، وأبو داود (١٨٢٤)، والنسائي (٢٦٦٩)، وابن ماجه (٢٩٢٩).

رسول الله ﷺ: «**لا يلبس المحرم القميص ولا السراويلات ولا العمائم ولا البرانس ولا الخفاف، إلا أحدٌ لا يجد نعلين فليلبس الخفين وليقطعهما أسفل من الكعبين**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى وأبو داود عن القعنبي والنسائي عن قتيبة وابن ماجه عن أبي مصعب ستتهم عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث السادس عشر(1)

قرئ على أبي الحسن بن أبي المجد وأنا أسمع عن ست الوزراء التنوخية والتقى سليمان بن حمزة قالا: أنا الزبيدي بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان قال: أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - «أنه خرج إلى مكة زمن الفتنة معتمراً فقال: إن صُددت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله ﷺ»، قال الشافعي - رضي الله عنه - يعني أحللنا كما أحللنا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس وقتيبة، ومسلم عن يحيى بن يحيى أربعتهم عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث السابع عشر(2)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**من اقتنى كلباً إلا كلب ماشية أو ضارياً نقص من عمله كل يوم قيراطان**».

---

(1) رواه مالك (٨٠١)، والبخاري (١٧١٢، ١٧١٨، ٣٩٤٧)، ومسلم (١٢٣٠).

(2) رواه مالك (١٧٤١)، والبخاري (٥١٦٥)، ومسلم (١٥٧٤).

هذا حديث صحيح متفق عليه أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك.

***

الحديث الثامن عشر[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ «أمر بقتل الكلاب».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، وابن ماجه عن سويد بن سعيد، أربعتهم عن مالك.

***

الحديث التاسع عشر[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ «رجم يهوديين زنيا».

هذا حديث صحيح أخرجه الترمذي عن إسحاق بن موسى عن معن بن عيسى عن مالك به مختصراً. قال في الحديث قصة، وأخرجه مطولاً البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، أربعتهم عن مالك، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، قال: حدثني رجال من أهل العلم منهم مالك عن نافع به مطولاً.

---

(١) رواه مالك (١٧٤٢)، والبخاري (٣١٤٥)، ومسلم (١٥٧٠)، والنسائي (٤٢٧٧)، وابن ماجه (٣٢٠٢).

(٢) رواه مالك (١٤٩٧)، والبخاري (٣٤٣٦، ٦٤٥٠)، ومسلم (١٦٩٩)، وأبو داود (٤٤٤٦)، والترمذي (١٤٣٦).

الحديث العشرون[1]

قرئ على أبي علي الجيزي وعلى أبي الحسن الجوزي مفترقين وأنا أسمع كلاهما عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا إجازة إن لم يكن سماعاً أنا أبو عبدالله الزبيدي بالسند الماضي إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «**لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث الحادي والعشرون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ سئل عن الضبّ، فقال: «**لست بآكله ولا محرمه**».

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن قتيبة عن مالك عن نافع وعبدالله بن دينار كلاهما عن ابن عمر به، وأخرجه الترمذي عن قتيبة فلم يذكر في سنده نافعاً.

❋ ❋ ❋

الحديث الثاني والعشرون[3]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله

---

(١) رواه مالك (٥١٥)، والبخاري (٥٦٠)، ومسلم (٨٢٨).

(٢) رواه مالك (١٧٣٩)، والنسائي (٤٣١٥)، والترمذي (١٧٩٠).

(٣) رواه مالك (١٣٦٦)، والبخاري (٢٠٤٣)، ومسلم (١٥١٥)، وأبو داود (٣٤٣٦)، والنسائي (٤٤٩٦).

عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يبع حاضر لباد**».

هذا حديث صحيح من هذا الوجه وهو في المتفق عليه من حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ.

❊ ❊ ❊

الحديث الثالث والعشرون(1)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ «أنه كان يسلم من بين الركعة والركعتين في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الرابع والعشرون(2)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «**من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه**».

هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف وإسماعيل بن أبي أويس، وأخرجه هو ومسلم وأبو داود ثلاثتهم عن القعنبي، زاد مسلم وعن يحيى بن يحيى، وابن ماجه عن سويد بن سعيد كلهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.

❊ ❊ ❊

---

(1) رواه مالك (٢٧٤)، والبخاري (٩٤٦).

(2) رواه مالك (١٣١٠)، والبخاري (٢٠١٩، ٢٠٢٩)، ومسلم (١٥٢٥، ١٥٢٦)، وأبو داود (٣٤٩٢)، والنسائي (٤٥٩٥)، وابن ماجه (٢٢٢٦).

الحديث الخامس والعشرون[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**خمس من الدواب ليس على المحرم في قتلهن جناح، الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، ثلاثتهم عن مالك، وهذا الحديث قد رواه سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه عن حفصة، زاد فيه حفصة، وكذا قال زيد بن جبير عن ابن عمر، لكن لم يسمها، قال: عن إحدى نسوة النبي ﷺ.

❊ ❊ ❊

الحديث السادس والعشرون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: «**لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل ولا تشفّوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلاً بمثل ولا شفوا بعضها على بعض**».

هذا حديث صحيح، وظاهر سياقه الوقف على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ وهو متفق عليه مرفوعاً من حديث غيره.

❊ ❊ ❊

(١) رواه مالك (٧٨٩)، والبخاري (١٧٣٠)، ومسلم (١١٩٩)، والنسائي (٢٨٢٨).

(٢) أخرجه البخاري (٢٠٦٨)، ومسلم (١٥٨٤) من حديث أبي سعيد الخدري.

الحديث السابع والعشرون(1)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع وعبدالله بن دينار أنهما أخبراه أن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قدم الكوفة على سعد بن أبي وقاص وهو أميرها، فرآه يمسح على الخفين فأنكر ذلك عبدالله بن عمر، فقال له سعد: سل أباك، فسأله فقال له عمر: إذا أدخلت رجليك في الخف وهما طاهرتان فامسح عليهما، قال ابن عمر: وإن جاء أحدنا من الغائط؟ فقال: وإن جاء أحدكم من الغائط.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري من وجه آخر عن عمر وعن سعد مرفوعاً.

❋ ❋ ❋

الحديث الثامن والعشرون(2)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه كان يقول: «أن النساء والرجال كانوا يتوضؤون في زمان رسول الله ﷺ جميعاً».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجه عن هشام بن عمار، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن هارون بن عبدالله عن معن بن عيسى وعن الحارث بن مسكين عن عبدالرحمٰن بن القاسم كلاهما عن مالك.

❋ ❋ ❋

---

(1) رواه مالك (٧٢)، والبخاري (١٩٩).

(2) رواه مالك (٤٤)، والبخاري (١٩٠)، وأبو داود (٧٩)، والنسائي (٧١)، وابن ماجه (٣٨١).

الحديث التاسع والعشرون[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ «نهى عن الشغار».

والشغار: أن يزوّج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، وليس بينهما صداق.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجه عن سويد بن سعيد، أربعتهم عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم، والترمذي عن هارون بن عبدالله عن معن بن عيسى كلاهما عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثلاثون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - «أن رجلاً لاعن امرأته في زمان رسول الله ﷺ وانتفى من ولدها ففرّق رسول الله ﷺ بينهما وألحق الولد بالمرأة».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير ويحيى بن قزعة، ومسلم عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور، وأخرجه هو والترمذي والنسائي عن قتيبة، وأبو داود عن القعنبي، ستتهم عن مالك، وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن سنان عن عبدالرحمٰن بن مهدي عن مالك.

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه مالك (١١١٢)، والبخاري (٤٨٢٢)، ومسلم (١٤١٥)، وأبو داود (٢٠٧٤)، والنسائي (٣٣٣٧)، والترمذي (١١٢٤)، وابن ماجه (١٨٨٣).

(٢) رواه مالك (١١٧٨)، والبخاري (٥٠٠٩، ٦٣٦٧)، ومسلم (١٤٩٢، ١٤٩٤)، وأبو داود (٢٢٥٩)، والنسائي (٣٤٧٧)، والترمذي (١٢٠٣)، وابن ماجه (٢٠٦٩).

الحديث الحادي والثلاثون[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يخطب أحدكم على خطبة أخيه**».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن عبيدالله بن عمر العمري عن نافع به في حديث، وأخرجه الآبري عن مكي بن محمد الأنماطي عن المزني عن الشافعي - رضي الله عنه -.

❊ ❊ ❊

الحديث الثاني والثلاثون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - «أنه دبَّر جاريتين له فكان يطأهما وهما مدبرتان».

هذا حديث موقوف صحيح، قال الشافعي: هو قول أكثر العلماء: المدبر قن في حياة السيد.

❊ ❊ ❊

الحديث الثالث والثلاثون[3]

وبه إلى الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «**كل مسكر خمر وكل مسكر حرام**».

---

(١) رواه مالك (١٠٩٠)، ومسلم (١٤١٢).
(٢) رواه مالك (١٤٩٤).
(٣) رواه النسائي (٥٥٨٥).

هذا حديث صحيح أخرجه النسائي عن الحارث بن مسكين عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك، وأخرجه أيضاً من رواية محمد بن عجلان عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً.

❊ ❊ ❊

الحديث الرابع والثلاثون[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ إذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الخامس والثلاثون[2]

قرأت على المسند أبي الفرج عبدالرحمٰن بن أحمد بن المبارك الغزي بمنزله ظاهر القاهرة أن علي بن إسماعيل بن إبراهيم المخزومي أخبرهم سماعاً عليه أنا عبد المحسن بن عبدالعزيز بن علي بن الصيرفي قراءة عليه وأنا حاضر في الرابعة وإجازة أنا محمد بن حمد بن حامد الأرتاحي عن علي بن الحسين بن عمر الفرا أنا أبو الحسن عبدالباقي بن فارس المقري أنا أبو القاسم بن الميمون بن حمزة الحسيني ثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني أنا الشافعي. ح. وأخبرنيه عالياً أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد عن أبي الفضل بن أبي طاهر وست الوزراء التنوخية قالا: أنا الحسين بن محمد بن

---

(١) رواه مالك (٣٢٩)، ومسلم (٧٠٣)، والنسائي (٥٩٨).

(٢) رواه مالك (١٥٧)، والبخاري (٦٣٥)، ومسلم (٦٩٧)، وأبو داود (١٠٦٣)، والنسائي (٦٥٤).

يحيى أنا طاهر بن محمد أنا أبو الحسن الكُرْجي أنا أبو بكر الحَرْشي ثنا محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنه أذن في ليلة ذات برد وريح، فقال: ألا صلّوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر فيقول: «**ألا صلّوا في الرحال**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، أربعتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث السادس والثلاثون[1]

وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «**صلاة الجماعة تفضّل على صلاة الفذّ بسبع وعشرين**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، ثلاثتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث السابع والثلاثون[2]

وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ «نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها، نهى البائع والمشتري».

---

(١) رواه مالك (٢٨٨)، والبخاري (٦١٩)، ومسلم (٦٤٩)، والنسائي (٨٣٧).
(٢) رواه مالك (١٢٨٠)، والبخاري (٢٠٨٢)، ومسلم (١٥٣٤)، وأبو داود (٣٣٦٧).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثامن والثلاثون[1]

وبهما إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ «أرخص لصاحب العرية أن يبيعها بخرصها».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن مسلمة القعنبي، ومسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث التاسع والثلاثون[2]

وبهما إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: **«المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار»**.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك.

❊ ❊ ❊

(١) رواه مالك (١٢٨٤)، والبخاري (٢٠٨٦)، ومسلم (١٥٣٩).

(٢) رواه مالك (١٣٤٩)، والبخاري (٢٠٠٥)، ومسلم (١٥٣١)، وأبو داود (٣٤٥٤)، والنسائي (٤٤٦٥).

الحديث الأربعون[1]

أخبرني أبو المعالي عبدالله بن عمر بن علي الأزهري فيما قرأت عليه أن يحيى بن يوسف المقدسي أخبرهم سماعاً أنا أبو الحسن علي بن هبة الله ابن بنت الجميزي - في كتابه وهو آخر من حدث عنه - أنا أبو الحسين عبدالحق بن عبدالخالق بن يوسف أنا الحافظ أبو الغنائم محمد بن علي بن محمد بن ميمون الكوفي أنا أبو [محمد] الحسن بن علي الجَوهري أنا الحافظ أبو الحسين محمد بن المظفر البزار أنا الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني.

ح .وأخبرنا به عالياً أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الخطيب أنا أبو الفضل بن قدامة وأم محمد بنت المنجا إجازة إن لم يكن سماعاً من المرأة، قالا: أنا أبو عبدالله الزبيدي أنا أبو زرعة المقدسي أنا أبو الحسن بن منصور أنا أبو بكر الحيري ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ: **«قطع سارقاً في مجن قيمته ثلاثة دراهم»**.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، أربعتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الحادي والأربعون[2]

وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر

---

(١) رواه مالك (١٥١٧)، والبخاري (٦٤١١)، ومسلم (١٦٨٦)، وأبو داود (٤٣٨٥)، والنسائي (٤٩٠٨).

(٢) رواه مالك (١٤٦٢)، والبخاري (٢٣٨٦)، ومسلم (١٥٠١)، وأبو داود (٣٩٤٠)، والنسائي (٤٩٥٧)، وابن ماجه (٢٥٢٨).

ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أعتق شركاً له في عبد، وكان له مال يبلغ ثمن العبد قُوّم عليه قيمة العدل، فأُعطي شركاؤه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما أَعتق**».

هذا حديث صحيح، أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن الحارث بن مسكين عن ابن القاسم، وابن ماجه عن يحيى بن حكيم عن عثمان بن عمر، كلاهما عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثاني والأربعون[1]

وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنها أرادت أن تشتري جارية فتعتقها، فقال أهلها: نبيعكها على أن ولاءها لنا، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «**لا يمنعكِ ذلك فإنما الولاء لمن أعتق**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، وإسماعيل بن أبي أويس، وأخرجه هو وأبو داود والنسائي، ثلاثتهم عن قتيبة، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، أربعتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثالث والأربعون[2]

وبهما إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله

---

(١) رواه البخاري (٢٠٦١، ٢٥٧٩، ٦٣٧٦)، ومسلم (١٥٠٤)، وأبو داود (٢٩١٥)، والنسائي (٤٦٤٤).

(٢) رواه مالك (١٥٣٦)، ومسلم (١٩٩٧)، وأبو داود (٣٦٩٠)، والنسائي (٥٦٤٣).

عنهما - أن رسول الله ﷺ خطب الناس في بعض مغازيه، قال: فأقبلت نحوه فانصرف قبل أن أبلغه، فسألت: ماذا قال؟ فقالوا: «نهى أن ينتبذ في الدباء والمزفت».

هذا حديث صحيح، وقد روى مسلم وأبو داود والنسائي من طريق سعيد بن جبير عن ابن عمر وابن عباس، أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه «نهى عن الدباء والحنتم والمزفت والنقير». فكان ابن عمر سمعه بعد هذا.

❋ ❋ ❋

الحديث الرابع والأربعون(1)

أخبرني المسند أبو الفرج بن الغزي بالسند الماضي قريباً إلى الطحاوي أنا المزني أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، ثلاثتهم عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث الخامس والأربعون(2)

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: «**من باع نخلاً قد أُبرت فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع**».

(1) رواه مالك (٤٧٤)، والبخاري (٤٧٤٣)، ومسلم (٧٨٩)، والنسائي (٩٤٢).
(2) رواه مالك (١٢٧٩)، والبخاري (٢٠٩٠)، ومسلم (١٥٤٣)، وابن ماجه (٢٢١٠)، وعند أبي داود: حدثنا أحمد بن حنبل، حدثنا سفيان عن الزهري، عن سالم، عن أبيه (٣٤٣٣).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، وابن ماجه عن هشام بن عمار، أربعتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.

* * *

الحديث السادس والأربعون[1]

وبه إلى الشافعي نا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «كنا نبتاع الطعام في زمان رسول الله ﷺ فيبعث علينا من يأمرنا بانتقاله من المكان الذي ابتعناه منه إلى مكان سواه قبل أن نبيعه».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن مالك.

* * *

الحديث السابع والأربعون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حمل على فرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يبتاعه، فسأل رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «**لا تبتاعه ولا تعد في صدقتك**».

---

(١) رواه مالك (١٣١٢)، ومسلم (١٥٢٧)، وأبو داود (٣٤٩٣)، والنسائي (٤٦٠٥).

(٢) رواه مالك (٦٢٤)، والبخاري (١٤١٩، ٢٨٠٩)، ومسلم (١٦٢١)، وأبو داود (١٥٩٣).

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس وعبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، أربعتهم عن مالك.

***

الحديث الثامن والأربعون(1)

أخبرنا أبو المعالي الأزهري بالسند الماضي إلى الطحاوي أنا المزني أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**ما حق امرئ مسلم له شيء يُوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.

***

الحديث التاسع والأربعون(2)

وبه إلى الطحاوي أنا المزني أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ «أن رسول الله ﷺ بعث سرية قبل نجد فغنموا إبلاً كثيرة فكانت سهمانهم اثني عشر بعيراً، ثم نفلوا بعيراً بعيراً».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري، عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك.

***

---

(1) رواه مالك (١٤٥٣)، والبخاري (٢٥٨٧)، والنسائي (٣٦١٦).

(2) رواه مالك (٩٧٠)، والبخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (١٧٤٩)، وأبو داود (٢٧٤٤).

الحديث الخمسون[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري وأبو داود جميعاً عن القعنبي، وأخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، وأخرجه ابن ماجه عن أحمد بن سنان وحفص بن عمر، كلاهما عن عبدالرحمٰن بن مهدي عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث الحادي والخمسون[2]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر «أن رسول الله سابق بين الخيل التي قد أضمرت من الحفياء[3]، وكان أمدها ثنية[4] الوداع، وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق، وكان ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ فيمن سابق بها».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين، كلاهما عن ابن القاسم عن مالك.

❋ ❋ ❋

---

(١) رواه مالك (٩٦٢)، والبخاري (٢٨٢٨)، ومسلم (١٨٦٩)، وأبو داود (٢٦١٠)، وابن ماجه (٢٨٧٩).

(٢) رواه مالك (١٠٠٠)، والبخاري (٤١٠)، ومسلم (١٨٧٠)، وأبو داود (٢٥٧٥)، والنسائي (٣٥٨٤).

(٣) الحفياء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣١٩/٢ (٣٨٢٥): موضع قرب المدينة أجرى منه رسول الله ﷺ الخيل في السباق.

(٤) ثنية الوداع: قال ياقوت في معجم البلدان ١٠٠/٢ (٢٨٤٦): ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة والصحيح في تسميته أنه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين.

الحديث الثاني والخمسون(١)

قرأت على عبدالرحمٰن بن أحمد البزار عن علي بن إسماعيل سماعاً أنا عبدالمحسن بن عبدالعزيز حضوراً وإجازة أنا محمد بن حمد بن حامد أنا علي بن الحسين بن عمر الموصلي إجازة أنا عبدالباقي بن فارس أنا الميمون بن حمزة أنا أبو جعفر الطحاوي أنا أبو إبراهيم المزني. ح .وقرئ على أبي الحسن بن أبي المجد وأنا أسمع عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد إجازة إن لم يكن سماعاً أنا أبو عبدالله بن أبي بكر أنا أبو زرعة بن أبي الفضل أنا أبو الحسن الكرجي أنا أبو بكر الحيري ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان قالا: أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: إن تلبية رسول الله ﷺ: «**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك**».

قال نافع: وكان عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ يزيد فيها: «لبيك، لبيك وسعديك، والخير كله بيديك، لبيك والرغباء إليك والعمل».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة، أربعتهم عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث الثالث والخمسون(٢)

وبهذا الإسناد إلى الطحاوي أنا المزني. ح .وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي عن يحيى بن محمد بن سعد أنا عبدالعزيز بن

---

(١) رواه مالك (٧٣٠)، ومسلم (١١٨٤)، وأبو داود (١٨١٢)، والنسائي (٢٧٤٩).

(٢) رواه مالك (٩٠٧)، والبخاري (١٤٥٩)، ومسلم (١٢٥٧)، وأبو داود (٢٠٤٤)، والنسائي (٢٦٦١).

عبدالوهاب أنا يحيى بن محمود بن سعد أنا جعفر بن عبدالواحد وإسماعيل بن الفضل قالا: أنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمود الثقفي أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي أنا أبو بكر بن مسعود الزَّنيري ثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قالا: أنا الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ «أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة، فصلّى بها».

قال نافع: وكان عبدالله يفعل ذلك.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين، كلاهما عن ابن القاسم وعن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب كلاهما عن مالك.

❋ ❋ ❋

الحديث الرابع والخمسون[1]

وبهذين السندين إلى الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم ارحم المحلقين**»، قالوا: والمقصرين يا رسول الله؟ قال: «**والمقصرين**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك.

❋ ❋ ❋

(١) رواه مالك (٨٨٦)، والبخاري (١٦٤٠)، ومسلم (١٣٠١)، وأبو داود (١٩٧٩).

الحديث الخامس والخمسون[1]

وبهما إلى الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة - زوج النبي ﷺ ورضي عنها - أنها قالت للنبي ﷺ: ما شأن الناس حلّوا ولم تحلِل أنت من عمرتك؟ قال: «**إني لبدت رأسي وقلّدت هديي فلا أحلّ حتى أنحر**».

وقرأته عالياً على علي بن محمد الخطيب عن ست الوزراء بنت المنجا إجازة إن لم يكن سماعاً أنا أبو عبدالله بن الزبيدي أنا أبو زرعة بن محمد بن طاهر أنا مكي بن منصور أنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن يعقوب أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي به.

هذا حديث صحيح أخرجه أحمد عن عبدالرحمٰن بن مهدي عن مالك، وأخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من طرق عن مالك.

❊ ❊ ❊

الحديث السادس والخمسون[2]

أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي إجازة، وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي بصالحية دمشق، كلاهما عن يحيى بن محمد بن سعد قال أبو هريرة سماعاً وفاطمة إجازة أنا الحسن بن يحيى بن صباح في كتابه: أنا عبدالله بن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو عبدالله محمد بن نظيف قراءة عليه وأنا أسمع ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني ثنا أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني ثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان فقال: «**لا تصوموا حتى**

---

(١) رواه مالك (٨٨٢)، والبخاري (١٤٩١)، ومسلم (١٢٢٩)، وأبو داود (١٨٠٦)، والنسائي (٢٧٨١).

(٢) رواه مالك (٦٣٠)، والبخاري (١٨٠٧)، ومسلم (١٠٨٠)، والنسائي (٢١٢١).

تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه، فإن غُمّ عليكم فاقدروا له».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن القعنبي، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة وعن الحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك، وأخرجه الطحاوي عن المزني فوافقناه بعلو درجة.

❋ ❋ ❋

الحديث السابع والخمسون[1]

وبه إلى المزني حدثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن الوصال، فقيل: إنك تواصل، فقال: **«لست مثلكم إني أُطعم وأُسقى»**.

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه الطحاوي عن المزني، فوافقناه بعلوّ.

❋ ❋ ❋

الحديث الثامن والخمسون[2]

وبالسند الماضي إلى القاضي أبي بكر بن الحسن الحرشي ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أنا الربيع بن سليمان أنا الشافعي.

ح .وأنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن سليمان النيسابوري شفاهاً بمكة أنا أبو أحمد إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الطبري إمام المقام سماعاً عليه

---

(١) رواه مالك (٦٦٧)، والبخاري (١٨٦١)، ومسلم (١١٠٢)، وأبو داود (٢٣٦٠).

(٢) رواه مالك (٦٢٦)، والبخاري (١٤٣٣)، ومسلم (٩٨٤)، وأبو داود (١٦١١)، والترمذي (٦٧٦)، والنسائي (٢٥٠٣)، وابن ماجه (١٨٢٦).

ـ وهو آخر من حدث عنه بالسماع ـ أنا أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة أنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي أنا أبو عبدالله القاسم بن الفضل الثقفي ثنا أبو عبدالله بن نظيف الفرا ثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد بن الحسين بن السندي المعروف بابن الصابوني إملاءً ثنا المزني ثنا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ «أن رسول الله ﷺ فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير عن كل حر أو عبد ذكر أو أنثى من المسلمين».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم وأبو داود عن القعنبي، ومسلم أيضاً والنسائي عن قتيبة، ومسلم أيضاً عن يحيى بن يحيى، أربعتهم عن مالك، وأخرجه الترمذي عن إسحاق بن موسى عن معن بن عيسى، والنسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم، وابن ماجه عن حفص [بن عمرو] عن عبدالرحمٰن بن مهدي كلهم عن مالك، وأخرج الطحاوي عن المزني فوقع لنا موافقة عالية.

❋ ❋ ❋

الحديث التاسع والخمسون[1]

أنبأنا الشيخ الصالح المسند أبو محمد إبراهيم بن داود بن عبدالله الآمدي شفاهاً أنا إبراهيم بن علي بن سنان القطبي أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم أنا أبو المكارم أحمد بن محمد التميمي إجازة أنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد أنا أبو نعيم ثنا محمد بن محمد بن الحسن بن سوار الخطيب ثنا محمد بن جعفر بن يونس ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن نافع عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في قبلة المسجد

(١) رواه مالك (٤٥٧)، والبخاري (٣٩٨)، ومسلم (٥٤٧)، والنسائي (٧٢٤).

فحتّه، ثم أقبل على الناس فقال: «**إذا كان أحدكم يصلي، فلا يبصق قبل وجهه، فإن الله قبل وجهه**».

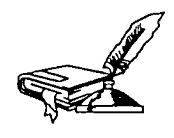
هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، والنسائي عن قتيبة، ثلاثتهم عن مالك.

* * *

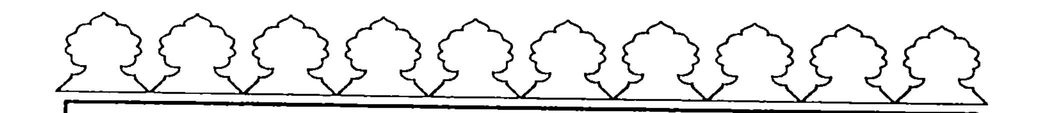
الحديث الستون[1]

وبه إلى ابن نظيف أنا أبو الفوارس أنا المزني ثنا الشافعي عن نافع عن مالك عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أن رجالاً من أصحاب النبي ﷺ أُروا ليلة القدر في المنام في السبع الأواخر، فقال: «**إني أرى رؤياكم قد تواطأت في السبع الأواخر، فمن كان منكم متحريها فليتحرها في السبع الأواخر**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى، كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين، كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.



(١) رواه مالك (٦٩٧)، والبخاري (١٩١١)، ومسلم (١١٦٥)، والنسائي (٣٣٩٩).



ذكر ما وقع لنا من رواية أحمد عن الشافعي من غير حديث مالك وهو عكس ما تقدم

الحديث الحادي والستون(1)

أخبرنا أبو المعالي الأزهري أنا أبو العباس الحلبي أنا الفرج الحراني أنا أبو محمد الحربي أنا أبو القاسم الشيباني أنا أبو علي التميمي أنا أبو بكر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس ـ يعني ـ الشافعي أنا سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن الحسن عن عمران بن حصين أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ قال: أنشد الله رجلاً سمع من النبي ﷺ في الجد شيئاً، فقام رجل فقال: شهدت النبي ﷺ أعطاه الثلث، قال: مع مَنْ؟ قال: لا أدري، قال: لا دريت.

هكذا أخرجه أحمد في مسند عمران بن حصين، وكان حقه أن يذكره في مسند من لم يسم من الصحابة، وعلي بن زيد سيئ الحفظ ضعفوه بسبب ذلك، وهو صدوق في نفسه، والحسن مختلف في سماعه من عمران.

❊ ❊ ❊

(1) رواه أحمد (٢٠٠٠٨).

الحديث الثاني والستون[1]

وبه إلى الإمام أحمد قال: ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبدالعزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة أنه قال: «سألت عائشة زوج النبي ﷺ ورضي عنها، في كم كفن النبي ﷺ فقالت: في ثلاثة أثواب بيض سحولية».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن عبدالعزيز بن محمد الدراوردي به، وأخرج الآبري عن محمد بن أحمد بن الوليد عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن أحمد.

❊ ❊ ❊

الحديث الثالث والستون[2]

وبه إلى أبي سلمة قال: سألت عائشة ـ رضي الله عنها ـ كم كان صداق أزواج النبي ﷺ فقالت: كان صداقه لأزواجه اثني عشر أُوقية ونش، قالت: تدري ما النش؟ قلت: لا، قالت: نصف أُوقية، فتلك خمسمئة درهم، فهذا صداق النبي ﷺ لأزواجه.

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر، ومسلم أيضاً والنسائي عن إسحاق بن إبراهيم، وأبو داود عن النفيلي، وابن ماجه عن محمد بن الصباح، أربعتهم عن عبدالعزيز الدراوردي به.

❊ ❊ ❊

---

(١) رواه مسلم (٩٤١)، وأحمد (٢٤٦٦٩).

(٢) رواه مسلم (١٤٢٦)، وأبو داود (٢١٠٥)، والنسائي (٣٣٤٧)، وابن ماجه (١٨٨٦)، وأحمد (٢٤٦٧٠).

الحديث الرابع والستون[1]

وبه إلى الإمام أحمد ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا عبدالعزيز بن محمد ـ وهو الدراوردي ـ عن يزيد ـ يعني ابن الهاد ـ عن محمد بن إبراهيم عن عامر بن سعد عن العباس بن عبد المطلب ـ رضي الله عنه ـ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «**ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً**».

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم عن محمد بن أبي عمر وبشر بن الحكم، كلاهما عن الدراوردي، ويزيد بن الهاد ـ هو يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد ـ، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه عن أيوب بن سافري عن أحمد بن حنبل، فوقع لنا بدلاً عالياً، وأخرجه الآبري عن أبي عوانة.

❋ ❋ ❋

الحديث الخامس والستون[2]

أخبرني أبو المعالي الأزهري أنا أحمد بن أبي أحمد الصيرفي أنا النجيب أبو الفرج بن الصيقل أنا أبو أحمد عبدالوهاب بن علي أنا هبة الله بن محمد الشيباني أنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم ثنا [أبو بكر] محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي أنا أحمد بن هارون البرديجي ثنا يزيد بن جهور أبو الليث ثنا أحمد بن محمد بن حنبل ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا مسلم بن خالد ثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ «قضى في الخراج بالضمان».

(١) رواه مسلم (٣٤)، وأحمد (١٧٧٨).

(٢) رواه أحمد (٢٦٠٤١)، وأخرجه أبو داود وقال: هذا إسناد ليس بذاك.

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن إبراهيم بن مروان بن محمد الدمشقي عن أبيه عن مسلم بن خالد به وسياقه أتم. وأخرجه الدارقطني في المدبج عن أبي بكر الشافعي فوافقناه بعلو.

❊ ❊ ❊

الحديث السادس والستون[1]

قرأت على عمر بن محمد البالسي عن زينب بنت الكمال فيما قرئ عليها وهو حاضر عن أبي محمد المارديني أنا أبو بكر الحازمي سماعاً أنا أحمد بن محمد الحافظ في كتابه أنا أبو الحسين بن عبدالجبار أنا عبدالكريم بن محمد أنا علي بن عمر أنا أبو بكر النيسابوري والحسين بن صفوان قالا: أنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل حدثني أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا مالك عن حميد عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع الثمار حتى تزهي، قيل: يا رسول الله وما تزهي؟ قال: «**حتى تحمرّ**»، وقال رسول الله ﷺ: «**أرأيت إن منع الله الثمرة فبِمَ يأخذ أحدكم مال أخيه؟**».

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن قتيبة وعبدالله بن يوسف، كلاهما عن مالك، وأخرجه مسلم عن أبي الطاهر بن السرح عن ابن وهب، والنسائي عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين، كلاهما عن عبدالرحمٰن بن القاسم، كلاهما عن مالك به، ولم يختلف الرواة عن مالك في رفع جميعه، ورواه الدراوردي واختلف عليه، فقال إبراهيم بن حمزة الزبيري عنه مثل ما قال أصحاب حميد، ومنهم إسماعيل بن جعفر ويحيى بن أيوب وبشر بن المفضل ومروان بن معاوية ومعتمر بن سليمان ويزيد بن هارون وسفيان بن حبيب وغيرهم، كلهم عن حميد عن أنس ـ إلى قوله: «**حتى تحمرّ**» قال أنس: أرأيت إن منع الله... إلى آخره،

---

(١) رواه مالك (١٢٨١)، والبخاري (٢٠٨٦، ٢٠٩٤)، ومسلم (١٥٥٥)، والنسائي (٤٢٦).

ورواه هشيم وعبدالله بن المبارك وعبيدة بن حميد ومحمد بن عبدالله الأنصاري عن حميد عن أنس فاقتصروا على المرفوع وقال محمد بن عباد المكي عن الدراوردي مثل ما قال مالك، وعدّ الحفاظ ذلك وهماً، وحكموا بأنه من المُدْرج.

❊ ❊ ❊

الحديث السابع والستون(١)

أخبرني أبو المعالي الأزهري أنا إبراهيم بن محمد بن عبدالصمد أنا غازي الحلاوي أنا حنبل بن الرصافي أنا هبة الله الشيباني أنا الحسن بن علي التميمي أنا أحمد بن جعفر القطيعي ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل قال: قرأت على أبي قال: حدثني محمد بن إدريس الشافعي أنا سعيد بن سالم القداح أنا ابن جريج أنا إسماعيل بن أمية أخبره عن عبدالملك بن عمر قال: «حضرت أبا عبيدة بن عبدالله بن مسعود وأتاه رجلان يتبايعان سلعة، فقال هذا: أخذت بكذا وكذا، وقال هذا: بعت بكذا وكذا، فقال أبو عبيدة: أتى عبدالله بن مسعود في مثل هذا فقال: حضرت رسول الله ﷺ في مثل هذا، فأمر البائع أن يستحلف ثم يخيّر المبتاع إن شاء أخذ وإن شاء ترك».

وبه إلى أحمد قال: قال هشام بن يوسف عن ابن جريج، في هذا الحديث عبدالملك بن عبيدة، وقال حجاج بن محمد: عبدالملك بن عبيد ليس فيه هاء.

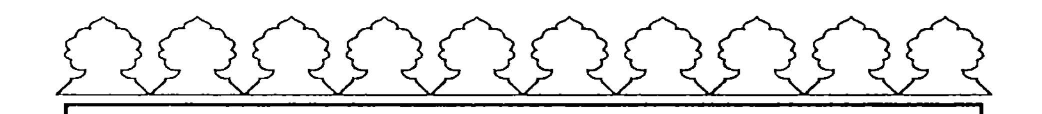
قلت: أخرجه النسائي من طريق حجاج به، والله أعلم.

تنبيه:

عكس هذا وهو ما رواه الشافعي عن مالك بغير قيدٍ في أوله وآخره كثير جداً يطول الكتاب باستيعابه. والله المستعان.

---

(١) رواه أحمد (٤٤٤٢).



الفن الثاني
في ذكر ما وقع لنا
من الموافقات للأئمة المصنّفين الثقات

الحديث الأول[1]

أخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد قراءة عليه ونحن نسمع عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجا إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أنا أبو عبدالله بن الزبيدي أنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر أنا أبو الحسن بن منصور أنا أبو بكر بن الحسن ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان المؤذن أنا الشافعي ثنا عبدالعزيز بن محمد عن ربيعة بن أبي عبدالرحمٰن عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ «قضى باليمين مع الشاهد».

قال عبدالعزيز: فذكرت ذلك لسهيل، فقال: أخبرني ربيعة وهو عندي ثقة، أني حدثته إياه ولا أحفظه.

قال عبدالعزيز: وقد كان أصابت سهيلاً علة، أُصيب ببعض حفظه ونسي بعض حديثه، فكان بعد يحدثه عن ربيعة عنه عن أبيه.

---

(١) رواه مالك (١٤٠٥)، وأبو داود (٣٦١٠)، والترمذي (١٣٤٣)، وابن ماجه (٢٣٦٨)، وأحمد (٢٩٧٠).

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية، وأخرجه أيضاً من وجه آخر عن سهيل.

❀ ❀ ❀

الحديث الثاني[1]

وبه إلى الشافعي قال: أنا مسلم بن خالد - هو الزنجي - عن ابن جريج عن عطاء أن النبي ﷺ قال لعائشة: «**طوافك بالبيت وبالصفا والمروة يكفيك لحجك وعمرتك**».

وبه قال الشافعي، وأخبرنا ابن عيينة عن ابن أبي نجيح عن عطاء عن عائشة - رضي الله عنهما - وربما قال: إن النبي ﷺ قال لعائشة.

هذا حديث صحيح أخرجه أبو داود عن الربيع بن سليمان بالإسناد الثاني فوقع لنا موافقة عالية، وهكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم وغيره عن الأصم فوقع لنا بدلاً عالياً.

❀ ❀ ❀

الحديث الثالث[2]

وبه إلى الشافعي أنا عمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيدالله بن عبدالله أخي ابن عتبة بن مسعود عن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها».

هذا حديث حسن صحيح، غريب من هذا الوجه، أخرجه النسائي عن

---

(١) رواه مسلم (١٨٩٧)، وأبو داود (١٨٩٧).

(٢) رواه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (٢٧٧٠)، وأبو داود (٢١٣٨)، وأحمد (٢٥٦٦٤).

الربيع بن سليمان، فوقع لنا موافقة عالية، وهو في رواية ابن حيوية وغيره عن النسائي، ولم يقع في رواية ابن السني، وهو طرف من حديث الإفك المتفق عليه من حديث الزهري من روايته عن حماد عن جماعة من شيوخه، دخل حديث بعضهم في بعض فساقه بطوله.

وقد أخرجه الآبري عن محمد بن يوسف بن النضر عن الربيع بن سليمان إجازة وقال: غريب من حديث محمد بن علي بن شافع، لا أعلم أن أحداً حدث به عنه غير الشافعي، إلا ابن عمه إبراهيم بن محمد بن العباس، لكنه خالف الشافعي فيه فقال: عن ابن أبي عتيق عن ابن شهاب، وذكر فيه أكثر مما ذكره الشافعي.

❊ ❊ ❊

الحديث الرابع[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك بن أنس عن عمرو بن يحيى عن أبيه أنه قال لعبدالله بن زيد ـ وهو جد عمرو بن يحيى ـ: «هل تستطيع أن تريني كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ؟ فقال عبدالله بن زيد: نعم، فدعى بوضوء فأفرغ على يديه، فغسل يديه مرتين ومضمض واستنشق ثلاثاً، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ثم غسل يديه مرتين، مرتين، إلى المرفقين، ثم مسح رأسه بيديه، فأقبل بهما وأدبر، بدأ بمقدم رأسه وذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما إلى الموضع الذي بدأ منه، ثم غسل رجليه».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن ماجه عن الربيع بن سليمان، فوقع لنا موافقة عالية.

❊ ❊ ❊

(١) رواه مالك (٣٢)، والبخاري (١٨٣)، ومسلم (٢٣٥)، وأبو داود (١١٨)، والنسائي (٩٧)، وابن ماجه (٤٣٤)، وأحمد (١٦٤٧٨).

الحديث الخامس[1]

وبه الربيع أنا الشافعي أن مالكاً أخبره عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار وعن بُسْر بن سعيد وعن الأعرج يحدثونه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**من أدرك ركعة من الصبح قبل أن تطلع الشمس، فقد أدرك الصبح، ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس فقد أدرك العصر**».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان، فوقع لنا موافقة عالية.

❋ ❋ ❋

الحديث السادس[2]

وبه إلى الربيع بن سليمان أنا الشافعي أنا مالك عن نافع أن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ كان إذا سئل عن صلاة الخوف قال: «**يقوم الإمام وطائفة من الناس** ـ يعني فيصلي بهم ركعة ـ، **وتكون طائفة بينه وبين العدو لم يصلوا**» الحديث، قال: «**فإن كان خوف أشد من ذلك صلّوا رجالاً وركباناً مستقبلي القبلة وغير مستقبليها**».

قال نافع: لا أرى عبدالله بن عمر ذكر ذلك إلا عن رسول الله ﷺ.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

❋ ❋ ❋

---

(١) رواه مالك (٥)، والبخاري (٥٥٤)، ومسلم (٦٠٨)، وابن خزيمة (٩٨٥).

(٢) رواه مالك (٤٤٢)، والبخاري (٤٢٦١)، وابن خزيمة (٩٨٠).

الحديث السابع[1]

وبه إلى الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبدالله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: خسفت الشمس، فصلّى رسول الله ﷺ والناس معه فقام قياماً طويلاً نحواً من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع، فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً، وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم قام قياماً طويلاً، وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم رفع فقام قياماً طويلاً وهو دون القيام الأول، ثم ركع ركوعاً طويلاً وهو دون الركوع الأول، ثم سجد ثم انصرف، وقد تجلّت الشمس، فقال: «**إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله**»، قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت في مقامك هذا شيئاً، ثم رأيناك كأنك تكعكعت، قال: «**إني رأيت** أو **أُريت الجنة فتناولت منها عنقوداً فلو أخذته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت** أو **أُريت النار، فلم أرَ كاليوم منظراً، ورأيت أكثر أهلها النساء**»، قالوا: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: «**بكفرهن**»، قيل: أيكفرن بالله؟ قال: «**يكفرن العشير ويكفرن الإحسان، إذا أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خيراً قط**».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان، فوافقناه بعلو درجة.

❋ ❋ ❋

الحديث الثامن[2]

وبه إلى الشافعي قال: أنا ابن عيينة أنا الأعمش عن إبراهيم ـ وهو

---

(١) رواه مالك (٤٤٥)، والبخاري (٤٩٠١)، ومسلم (٩٠٧)، والنسائي (١٤٩٣)، وأحمد (٢٧١١)، وابن خزيمة (١٣٧٧).

(٢) رواه أبو داود (٥٩٧)، وابن خزيمة (١٥٢٣).

النخعي ـ عن همام بن الحارث قال: [صلى بنا] حذيفة على دكان مرتفع فجاء يسجد عليه فجبذه أبو مسعود البدري فتابعه حذيفة، فلما قضى الصلاة، قال أبو مسعود: أليس قد نُهي عن هذا؟ فقال له حذيفة: ألم ترني قد تابعتك.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان، فوقع لنا موافقة عالية.

❊ ❊ ❊

الحديث التاسع[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن مخرمة بن سليمان عن كريب عن ابن عباس أنه أخبره «أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين ـ وهي خالته ـ فاضطجعت في عرض الوسادة، واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها، فنام حتى انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل، استيقظ رسول الله ﷺ فجلس يمسح وجهه بيده، ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران، ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام يصلي.

قال ابن عباس: فقمت إلى جنبه فوضع رسول الله ﷺ يده اليمنى في رأسي وأخذ بأذني اليمنى ففتلها، وصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر، ثم اضطجع حتى جاءه المؤذن، فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح».

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.

❊ ❊ ❊

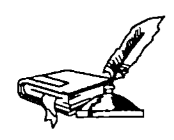
---

(١) رواه مالك (٢٦٥)، والبخاري (١٨١)، ومسلم (٧٦٣)، وأبو داود (١٣٦٧)، والنسائي (١٦٢٠)، وابن ماجه (١٣٦٣)، وأحمد (٢١٦٤)، وابن خزيمة (١٦٧٥).

الحديث العاشر[1]

وبه إلى الشافعي أنا مالك عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان الفضل بن عباس رديف النبي ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه فجعل رسول الله ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر فقالت: يا رسول الله إن فريضة الله تعالى في الحج على عباده أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: «**نعم**»، وذلك في حجة الوداع.

هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن الربيع بن سليمان فوقع لنا موافقة عالية.



---

(١) رواه مالك (٧٩٨)، والبخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٣٣٤)، وأبو دادو (١٨٠٩)، والنسائي (٢٦٤١)، وأحمد (٣٣٧٥)، وابن خزيمة (٣٠٣٦).



الفن الثالث

فيما اتصل لنا من الرواية عن كبار أصحاب الشافعي ومشاهيرهم ممن نقل عنه الفقه والحديث من الحجازيين والعراقيين والمصريين وقد اقتصرت على عشرة أنفس

الأول: الحميدي[1]

أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله بن أسامة بن حميد بن زهير بن أسد بن عبدالعزى القرشي الأسدي المكي.

صحب ابن عيينة فأكثر عنه، وهو من أصح الناس عنه حديثاً، ولازم الشافعي بمكة ورحل معه إلى مصر وأقام معه إلى أن مات.

وهو من كبار شيوخ البخاري في القدر، وإن كان عند البخاري من هو أعلى إسناداً منه، ولذلك بدأ بالرواية عنه في صحيحه، لأنه أجلّ من أخذ عنه الفقه، وهو مكي فاستحق التقديم من وجهين.

وقد أخرج أبو داود في السنن عن شيخ عن الحميدي عن الشافعي حديثاً.

قال أبو حاتم الرازي: كان رئيس أصحاب ابن عيينة وهو ثقة إمام.

وقال يعقوب بن سفيان: ما رأيت أنصح للإسلام وأهله منه

وقال ابن عدي: كان من خيار الناس.

(١) سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠ (٢١٢)، تهذيب الكمال ٥١٢/١٤ (٣٢٧٠).

وقال ابن حبان: كان صاحب سنة وفضل ودين.

مات فيما قال ابن سعد والبخاري سنة تسع عشرة ومائتين وقيل: مات سنة عشرين.

أخبرنا أبو محمد إبراهيم بن داود الآمدي إذناً مشافهة أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا الفرج بن الصيقل عن أحمد بن محمد التيمي أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم. ح .وكتب إلينا عبدالرحمٰن بن أحمد بن المقداد [القيسي] من دمشق أنا المجد محمد بن محمد بن عمر بن العماد أنا عبداللطيف بن محمد بن علي في كتابه أنا أحمد بن عبدالغني أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط أنا أبو طاهر عبدالغفار بن محمد بن جعفر المؤدب قالا: أنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ثنا بشر بن موسى ثنا الحميدي ثنا محمد بن إدريس الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ «أن النبي ﷺ كان إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك، وإذا قال: «**سمع الله لمن حمده**» قال: «**ربنا ولك الحمد**»، وكان لا يفعل ذلك في السجود»[1].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن القعنبي، والنسائي عن قتيبة كلاهما عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد القطان وعن سويد بن نصر عن عبدالله بن المبارك كلاهما عن مالك به.

❋ ❋ ❋

الثاني: سليمان[2] بن داود

ابن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي أبو أيوب البغدادي أحد الأعلام. كان أحمد يُجله ويعظّمه حتى قال: لو قيل لي اختر للأُمة من تستخلف عليهم لاخترته.

---

(١) رواه مالك (١٦٣)، والبخاري (٧٠٢)، والنسائي (٨٧٨، ١٠٥٩).

(٢) سير أعلام النبلاء ٦٢٥/١٠ (٢١٥)، تهذيب الكمال ٤١٠/١١ (٢٥٠٩).

وكان قد سمع قديماً من عبدالرحمٰن بن أبي الزناد وإسماعيل بن جعفر وإبراهيم بن سعد وغيرهم.

وقال أبو حاتم: كان من الأئمة، ومن عظمته عند أحمد وعظمة الشافعي عنده أنه روى عنه عن الشافعي حديثاً، وعن الزعفراني قال: قال الشافعي: ما رأيت أعقل من هذين الرجلين أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي.

مات سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين ومائتين.

قرأت على عمر بن محمد بن أحمد بن سلمان البالسي بدمشق عن زينب بنت الكمال سماعاً أنا الضياء عبدالخالق الماريني في كتابه أنا الحافظ أبو بكر بن محمد بن عثمان بن موسى الحازمي سماعاً عليه أنا أبو طاهر أحمد بن محمد - هو السلفي - في كتابه. ح .قالت زينب: وأخبرنا عالياً عبدالرحمٰن بن مكي في كتابه عن أبي طاهر أنا المبارك بن عبدالجبار أنا أبو الفتح عبدالكريم بن محمد أنا أبو الحسن علي بن عمر ثنا أبو بكر النيسابوري ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا محمد بن إدريس الشافعي ثنا يحيى بن سليم الطائفي عن عبدالله بن عمر - هو العمري - عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي ﷺ «صلى في كسوف ركعتين في كل ركعة ركعتين»[1].

هكذا أخرجه الدارقطني في كتاب المدبج ورجاله موثقون.

❋ ❋ ❋

الثالث: الإمام أحمد بن حنبل[2]

شهرته تغني عن إيراد شيء من خبره وقد أفرد الأئمة مناقبه في عدة تصانيف وكان مولده في سنة أربع وستين ومائة، وأول طلبه للعلم في سنة تسع وسبعين فاتفق له من نمط ما اتفق للشافعي، فإنه ولد في السنة التي

(١) رواه البخاري (٧٠٢)، والنسائي (٨٧٨).

(٢) سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١ (٧٨)، تهذيب الكمال ٤٣٧/١ (٩٦).

مات فيها الإمام أبو حنيفة، وأحمد ابتدأ طلب العلم في السنة التي مات فيها الإمام مالك.

وقد شارك الشافعي في أكثر شيوخه وأكثر عنه مسلم وأبو داود، وأما البخاري فكأنه لم يلقه إلا بعد أن امتنع من التحديث، فما أخرج عنه إلا شيئاً يسيراً وأخرج عنه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة بواسطة.

ومن عظيم ما اتصل بي من حفظه قول أبي زرعة الرازي أن كتبه كانت اثنتي عشر حملاً، وكان يحفظها كلها عن ظهر قلب.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث.

مات أحمد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين.

وقد قدمت الكثير من رواية الإمام أحمد عن الشافعي، ومما يستفاد مما لم يتقدم ذكره.

ما أخبرني عمر بن محمد البالسي بالسند الماضي قريباً إلى الحازمي أنا محمد بن عمر الحافظ. ح .قالت زينب: وأنا عالياً محمد بن عبدالهادي في كتابه عن محمد بن عمر أنا الحسن بن أحمد أنا أحمد بن عبدالله أنا أحمد بن جعفر ثنا عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل ثنا أبي ثنا محمد بن إدريس الشافعي أنا عبدالله بن المؤمل عن أبي محيصن عن عطاء بن أبي رباح عن صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت أبي تجراة قالت: «لما سعى النبي ﷺ بين الصفا والمروة دخلنا دار أبي حسن في نسوة من قريش فرأيت النبي ﷺ يسعى في بطن الوادي وهو يقول: «**اسعوا فإن الله عزّ وجلّ قد كتب عليكم السعي**»، حتى أن ثوبه ليدور من شدّة السعي»[1].

وهكذا أخرجه الدارقطني في المدبج عن محمد بن مخلد عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، وقد أخرجه أحمد في مسنده عن يونس بن محمد المؤدب عن عبدالله بن المؤمل، ولم أرَ فيه عن الشافعي، وأخرجه الدارقطني في السنن من رواية يونس بن محمد أيضاً، وأخرجه ابن خزيمة

(١) رواه أحمد (٢٧٤٠٧)، والدارقطني في سننه (٨٦)، وابن خزيمة (٢٧٦٥).

في صحيحه من طريق أخرى عن صفية بنت شيبة، وأخرجه الآبري في مناقب الشافعي عن محمد بن يوسف بن النضر عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن الشافعي وعن محمد بن يوسف بن النضر عن الربيع عن الشافعي، وقال: حديث غريب لا أعلم حدث به عن عبدالله بن المؤمل غير الشافعي وأبي نعيم الفضل بن دكين.

قلت: وخفي عليه من ذكرهم الدارقطني ـ رحمه الله تعالى ـ وتجراة بكسر المثناة وسكون الجيم بعدها راء ثم هاء بغير همزة، وصحفها أبو نعيم في روايته عن عبدالله بن المؤمل قالها بالباء الموحدة، نبّه على ذلك الدارقطني، وقال: رواه يونس بن محمد وسريج بن النعمان ومعاذ بن هانئ وجماعة عن عبدالله بن المؤمل على الصواب، وكذا وقع في رواية ابن خزيمة.

❊ ❊ ❊

الرابع: أبو ثور[1]

إبراهيم بن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي، كان من كبار الفقهاء، وصحب الشافعي ببغداد وتفقّه بقوله وله اختيار.

وكان أحمد يعظّمه حتى قال: هو عندي في مسلاخ الثوري.

وقال لرجل سأله عن مسألة: سل الفقهاء، سل أبا ثور.

وقال الأعين: سألت أحمد عنه فقال: لم أزل أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة.

قلت: وهو من أقران أحمد ومات قبله في السنة التي مات فيها أو في التي قبلها.

أخبرني أبو علي المهدوي أنا يوسف بن عمر أنا الحافظ أبو محمد المنذري أنا عمر بن محمد أنا مفلح بن أحمد الدومي أنا أحمد بن علي بن ثابت أنا القاسم بن جعفر بن عبدالواحد أنا محمد بن أحمد بن عمرو ثنا

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٢/٧٢ (١٩)، تهذيب الكمال ٢/٨٠ (١٦٩).

سليمان بن الأشعث ثنا أبو الطاهر بن السرح وإبراهيم بن خالد الكلبي ـ هو أبو ثور ـ في آخرين قالوا: أنا محمد بن إدريس الشافعي حدثني عمي محمد بن علي بن شافع عن عبدالله بن علي بن السائب عن نافع عن عجير بن يزيد بن ركانة أن ركانة بن عبد يزيد طلق امرأته سهيمة البتة، فأُخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: ما أردت بها إلا واحدة، فقال له رسول الله ﷺ: «**والله ما أردت بها إلا واحدة؟**» فقال ركانة: والله ما أردت بها إلا واحدة، فردها إليه رسول الله ﷺ وطلقها الثانية في زمان عمر والثالثة في زمان عثمان(١).

قال أبو داود: أوله على لفظ إبراهيم وآخره على لفظ ابن السرح قال: وقال: حدثنا محمد بن يونس النسائي أن عبدالله بن الزبير الحميدي حدثهم عن محمد بن إدريس حدثني عمي عن عبدالله بن علي بن السائب عن نافع عن عجير عن ركانة عن النبي ﷺ.

هذا الحديث أخرجه أبو داود هكذا، وأخرجه أيضاً هو والترمذي وابن ماجه من طريق جرير بن حازم عن عبدالله بن علي بن يزيد بن ركانة عن أبيه عن جده ركانة به.

وأبو الطاهر بن السرح الذي رواه عن الشافعي هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح، مصري مشهور من شيوخ مسلم وأبي داود والنسائي وابن ماجه، مات سنة خمسين ومائتين.

❋ ❋ ❋

الخامس: حرملة(٢)

ابن يحيى بن عبدالله بن حرملة بن عمران التجيبي المصري، ولد سنة ست وستين ومائة.

وأخذ العلم عن ابن وهب وغيره، ثم لزم الشافعي لما قدم مصر

---

(١) رواه أبو داود (٢٢٠٦)، والترمذي (١١٧٧)، وابن ماجه (٢٠٥١).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١١ (٨٤)، تهذيب الكمال ٥٤٨/٥ (١١٦٦).

وحمل عنه الفقه والحديث، وهو أحد رواة كتب الشافعي الجديدة.

وهو الذي نقل عن الشافعي ـ رحمه الله ـ: ما تقرب أحد إلى الله بعد أداء ما افترض عليه بأفضل من طلب العلم.

وقال يحيى بن معين: كان أعلم الناس بابن وهب.

وقال أشهب ونظر إلى حرملة: هذا خير أهل المسجد.

وقال ابن يونس: ولد سنة ست وستين ومائة، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

أخبرني عبدالله بن عمر بن علي فيما قرأت عليه بالقاهرة عن زينب بنت الكمال عن يوسف بن خليل الحافظ أنا خليل بن بدر. ح . وأنبأنا إبراهيم بن داود الآمدي مشافهة أنا إبراهيم بن علي أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم عن أبي المكارم اللبان قالا: أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم ثنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أحمد بن طاهر بن حرملة بن يحيى حدثنا جدي ثنا ابن وهب ومحمد بن إدريس الشافعي أخبرنا مالك بن أنس عن أبي حازم عن سهل بن سعد سمعت النبي ﷺ يقول: «**إن بلالاً ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم**»[1].

زاد الشافعي في حديثه: «وكان ابن أم مكتوم لا يؤذن حتى يقال له أصبحت».

وبه قال الطبراني، لم يرو هذا الحديث عن مالك إلا ابن وهب والشافعي.

قلت: أخرجه ابن أبي حاتم في كتاب «العلل» عن أبيه عن حرملة، ونقل عن أبيه أنه استنكره، وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن طريق أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب عن عمه وجده، ومن طريق جبر بن موفق عن حرملة عن ابن وهب وحده، ومن طريق أبي الطاهر محمد بن أحمد بن عثمان عن حرملة عن ابن وهب والشافعي معاً، وقال: هو في الموطأ عن مالك عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر، وعن الزهري عن سالم عن أبيه.

---

(١) رواه مالك (١٦١، ١٦٢)، والبخاري (٥٩٢)، ومسلم (١٠٩٢)، والنسائي (٦٣٧)، وأحمد (٢٧٤٧٩).

السادس: الزعفراني[1]

هو أبو محمد الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني، أحد رواة القديم عن الشافعي.

قال الماوردي: هو أثبتهم.

قلت: روى عنه البخاري في صحيحه وأصحاب السنن الأربعة وابن خزيمة في صحيحه، وكان فصيحاً عالماً.

قال ابن حبان: ينسب إلى الزعفرانية قرية بالسواد، وكان أحمد وأبو ثور يحضران عند الشافعي، وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة، وقد وقعت لنا عدة أحاديث من العوالي عن الزعفراني، وشارك هو الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة، ومات سنة ستين ومائتين.

أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي إجازة وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي كلاهما عن يحيى بن محمد بن سعد أنا الحسن بن محمد بن الصباح في كتابه أنا عبدالله بن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن عمر أنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي نا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ثنا الشافعي وعبدالله بن نافع الزبيري قالا: أنا مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيدالله يقول: جاء رجل من أهل [نجد ثائر] الرأس، يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول، حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «**خمس صلوت في اليوم والليلة**»، قال: هل عليّ غيرهن؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**»، قال رسول الله ﷺ: «**وصيام شهر رمضان**»، قال: هل عليّ غيره؟ قال: «**لا إلا أن تطوع**»، قال: وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة، وفي رواية الشافعي: الصدقة، قال: هل عليّ غيرها؟ قال: «**لا إلا**

(١) سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١٢ (١٠٠)، تهذيب الكمال ٣١٠/٦ (١٢٧٠).

أن تطوع»، قال: فأدبر الرجل وهو يقول: والله لا أزيد على هذا ولا أنقص، فقال رسول الله ﷺ: «أفلح إن صدق»[(١)].

هذا حديث صحيح أخرجه البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس، ومسلم والنسائي عن قتيبة، وأبو داود عن القعنبي، ثلاثتهم عن مالك، وأخرجه النسائي أيضاً عن محمد بن سلمة عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن مالك.

* * *

السابع: المزني[(٢)]

أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن عمرو بن إسحاق، ولد سنة خمس وسبعين ومائة وسمع من علي بن سعيد ونعيم بن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر وصنف المبسوط والمختصر من علم الشافعي، واشتهر في الآفاق، وحمله عنه أهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم.

أخذ عنه الأئمة كابن خزيمة وزكريا الساجي وابن جوصا وابن أبي حاتم والطحاوي وأبي بكر النيسابوري وغيرهم.

وكان آية في الحجاج والمناظرة عابداً عاملاً متواضعاً غواصاً على المعاني، مات في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين.

أخبرني أبو الفرج بن حماد أنا أبو الحسن بن قريش أنا عبدالمحسن بن عبدالعزيز أنا محمد بن حمد بن حامد عن أبي الحسن الفراء أنا عبدالباقي بن فارس أنا الميمون بن حمزة أنا أبو جعفر الطحاوي ثنا المزني أنا الشافعي عن عبدالوهاب بن عبدالمجيد عن خالد الحذاء عن بركة أبي الوليد عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ قاعداً خلف المقام فرفع رأسه إلى السماء فنظر ساعة ثم ضحك، ثم قال:

---

(١) رواه مالك (٤٢٣)، والبخاري (٤٦)، ومسلم (١١)، وأبو داود (٣٩١)، والنسائي (٤٥٨، ٢٠٢٨).

(٢) سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ (١٨٠)، شذرات الذهب ٢٧٨/٣.

«قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها، فأكلوا أثمانها، فإن الله عزّ وجلّ إذا حرّم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه»[1].

هذا حديث حسن أخرجه أبو داود عن مسدد عن بشر بن المفضل، وخالد بن عبدالله، كلاهما عن خالد الحذاء.

❋ ❋ ❋

الثامن: يونس[2] بن عبد الأعلى

ابن موسى بن ميسرة بن حفص أبو موسى الصدفي المصري، ولد في ثاني ذي الحجة سنة سبعين ومائة.

وقرأ على ورش، وأقرأ وسمع على سفيان بن عيينة وابن وهب، والوليد بن مسلم ومعن بن عيسى وأبي ضمرة وجماعة، ولازم الشافعي وتفقّه عليه، قرأ [على] محمد بن الربيع وابن خزيمة والطبراني.

وأخرج عنه مسلم والترمذي وابن ماجه وأبو عوانة وابن خزيمة وأبو بكر بن زياد النيسابوري وغيرهم.

وكان عارفاً عالماً ورعاً نبيلاً عاقلاً، أثنى الشافعي على عقله، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يوثقه.

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين.

أخبرني أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد عن سليمان بن حمزة أنا محمد بن عماد في كتابه ـ وهو آخر من حدث عنه ـ أنا أبو محمد بن رفاعة أنا أبو الحسن الخلعي أنا عبدالرحمٰن بن عمر بن محمد بن سعيد البزار أنا أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو المديني ثنا يونس بن عبد الأعلى عن الشافعي عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ قال: **«لا يزداد**

---

(١) رواه البخاري (٤٣٥٧)، ومسلم (١٥٨٣)، وأبو داود (٣٤٨٨).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٢ (١٤٤)، تهذيب الكمال ٥١٣/٣٢ (٧١٧٨).

الأمر إلا شدة ولا الناس إلا شحّاً،٠ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى ابن مريم»[1].

هذا حديث غريب، أخرجه ابن ماجه عن يونس بن عبدالأعلى، فوقع لنا موافقة عالية، وأخرجه أبو نعيم في الحلية عن أحمد العسال عن سليمان بن إسحاق بن نوح عن يونس بن عبد الأعلى.

ورواه الكبار عن يونس وتفرد به عن الشافعي، وأخرجه الحاكم في مناقب الشافعي من طريقه وقال: هذا حديث منكر بهذا الإسناد، وقال: أبان بن صالح ثقة مأمون عزيز الحديث، والشافعي بريئ من عهدة هذا الحديث، والحمل فيه على محمد بن خالد الجندي فإنه مجهول.

وذكر الآبري من طريق محمد بن مخلد الدوري ثنا أحمد بن محمد بن المؤمل العدوي قال: قال لي يونس بن عبد الأعلى: جاءني رجل قد وخطه الشيب سنة ثلاث عشرة ومائتين، فسألني عن هذا الحديث، وقال لي: تدري من محمد بن خالد هذا؟ قلت: لا، قال: هذا مؤذن الجند، وهو ثقة، قلت: أنت يحيى بن معين؟ قال: نعم.

قال الحاكم: وقد وجدت للشافعي متابعاً عليه، حدثني أبو أحمد المذكر ببخارى ثنا عبدالرحمٰن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بمصر حدثني أبو سعيد الفضل بن محمد الجندي ثنا صامت بن محمد ثنا يحيى بن السكن ثنا خالد بن محمد الجندي فذكر مثله.

قال صامت: عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء، فدللت على محدث لهم، فطلبت هذا الحديث، فوجدته عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عن النبي ﷺ.

قال الحاكم: هذا بأبان بن أبي عياش أشبه.

***

(١) رواه ابن ماجه (٤٠٣٩).

التاسع: ابن عبدالحكم[1]

هو محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث أبو عبدالله، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة.

وسمع من أبيه ومن ابن وهب وأبي ضمرة وبشر بن بكير وأيوب بن سويد وشعيب بن الليث وجماعة، ولزم الشافعي عند قدومه مصر وأكثر عنه وتفقه به وبأبيه.

روى عنه النسائي وابن خزيمة وابن صاعد وابن أبي حاتم وأبو بكر بن زياد وآخرون.

وثقه النسائي، وكان الشافعي معجباً به لذكائه وحرصه.

وقال أبو عمر الصدفي: كان أهل مصر لا يعدلون به أحداً.

وقال المزني: نظر الشافعي إليه فأتبعه بصره، وقال: وددت لو أن لي ولداً مثله وعلي ألف دينار لا أجد لها قضاءً.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: انتهت إليه رئاسة العلم بمصر.

وكان الشافعي قد نزل على أبيه عبدالله بن عبدالحكم أول ما قدم، ثم لما مات دفن في تربتهم ـ رحمه الله ـ.

وكانت وفاة محمد في ذي القعدة سنة ثمان وستين ومائتين.

قرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي عن يحيى بن محمد بن سعد أنا عبدالعزيز بن عبدالوهاب أنا يحيى بن محمود الثقفي أنا إسماعيل بن الفضل أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقفي ثنا أبو بكر بن المقرئ ثنا محمد بن مسعود الزنبري. ح .وقرأت على أبي العباس اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي أنا يوسف بن يعقوب أنا أبو اليمن الكندي أنا أبو منصور القزاز أنا أبو بكر الخطيب أنا أبو سعد الصيرفي ثنا أبو

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٢ (١٨١)، تهذيب الكمال ٤٩٧/٢٥ (٥٣٥٤).

العباس الأصم ثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم أنا الشافعي أنا إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين قال: قرأت على شبل بن عباد وأخبر شبل أنه قرأ على عبدالله بن كثير وابن كثير أنه قرأ على مجاهد وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أُبيّ بن كعب، قال ابن عباس: وقرأ أبي على النبي ﷺ.

هذا حديث حسن متصل الإسناد بأئمة الحديث والقرآن.

أخرجه الآبري عن محمد بن يوسف بن النضر الحافظ عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، وقال: قال أنا محمد بن يوسف: لا أعلم أحداً حدث بهذا الحديث غير إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، ولا حدث به عن إسماعيل غير الشافعي، إلا ما يروى عن ابن أبي بزة عن إسماعيل، أو عن رجل عن إسماعيل، وهو من حديث الشافعي. غريب.

قلت: رواية ابن أبي بزة وقعت لنا بعلو من حديث أبي طاهر المخلص، وفيه التكبير من ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾ إلى آخر القرآن. والله أعلم.

* * *

العاشر: الربيع[1] بن سليمان

ابن عبدالجبار بن كامل، أبو محمد المرادي، المؤذن المصري، ولد سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة.

وسمع من عبدالله بن وهب وأيوب بن سويد وبشر بن بكر وأسد بن موسى، وسمع من الشافعي ولازمه، وتحقق بصحبته وانتشر عنه علمه.

روى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه، وروى الترمذي عنه بالإجازة، وحدث عن واحد عنه، وروى عنه أيضاً أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وابن أبي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وأبو محمد بن صاعد وآخرون.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٥٨٧/١٢ (٢٢٢)، تهذيب الكمال ٨٧/٩ (١٨٦٤).

وثقه النسائي وأبو سعيد بن يونس وآخرون.

وكانت وفاته في العشر الآخر من شوال سنة سبعين ومائتين.

أخبرنا أبو الحسن بن أبي المجد عن ست الوزراء بنت عمر بن أسعد أنا ابن الزبيدي أنا أبو زرعة أنا أبو الحسن الكرخي أنا القاضي أبو بكر ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع بن سليمان. ح .وأنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن علي أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم أنا أحمد بن محمد القاضي ـ في كتابه ـ أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم في الحلية ثنا أحمد بن عبدالرحمٰن الجارودي، وفي القلب منه(*) ثنا الربيع بن سليمان. ح .وبه إلى أبي نعيم ثنا سليمان بن أحمد ثنا أحمد بن الربيع بن رشدين ثنا الربيع بن سليمان ثنا الشافعي ثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة**»[1].

وبه إلى أبي نعيم قال: تفرد به الشافعي عن مالك.

قلت: سبق إلى هذه الدعوى أبو محمد بن صاعد، فأخرجه الحاكم من طريقه، ونقل عنه أنه قال: وهم الربيع في هذا على الشافعي وإنما حدثناه الزعفراني عن الشافعي عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة.

قال الحاكم: وقال جماعة من أهل المعرفة: إن هذا وهم من الشافعي على مالك أو من الراوي عنه، وهو المحفوظ عن مالك عن الزهري به، وعن نافع عن ابن عمر أيضاً.

قلت: وأخرجه الدارقطني في غرائب مالك عن أبي بكر النيسابوري عن الربيع، وقال: قال لنا أبو بكر: لا أعلم أحداً رواه غير الشافعي إن لم يكن الربيع وهم فيه، لأن هذا الحديث في الموطأ عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة.

---

(١) رواه البخاري (٦١٩)، وعنده «تفضل» بدل «أفضل»، ومسلم (٦٥٠).

قال الدارقطني: قد تابع الشافعي على هذا الإسناد روح بن عبادة من رواية إسحاق بن راهويه عنه، ومن رواية بعض المصريين عن يحيى بن أبي طالب عنه، قال: وكذلك رواه عمار بن مطر الرهاوي عن مالك، ثم أخرجه في مسند إسحاق بن راهويه عن روح بن عبادة عن مالك بالإسنادين جميعاً.

وقال الحاكم: ليس فيه وهم، والحديث غريب صحيح من جملة ما حدث به مالك خارج الموطأ، ثم أخرجه من طريق إبراهيم بن أبي طالب عن إسحاق بن راهويه، أنا روح بن عبادة ثنا مالك عن أبي الزناد، فذكر الحديث كما رواه الربيع عن الشافعي.

قال الحاكم: وهذا من غرر الحديث فهو كالأخذ باليد، لأن إسحاق بن راهويه إمام، وشيخه روح بن عبادة ثقة مأمون، والراوي عنه إبراهيم بن أبي طالب النيسابوري أحد الحفاظ.

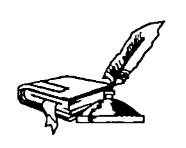
قال أبو عبدالله بن الأخرم: ما أخرجت نيسابور بعد مسلم مثل إبراهيم بن أبي طالب.

أخبرنا أبو هريرة بن الذهبي إجازة، وقرأت على فاطمة بنت محمد بن المنجا، كلاهما عن أبي نصر محمد بن محمد بن هبة الله بن الشيرازي، قال الأول: قراءة عليه وأنا أسمع، والأخرى: إجازة مكاتبة منه قال: أنا جدي سماعاً عليه وأنا في الخامسة ومكرم بن أبي الصقر وكريمة بنت عبدالوهاب إجازة. ح .زادت فاطمة، وأنا سليمان بن حمزة وإسماعيل بن يوسف بن مكتوم إجازة مكاتبة، قال الأول: قرئ على كريمة وأنا أسمع أنا مكرم بن محمد بن أبي الصقر سماعاً، قال الثلاثة: أنا أبو يعلى حمزة بن علي أنا أبو القاسم علي بن علي بن أبي العلا ثنا عبدالرحمٰن بن عثمان بن أبي نصر ثنا إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت ثنا الربيع بن سليمان - صاحب الشافعي - ثنا محمد بن إدريس ثنا سفيان بن عيينة عن جامع وعبدالملك أنهما سمعا أبا وائل يخبر عن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ قال: **«من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم، لقي الله وهو عليه**

غضبان»، قيل: يا رسول الله ﷺ وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: «**وإن كان سواكاً من أراك**»[1].

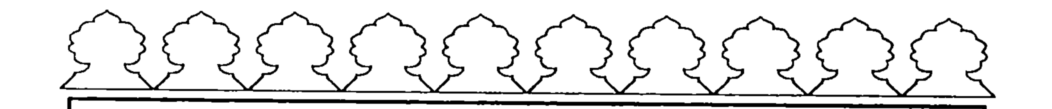
هذا حديث صحيح، أخرجه أحمد عن سفيان عن جامع بن راشد وحده، فوقع لنا موافقة عالية، وأخرجه البخاري عن الحميدي، ومسلم عن ابن أبي عمر كلاهما عن سفيان عنهما، والنسائي من طريق إسماعيل بن سميع عن عبدالملك بن أعين عن أبي وائل به.

آخر الباب الأول ولله الحمد.



(١) رواه أحمد (٣٥٧٦)، والبخاري (٧٠٠٧)، ومسلم (١٣٨).

الباب الثاني
في ترجمة الإمام من ابتداء مولده إلى وفاته
وفيه عشرة فصول



الفصل الأول
في نسبه وذكر اسمه وكنيته ولقبه

قرأت على أبي العباس اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي أنا يوسف بن المجاور أنا أبو اليمن الكندي أنا أبو منصور القزاز أنا أبو بكر بن ثابت ثنا محمد بن عبدالملك القرشي ثنا عباس البندار ثنا محمد بن الحسين الزعفراني أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي في كتابه مناقب الشافعي سمعت أحمد بن محمد بن حميد العدوي الجهني النسّابة يقول:

الشافعي هو: أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، يجتمع مع رسول الله ﷺ في عبد مناف.

وأنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن علي القطبي أنا النجيب عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم ثنا إبراهيم بن عبدالله ثنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: وحدثنا أحمد بن إسحاق ثنا أبو الطيب أحمد بن روح ـ واللفظ له ـ قالا: ثنا الزعفراني ثنا أبو عبدالله محمد بن إدريس، وساق النسب إلى عبد مناف مثله سواء.

وكان المطلب وهاشم ابنا عبد مناف شقيقين متصادقين، واستمرت المصادقة بين أولادهما.

وإلى المطلب أُضيف عبد المطلب جد النبي ﷺ في قصة ذكرها ابن إسحاق وغيره.

ملخصها: إن هاشم بن عبد مناف كان تزوج بالمدينة من الخزرج، فولد له شيبة الحمد، فكان مع أمه، وخرج هاشم إلى الشام تاجراً، فمات بغزة فقدم المطلب بعد ذلك المدينة فوجد شيبة الحمد قد ترعرع فحمله معه إلى مكة ودخل مردفه، فقال بعض الناس: هذا عبد المطلب فغلبت عليه.

ويقال: إنما قيل له عبد المطلب لأن المطلب رباه، وكانوا في الجاهلية كُل من ربى يتيماً دُعي عبده، فالله أعلم.

واستمر عبدالمطلب مع عمه إلى أن مات المطلب، وسمّى المطلب ابنه هاشماً باسم أخيه لمحبته فيه.

وكان للمطلب عدة أولاد غير هاشم، أعقب منهم الحارث ومخرمة وعباد وعلقمة وعبد يزيد، فأما الحارث فهو والد عبيدة[1] بن الحارث الذي استشهد ببدر، ومات بعد الوقعة ودفن بالصفراء[2]، وكان قد بارز شيبة بن ربيعة، فضرب كل منهما الآخر فقتل شيبة، وقُطعت رجل عبيدة، فحمل إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «**ليت أبا طالب كان حياً حتى يرى مصداق قوله:**

كذبتم وبيت اللّه نُبزي محمداً ... ولما نطاعن حوله ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن أبنائنا والحلائل»

وقوله: نُبزى بضم النون وسكون الموحدة بعدها زاي، أي نغلب عليه، والحلائل بالمهملة جمع حليلة، وهي الزوجة.

---

(١) عبيدة بن الحارث بن المطلب، الإصابة ٤/٤٢٤ (٥٣٧٩)، سير أعلام النبلاء ١/٢٥٦ (٤٥).

(٢) الصفراء: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٤٦٨ (٧٥٦٧)، وادي الصفراء من ناحية المدينة وهو واد كثير النخل والزرع والخير من طريق الحاج.

وكان عبيدة أسن آل عبد مناف مع رسول الله ﷺ، ولأخوته الطفيل[1] والحصين[2] أيضاً صحبة، وعاش الطفيل إلى خلافة عثمان.

وأما مخرمة فهو والد القاسم[3] والصلت[4] وقيس[5] بني مخرمة ولهم صحبة، وعاش قيس إلى خلافة عبدالملك، وولي بمكة ولاية، ولجهيم[6] بن الصلت صحبة وهو الذي رأى الرؤيا بالجحفة[7] حين سارت قريش إلى بدر.

وأما عباد فهو جد مسطح[8] بن أثاثة بن عباد بن المطلب، أحد من شهد بدراً، وهو صاحب القصة مع أبي بكر وعائشة، وعاش إلى خلافة عثمان.

وأما علقمة فهو والد أبي نبقة[9] بنون وموحدة وقاف واسمه عبدالله، له صحبة ولولديه الهديم[10] وجنادة[11]، وقد استشهدا جميعاً باليمامة في خلافة أبي بكر.

وأما عبد[12] يزيد فأُمه الشفاء بنت هاشم بن عبد مناف، وكان يقال له ـ المحض لا قذى فيه ـ وقد قيل: أن له صحبة، ومن ولده عُبيد[13]

---

(١) الطفيل بن الحارث بن المطلب، الإصابة ٥١٩/٣ (٤٢٥١).
(٢) الحصين بن الحارث بن المطلب، الإصابة ٨٤/٣ (١٧٣٣).
(٣) القاسم بن مخرمة بن المطلب، الإصابة ٤٠٦/٥ (٧٠٥٧).
(٤) الصلت بن مخرمة بن المطلب، الإصابة ٤٤٤/٥ (٤٠٩٧).
(٥) قيس بن مخرمة بن المطلب، الإصابة ٥٠١/٥ (٧٢٤٠)، تهذيب الكمال ٧٨/٢٤ (٤٩١٨).
(٦) جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب، الإصابة ٥٢٤/١ (١٢٥٨).
(٧) الجحفة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ١٢٩/٢ (٢٩٥٥)، ميقات أهل مصر والشام.
(٨) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب، الإصابة ٩٣/٦ (٧٩٤١).
(٩) أبو نبقة عبدالله بن علقمة بن المطلب، الإصابة ٤١٠/٧ (١٠٦٣١).
(١٠) هديم بن عبدالله بن علقمة بن المطلب، الإصابة ٥٣٢/٦ (٨٩٤٩).
(١١) جنادة بن عبدالله بن علقمة بن المطلب، الإصابة ٥٠٤/١ (١٢٠٨).
(١٢) عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب، الإصابة ٣٨٤/٤ (٥٢٧٣).
(١٣) عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٤١٥/٤ (٥٣٥٠).

بالتصغير، الذي في نسب الشافعي، وركانة[1] وعجير[2] بالجيم مصغر، وعمير بالميم كذلك، ولركانة وعجير الذي بالجيم صحبة، وركانة هو الذي صارع النبي ﷺ، ومن ولده يزيد[3] بن ركانة، وطلحة[4] بن ركانة، ومن آل بيتهم عبدالله[5] بن علي بن السائب بن يزيد بن ركانة، له رواية.

ومن ولد عبيد بن عبد يزيد السائب[6] بن عبيد، وكان يشبه النبي ﷺ ذكر ذلك الزبير بن بكار.

وأخرج الحاكم في مناقب الشافعي من طريق إياس بن معاوية عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان النبي ﷺ ذات يوم في فسطاط، إذ جاءه السائب بن عبيد ومعه ابنه - يعني شافع بن السائب - فنظر النبي ﷺ إليه فقال: **«من سعادة المرء أن يشبه أباه»**.

وأخرج الحاكم أيضاً من طريق محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب قال: سمعت أبي يقول: اشتكى السائب فقال عمر: اذهبوا بنا نعوده فإنه من مُصاصة[7] قريش.

وقد قال النبي ﷺ حيث أُتي به ومعه العباس: **«هذا أخي وأنا أخوه»**.

وذكر الخطيب عن القاضي أبي الطيب الطبري: أن السائب أُسر يوم بدر، وكان صاحب راية بني هاشم يومئذ، أُسر وفدى نفسه وأسلم.

---

(١) ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٤٩٧/٢ (٢٦٩١)، تهذيب الكمال ٢٢١/٩ (١٩٢٤).

(٢) عجير بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٤٦٤/٤ (٥٤٦٨)، تهذيب الكمال ٥١٨/١٩ (٣٨٨٠).

(٣) يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٦٥٥/٦ (٩٢٦٥)، جاء ذكره في تهذيب الكمال في ترجمة أبيه ركانة.

(٤) طلحة بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٥٢٨/٣ (٤٢٦٦).

(٥) عبدالله بن علي بن السائب بن يزيد بن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، تهذيب الكمال ٣٢٢/١٥ (٣٤٣٦).

(٦) السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٢٣/٣ (٣٠٦٩).

(٧) مصاصة: خالص كل شيء، يقال فلان مصاص قومه إذا كان أخلصهم نسباً، المعجم الوسيط ٨٧٣/٢.

وكان للسائب ولدان عبدالله[1] وشافع[2]، فأما عبدالله فأخرج الحاكم من طريق أبي الفضل أحمد بن سلمة سمعت مسلم بن الحجاج يقول: عبدالله بن السائب كان والي مكة، وهو أخو شافع بن السائب جد محمد بن إدريس الشافعي.

وأما شافع فذكر الخطيب أيضاً عن القاضي أبي الطيب أنه لقي النبي ﷺ وهو مترعرع.

وأما عثمان بن شافع فعاش إلى خلافة أبي العباس السفاح، وله ذكر في قصة بني المطلب، لما أراد السفاح إخراجهم من الخمس وإفراده لبني هاشم، فقام عثمان في ذلك حتى رده على ما كان عليه في زمن رسول الله ﷺ.

أورد ذلك الآبري في مناقب الشافعي بسنده قال ابن إسحاق: كان بنو المطلب مسلمهم وكافرهم مع النبي ﷺ ومع بني هاشم بخلاف سائر بطون قريش ولهذا لما قسم النبي ﷺ خمس ذوي القربى بين بني هاشم وبني المطلب، جاءه عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف[3]، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، فقالا: يا رسول الله أعطيت إخواننا من بني المطلب ومنعتنا وقرابتنا واحدة، يشير إلى أن هاشماً والمطلب وعبد شمس ونوفلاً إخوة، فأما بنو هاشم فلا ينكر فضلهم لمكانك، فقال: «**إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد**».

وفي لفظ: «**إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام**»، يشير إلى

---

(١) عبدالله بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ١٠٤/٤ (٤٧٠٢).

(٢) شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، الإصابة ٣١٠/٣ (٣٨٣٠).

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، الإصابة ٤٦٢/١ (١٠٩٣)، تهذيب الكمال ٥٠٦/٤ (٩٠٤).

دخولهم مع بني هاشم الشعب لما حصرتهم قريش ليسلموا إليهم النبي ﷺ والقصة مشهورة في السيرة النبوية.

والحديث مخرج في الصحيحين وغيرهما من طرق إلى الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم.

وقد روينا من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري قال: كان أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة من علماء قريش يقول: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «**لا تعلّموا قريشاً وتعلّموا منها، ولا تقدّموها ولا تأخّروا عنها**».

وهذا مرسل قوي الإسناد وله طرق كثيرة استوعبتها في كتابي «لذة العيش في طرق حديث الأئمة من قريش» والغرض من الإشارة إليه أن الشافعي إمام قرشي فيدخل في عموم الأمر بتقديم قريش على غيرهم مع ما اختص به من نسبته إلى بني المطلب على ما تقدم ذكره.

وأما كنية الشافعي ـ رضي الله عنه ـ:

فأخرج الحاكم من طريق الميموني قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول لأبي عثمان بن الشافعي: إني لأحبك لثلاث خلال، لأنك رجل من قريش، ولأنك ابن أبي عبدالله، ولأنك من أهل السنّة.

وأما لقبه:

فقرأت على أم الحسن التنوخية عن أبي الفضل بن حمزة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا أبو الحسن الموازيني عن أبي عبدالله القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر القطان ثنا علي بن محمد بن إسحاق ثنا أبو طالب الخولاني ثنا حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي ـ رضي الله عنه ـ يقول: سميت بمكة ناصر الحديث.

وقال زكريا بن يحيى الساجي: حدثني أحمد بن محمد ـ ابن بنت الشافعي ـ قال: مات جدي محمد بن إدريس بمصر، وكانت أُمه أزدية،

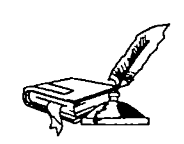
وكانت امرأته عثمانية من ولد عنبسة بن عمرو بن عثمان، فهذا هو الصحيح.

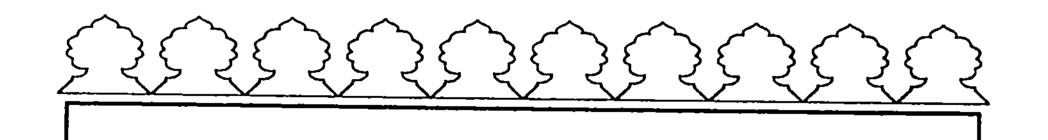
ونقل عن يونس بن عبدالأعلى أن أم الشافعي هاشمية من ولد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي، ولم يثبت هذا.

ويرده قول الشافعي الذي ذكره الحاكم من طريق داود بن علي ثنا الحارث بن سريج سمعت الشافعي يقول: علي بن أبي طالب ابن عمي وابن خالتي، وأشار الشافعي بذلك إلى أن أمّ جده الأعلى السائب بن عبيد، الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، وأمها خلدة بنت أسد بن هاشم، أخت فاطمة بنت أسد والدة علي، ففاطمة أم علي خالة إحدى جدات الشافعي، فأطلق عليها خالته مجازاً.

ومن طريق ما يُحكى عن أم الشافعي من الحذق أنها شهدت عند قاضي مكة هي وأخرى مع رجل، فأراد القاضي أن يفرّق بين المرأتين، فقالت له أم الشافعي: ليس لك ذلك، لأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يقول: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ فرجع القاضي إليها في ذلك.

وهذا فرع غريب واستنباط قوي.





الفصل الثاني
في بشارة المصطفى ﷺ به

قد ورد في ذلك حديثان، في كل منهما إشارة إليه:

الحديث الأول

حديث: «عالم قريش»:

ورد من حديث ابن مسعود ومن حديث أبي هريرة وحديث علي بن أبي طالب، ومن حديث ابن عباس - رضي الله عنهم -.

- أما حديث ابن مسعود - رضي الله عنه -: فقرأت على أبي الحسن بن أبي المجد عن أحمد بن محمد الدشتي أنا يوسف بن خليل الحافظ أنا أبو المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم ثنا عبدالله بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي ثنا جعفر بن سليمان عن النضر بن معبد عن الجارود عن أبي الأحوص عن عبدالله - يعني ابن مسعود - قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا قريشاً فإن عالمها يملأ الأرض علماً، اللهم أذقت أولها عذاباً فأذق آخرها نوالاً»**.

هكذا أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده، وأبو نعيم في الحلية،

وأخرجه البيهقي عن أبي بكر بن فورك عن عبدالله بن جعفر بهذا الإسناد.

والنضر بن معبد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه، وضعفه النسائي، والجارود إن كان ابن يزيد ففيه مقال، وإلا فلا أعرفه.

ـ وأما حديث أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ: فقرأته على أبي العباس اللؤلؤي عن الحافظ أبي الحجاج المزي أنا يوسف بن المجاور أنا أبو اليمن الكندي أنا عبدالرحمٰن بن محمد بن عبدالواحد أنا أحمد بن علي الحافظ أنا أبو سعد إسماعيل بن علي الأستراباذي أنا الحاكم أبو عبدالله ثنا محمد بن إبراهيم ثنا أبو نعيم الجرجاني ثنا محمد بن عوف ثنا الحكم بن نافع ثنا إسماعيل بن عياش عن عبدالعزيز بن عبيدالله عن وهب بن كيسان عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: «**اللهمّ اهدِ قريشاً فإن عالمها يملأ طبق الأرض علماً، اللهمّ كما أذقتهم عذاباً، فأذقهم نوالاً**»، دعى بها ثلاث مرات.

في إسناده عبدالعزيز، وهو ضعيف، ورواية إسماعيل عن غير الشاميين فيها ضعف.

ـ وأما حديث علي ـ رضي الله عنه ـ: فأخرجه الآبري والحاكم كلاهما في المناقب من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن عدي بن الفضل أخبرني أبو بكر بن أبي جهمة عن أبيه عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال لي علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ يوم حروراء: اخرج إلى هؤلاء القوم فقل لهم: يقول لكم علي بن أبي طالب: اتتهموني على رسول الله ﷺ فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا تؤمّوا قريشاً وائتمّوا بها، ولا تقدّموا على قريش وقدّموها، ولا تعلموا قريشاً وتعلموا منها فإن أمانة الأمين من قريش تعدل أمانة اثنين من غيرهم، وإن علم عالم قريش يسع طباق الأرض**»، وفي رواية الآبري: «**وإن علم عالم قريش مبسوط على الأرض**».

وأخرج بعض هذا الحديث أبو بكر البزار في مسنده، وأبو بكر بن أبي خيثمة في تاريخه من طريق عدي بن الفضل، قال البزار: لا يعلم لأبي بكر ولا لأبيه غيره، قلت: هما مجهولان، وفي عدي بن الفضل مقال.

ـ وأما حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: فقال أبو يعلى في مسنده: حدثنا إبراهيم بن سعيد ـ هو الجوهري ـ ثنا أبو معاوية عن إسماعيل بن مسلمة عن عطاء عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اللهمّ اهدِ قريشاً فإن علم العالم منهم يسع طبقات الأرض، اللهمَّ أذقت أولها نكالاً فأذق آخرها نوالاً**».

وهذا رجاله رجال الصحيح إلا إسماعيل ففيه مقال، وقد أخرج أحمد بعضه بسند جيد من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال البيهقي: إذا ضمت طرق هذا الحديث بعضها إلى بعض أفاد قوة، وعرف أن للحديث أصلاً.

قلت: وهو كما قال لتعدد مخارجها وشهرتها في كتب من ذكرنا من المصنفين.

ويدل على اشتهاره في القدماء ما أخرجه البيهقي من طريق أحمد بن عبدالرحمٰن سمعت الربيع بن سليمان يقول: ناظر الشافعي محمد بن الحسن، فبلغ الرشيد فقال: أما علم محمد أن النبي ﷺ قال: «**قدّموا قريشاً، فإن علم العالم منهم يسع طباق الأرض**».

وقال أبو نعيم الجرجاني [ما] ملخصه: كل عالم من علماء قريش من الصحابة فمن بعدهم، وإن كان علمه قد ظهر وانتشر، لكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع أقطار الأرض [مع] تباعدها، ما وصل إليه علم الشافعي حتى غلب على الظن أنه المراد بالحديث المذكور لوجود الإشارة إليه فيه.

وقد سبق إلى تنزيل هذا الحديث إلى علم الشافعي الإمام أحمد بن حنبل كما سيأتي في الذي بعده.

❊ ❊ ❊

الحديث الثاني

حديث: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها»:

وبسندي الماضي قريباً إلى أحمد بن علي الحافظ ثنا أبو نعيم. ح .وأنبأنا به عالياً إبراهيم بن داود أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا النجيب الحراني عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي المقرئ أنبأ أبو نعيم ثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا إسماعيل بن عبدالله الحافظ ثنا عثمان بن صالح. ح .وقرأت على فاطمة بنت محمد بن عبدالهادي أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن أبي المنجا البغدادي أنا أبو الوقت أنا أبو إسماعيل الهروي أنا أحمد بن حمدان بن أحمد بن محمد بن شارك وأحمد بن محمد بن علي بن الحريضي قالا: أنا أحمد بن محمد بن شارك ثنا محمد بن عبدالله المخلدي ثنا أبو الربيع قالا: ثنا ابن وهب عن سعيد بن أبي أيوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن أبي علقمة عن أبي هريرة ـ لا أعلمه إلا عن النبي ﷺ ـ قال: «**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها**».

لفظ أبي الربيع أخرجه أبو داود في السنن عن أبي الربيع سليمان بن داود المهري والحسن بن سفيان في المسند عن حرملة بن يحيى وعمرو بن سواد جميعاً.

وأخرجه الحاكم في المستدرك عن الأصم عن الربيع بن سليمان.

وأخرجه ابن عدي في مقدمة الكامل من رواية عمرو بن سواد وحرملة وأحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب ـ ابن أخي ابن وهب ـ كلهم عن عبدالله بن وهب بهذا الإسناد.

وقال ابن عدي: لا أعلم رواه عن ابن وهب عن سعيد بن أيوب، ولا عن ابن وهب غير هؤلاء الثلاثة.

قلت: ورواية عثمان بن صالح والأصم وأبي الربيع ترد عليهم، فهم ستة أنفس رووه عن ابن وهب.

قال أبو بكر البزار: سمعت عبدالملك بن عبدالمجيد الميموني يقول: كنت عند أحمد بن حنبل، فجرى ذكر الشافعي، فرأيت أحمد يرفعه، وقال: روي عن النبي ﷺ **«إن الله يقيض في رأس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم»**. قال: فكان عمر بن عبدالعزيز على رأس المائة الأولى، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى.

وقال أحمد أيضاً فيما أخرجه البيهقي من طريق أبي بكر المروذي قال: قال أحمد بن حنبل، إذا سئلت عن مسألة لا أعرف فيها خبراً، قلت فيها بقول الشافعي لأنه إمام عالم من قريش، وقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: **«عالم قريش يملأ الأرض علماً»**.

وذكر في الخبر: **«إن الله يقيض في رأس كل مائة من يعلم الناس دينهم»**.

قال أحمد: فكان في المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز، وفي المائة الثانية الشافعي.

ومن طريق أبي سعيد الفريابي قال: قال أحمد بن حنبل: «إن الله يقيض للناس في كل مائة من يعلم الناس السنن وينفي عن النبي ﷺ الكذب».

فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المائتين الشافعي.

وبهذا السند إلى أبي إسماعيل الهروي قال: أنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن يزيد ثنا أبو إسحاق القراب ثنا أبو يحيى الساجي حدثني جعفر بن محمد بن ياسين ثنا أبو بكر بن الحسن ثنا حميد بن زنجويه قال: سمعت

أحمد بن حنبل يقول: يروى في الحديث عن النبي ﷺ «**إن الله يمن على أهل دينه في رأس كل مائة سنة برجل من أهل بيتي فيبين لهم أمر دينهم**». وإني نظرت في مائة سنة، فإذا هو رجل من آل الرسول ﷺ وهو عمر بن عبدالعزيز، وفي رأس المائة الثانية فإذا هو محمد بن إدريس الشافعي.

وقال ابن عدي: سمعت محمد بن علي بن الحسين يقول: سمعت أصحابنا يقولون: كان في المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز، وفي المائة الثانية محمد بن إدريس الشافعي، وقد سبق أحمد من تابعه إلى عد عمر بن عبدالعزيز في الأولى الزهري.

فأخرج الحاكم من طريق أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب عقب روايته عن عمه عن سعد بن أبي أيوب الحديث المذكور، قال ابن أخي ابن وهب قال عمي عن يونس عن الزهري أنه قال: فلما كان في رأس المائة منَّ الله على هذه الأمة بعمر بن عبدالعزيز.

قلت: وهذا يشعر بأن الحديث كان مشهوراً في ذلك العصر، ففيه تقوية للسند المذكور، مع أنه قوي لثقة رجاله.

وقال الحاكم: سمعت أبا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول غير مرة: سمعت شيخاً من أهل العلم يقول لأبي العباس[1] بن سريج: أبشر أيها القاضي فإن الله منّ على المسلمين بعمر بن عبدالعزيز على رأس المائة، فأظهر كل سنة، وأمات كل بدعة، ومنّ الله على رأس المائتين بالشافعي، حتى أظهر السنة وأخفى البدعة، ومنّ الله على رأس الثلاثمائة بك.

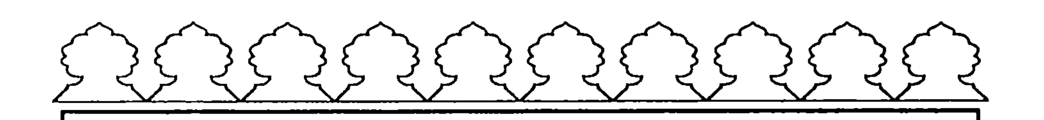
قلت: حمل بعض الأئمة «من» في الحديث على أكثر من الواحد، وهو

---

(١) أبو العباس بن سريج: قال الذهبي - رحمه الله - في سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤ (١١٤)، الإمام شيخ الإسلام فقيه العراقين القاضي الشافعي صاحب المصنفات أحمد بن عمر بن سريج البغدادي (ت٣٠٦هـ)، وله ترجمة في تاريخ بغداد ٢٨٧/٤ (٢٠٤٤)، وشذرات الذهب ٢٩/٤.

ممكن بالنسبة للفظ الحديث الذي سقته، وكذا لفظه عند من أشرت إلى أنه أخرجه، لكن الرواية عن أحمد تقدمت بلفظ «رجل»، وهو أصرح في إرادة الواحد من الرواية التي جاءت بلفظ «من» لصلاحية «من» للواحد وما فوقه، ولكن الذي يتعين في «من» تأخر الحمل على أكثر من الواحد، لأن في الحديث إشارة إلى أن المجدد المذكور يكون تجديده عامّاً في جميع أهل ذلك العصر، وهذا ممكن في حق عمر بن عبدالعزيز جداً، ثم في حق الشافعي، أما من جاء بعد ذلك فلا يعدم من يشاركه في ذلك، ولعلّ الله إن فسح في المهلة أن يسهل لي جمع ذلك في جزء مفرد أبين فيه من يصلح أن يتّصف بذلك في رأس المائة الثالثة، وكذا ما بعدها إن شاء الله تعالى.





الفصل الثالث
في تاريخ مولده ومكان نشأته وبيان طلبه للعلم

فاما مولده:

قرأت على أم الحسن التنوخية عن أبي الربيع بن قدامة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا علي بن الحسن الموازيني عن أبي عبدالله القضاعي قال [قرأت](*) على أبي عبدالله بن شاكر أن الحسن بن علي بن الفضل حدثه ثنا محمد بن علي بن الحسين الصدفي أنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: قال الشافعي: ولدت بغزة سنة خمسين ومائة، [وحملت](*) إلى مكة وأنا ابن سنتين.

وأخرجه الخطيب من وجه آخر عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم.

وقرأت [بخط الحافظ] إسماعيل في فضائل الموطأ، بسنده إلى الشيخ نصر المقدسي الزاهد، بسنده إلى محمد بن الحسين الطوسي سمعت محمد بن إدريس - يعني وراق الحميدي - يقول: سمعت الحميدي يقول: سمعت [محمد بن إدريس(*) الشافعي] يقول: كان أبي رجلاً من

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.
(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

تبالة[1]، وكان بالمدينة فظهر فيها بعض ما يكرهه فخرج إلى عسقلان[2]، فأقام بها، وولدت بها ثم مات أبي، فقدم عمي من مكة إلى عسقلان وحملني إلى مكة وأنا ابن سنتين، فذكر القصة وهذا غريب. وقد صح.

وقال ابن أبي حاتم في مناقب الشافعي سمعت أبي يقول: سمعت عمرو بن سواد يقول: قال لي الشافعي: ولدت بعسقلان فلما أتى عليّ سنتان حملتني أمي إلى مكة.

قلت: وهذا سند صحيح كالشمس وعمرو بن سواد من شيوخ مسلم، وأبو حاتم محمد بن إدريس الرازي من جبال الحفظ والإتقان، وابنه أحد الحفاظ الأثبات، لكنه لا مخالفة بينه وبين الذي قبله، لأن عسقلان هي الأصل في قديم الزمان وهي وغزة متقاربتان، وعسقلان هي المدينة، فحيث قال الشافعي: غزة أراد القرية، وحيث قال: عسقلان، أراد المدينة.

ويجمع بين القولين بطريق أخرى، قال الحاكم: سمعت أبا بكر محمد بن جعفر المزكي يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق ـ هو ابن خزيمة ـ يقول: سمعت ابن عبدالحكم يقول: سمعت الشافعي يقول: ولدت بغزة وحملتني أُمي إلى عسقلان.

وقد كان الربيع بن سليمان ـ صاحب الشافعي ـ يقول في ذلك، فأخرج الحاكم عن الأصم عنه قال: ولد الشافعي بغزة أو عسقلان.

وقال ابن باطيش: الذي دلّ على مجموع الروايات: أنه ولد بغزة ثم حمل منها إلى عسقلان، ثم إلى مكة فنشأ بها. كذا قال.

وأما ما أخرجه ابن أبي حاتم أيضاً قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب قال: سمعت الشافعي يقول: ولدت باليمن، فخافت

---

(١) تبالة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢/١٠ (٢٤٢٨)، بلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن.

(٢) عسقلان: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤/١٣٧ (٨٣٩٦)، مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر.

أُمي عليّ الضّيعة، فقالت: اِلحق بأهلك وتكون معهم، فإني أخاف أن تغلب على نسبك، فجهزتني إلى مكة فقدمتها وأنا ابن عشر.

وقد قال الحافظ شمس الدين الذهبي ـ شيخ شيوخنا ـ هذا القول غلط إلا إن يريد باليمن القبيلة.

قلت: سبقه إلى تجوز ذلك البيهقي في المدخل، وهو محتمل، أو وهم أحمد بن عبدالرحمٰن في قوله: ولدت، وإنما أراد نشأت.

فالذي يجمع الأقوال، أنه ولد بغزة عسقلان، ولما بغل سنتين حوّلته أمه إلى الحجاز ودخلت به [إلى] قومها، وهم من أهل اليمن لأنها كانت أزدية فنزلت عندهم، فلما بلغ عشراً [خافت] على نسبه الشريف أن ينسى ويضيع فحوّلته إلى مكة.

وأما زمان مولده:

فلم يختلف فيه بل اتفقوا عليه، قال الحاكم: لا أعلم خلافاً أنه ولد سنة خمسين ومائة، وهو العام الذي مات فيه أبو حنيفة، ففيه إشارة إلى أنه يخلفه في فنه، وقد قيل: إنه ولد في اليوم الذي مات فيه وزيفوه، وليس بواهي.

فقد أخرجه أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم الآبري في مناقب الشافعي بسند جيد إلى الربيع بن سليمان قال: ولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة، لكن هذا اللفظ يقبل التأويل فإنهم يطلقون اليوم ويريدون مطلق الزمان.

وكانت وفاة الإمام أبي حنيفة في سنة خمسين ومائة على الصحيح، وقد قيل: مات سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وخمسين، ولم أقف في شيء من التواريخ على تعيين شهره، ولم يختلف الرواة كما تقدم في أن الشافعي ولد سنة خمسين ومائة، ولم يعينوا الشهر أيضاً، فهذا مما يبعد حمل قول الربيع على ظاهره. والله أعلم.

فكان والد الشافعي قد خرج إلى الشام لحاجة فمات هناك، وولد له

الشافعي فحولوه إلى الحجاز، ذكر ذلك زكريا بن يحيى الساجي في مناقب الشافعي، قال: حدثني ابن بنت الشافعي قال: كان والد الشافعي مات في غير مكة، وكان قليل ذات اليد، فخرج جدي إليه فحمله إلى مكة من عسقلان.

وأما طلبه العلم:

فقال ابن أبي حاتم: حدثنا أحمد بن عبدالرحمٰن بن وهب سمعت الشافعي يقول: قدمت مكة وأنا ابن عشر أو شبهها، فصرت إلى نسيب لي، قال: فرآني أطلب العلم، فقال: لا تعجل بهذا، أو أقبل على ما ينفعك ـ يعني التكسب ـ قال: فجعلت لذتي في العلم وطلبه، حتى رزق الله منه ما رزق.

وقال أيضاً: أخبرنا أبي قال: أُخبرت عن الشافعي، قال: لم يكن لي مال فكنت أطلب العلم في الحداثة، فأذهب إلى الديوان فأستوهب منهم الظهور، فأكتب فيها.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو بكر محمد بن إدريس ـ وراق الحميدي ـ قال: سمعت الحميدي يقول: سمعت الشافعي ـ رضي الله عنه ـ يقول: كنت يتيماً في حجر أمي، ولم يكن لها مال، وكان المعلم يرضى من أُمي أن أخلفه إذا قام، فلما جمعت القرآن، دخلت المسجد فكنت أجالس العلماء فأحفظ الحديث أو المسألة، وكانت دارنا في شعب الخيف، فكنت أكتب في العظم فإذا كَثُر طرحته في جرة عظيمة، وأخرجه الحاكم من طريق مسلم بن الحجاج عن محمد بن إدريس نحوه.

وأخرج الخطيب من طريق المزني قال: سمعت الشافعي يقول: حفظت القرآن وأنا ابن سبع، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر.

وأخرج الحاكم من طريق مصعب الزبيري قال: قرأ الشافعي أشعار هذيل حفظاً، ثم قال لي: لا تخبر بهذا أحداً، وكان يسمر من أول الليل إلى الصباح يتذاكران.

وكان في أول أمره يطلب الشعر وأيام الناس والأدب، ثم أخذ في الفقه، وكان السبب في ذلك أنه كان يسير على دابة له فتمثل ببيت شعر، فقال له كاتب كان لوالد مصعب بن عبدالله الزبيري: مثلك يذهب بمروته في هذا، أين أنت من الفقه؟ قال: فهزه ذلك وقصد مسلم بن خالد الزنجي مفتي مكة فلازمه، ثم قدم المدينة على مالك.

وأخرج الآبري في مناقب الشافعي من طريق الربيع بن سليمان يقول: كنت وأنا في الكتّاب أسمع المعلم يلقن الصبي الكلمة فأحفظها.

قال: وخرجت عن مكة ـ يعني بعد أن بلغ ـ قال: فلزمت هذيلاً بالبادية أتعلّم كلامها وآخذ اللغة، وكانت أفصح العرب.

وبالسند الماضي إلى أبي عبدالله بن شاكر قال: ثنا مؤمل بن يحيى بن مهدي المعدل قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا محمد بن عبدالغني حدثني أبي قال: قال لي الشافعي: كان مسلم بن خالد الزنجي ـ فقيه زمانه ـ يقول: جالست مالك بن أنس في حياة جماعة من التابعين، قال: وسألت مسلم بن خالد حين أردت الخروج إلى مالك أن يكتب لي إليه، فكتب لي إليه فأخذ مالك كتابه مني وقرأه.

وأخرج الحاكم من طريق علي بن عبدالرحمٰن بن المغيرة المصري المعروف ـ بعِلّان ـ قال: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالك بن أنس وأنا ابن ثلاث عشرة.

وذكر الساجي في مناقب الشافعي: عن الربيع عن الشافعي قال: حفظت الموطأ ثم دخلت على والي مكة فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك، فأتيت مالكاً فدفع والي المدينة له الكتاب، فلما قرأه رمى به وقال: يا سبحان الله وصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالرسائل، فتقدمت إليه فقلت: أصلحك الله إن من قصتي كذا، قال: فنظر إليّ ساعة، وكانت له فراسة فقال: ما اسمك؟ قلت: محمد، قال: يا محمد اتق الله فسيكون لك شأن، فقلت: نعم وكرامة، فذكر قصة قراءته عليه.

وقال ابن أبي حاتم: أنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول:

قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ، فقلت: إني أريد أن أسمع منك الموطأ، فقال: اطلب من يقرأ لك، فقلت: لا عليك أن تسمع قراءتي فإن سهل عليك قرأت لنفسي، قال: فأعاد فأعدت، فقال: اقرأ، فلما سمع قراءتي، قال: اقرأ، فقرأت حتى فرغت منه.

وبالسند الماضي إلى أبي نعيم قال: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا أحمد بن إسحاق الفارسي قال: سمعت محمد بن خالد سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: أتيت مالكاً وأنا ابن تسع عشرة سنة فذكر مثله.

وعن الإمام أحمد قال: سمعت الشافعي يقول: أنا قرأت على مالك وكانت تعجبه قراءتي، قال أحمد: لأنه كان فصيحاً.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما اشتد عليّ فوت أحد مثل فوت الليث[1] وابن أبي ذئب[2] ـ يعني محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي ذئب المخزومي ـ وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقبله، وكان أحمد يقدمه في الورع، قال ابن أبي حاتم: فذكرت ذلك لأبي فقال: ما كنت أظن أنه أدركهما حتى تأسف عليهما.

قلت: وأما الليث فأدركه فإنه حين اجتمع بمالك فقرأ عليه الموطأ، كان موجوداً لكن بمصر، وأسف أن لا يكون له إذ ذاك معرفة بقدر الليث فكان يرحل إليه، أو كان يعرفه لكن لم يكن له قدرة على الرحلة إليه، فأسف على فوته، وأما ابن أبي ذئب فمات ـ والشافعي ابن تسع سنين ـ بالمدينة، والشافعي إذ ذاك صغير ولا يلزم ذلك أن لا يصح منه الأسف على فوت لقيه ـ بمعنى ـ أنه أسف أن لا يكون أدرك زمانه.

---

(١) الإمام الحافظ شيخ الإسلام وعالم الديار المصرية أبو الحارث الليث بن سعد بن عبدالرحمٰن مولاهم المصري، روى له الجماعة، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٨ (١٢)، تهذيب الكمال ٢٥٥/٢٤ (٥٠١٦).

(٢) قال الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٣٩/٧ (٥٠)، الإمام شيخ الإسلام المدني الفقيه، روى له الجماعة، وله ترجمة في تهذيب الكمال ٦٣٠/٢٥ (٥٤٠٨).

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الحميدي قال: سمعت الشافعي يقول: خرجت إلى اليمن في طلب كتب الفراسة، حتى كتبتها وجمعتها، ثم مررت برجل أزرق ناتئ الجبهة سناط، فذكر قصته معه، وأنه أكرمه إلى الغاية حتى همّ أن يدفن كتب الفراسة، ثم ظهر له من لؤم الطباع فوق ما كان يظن فأبقاها.

أنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا عبداللطيف بن عبدالمنعم أنا أبو المكارم اللبان في كتابه أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبدالرحمٰن بن داود بن منصور ثنا عبيد بن خلف البزار حدثني إسحاق بن عبدالرحمٰن سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت امرىءٍ أكتب الشعر فآتي البوادي فأسمع منهم، قال: فقدمت مكة مرة فخرجت وأنا أتمثل بشعر للبيد وأضرب وحشي قدمي بالسوط، فضربني رجل من ورائي من الحجبة، فقال: رجل من قريش ثم ابن عبدالمطلب رضي من دينه ودنياه أن يكون معلماً، وهل الشعر إذا استحكمت فيه إلا أن تقعد معلماً تفقّه يعلمك الله، قال: فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي، ورجعت فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله أن أكتب، ثم كنت أجالس مسلم بن خالد الزنجي، ثم قدمت على مالك بن أنس فكتبت موطأه فقلت: يا أبا عبدالله أقرأ عليك، فقال: تأتي برجل يقرأه عليّ فتسمع، فقلت: تسمع قراءتي، فقال لي: اقرأ، فلما سمع قراءتي أذن، فقرأت عليه حتى بلغت، فقال لي: يا ابن أخي تفقّه تَعْلُ.

قال: فجئت إلى مصعب الزبيري فكلمته أن يكلم بعض أهلنا ـ يعني من الطالبيين ـ فيعطيني شيئاً من الدنيا فإنه كان بي من الفقر ما الله به عليم فكلمه، فقال: تكلمني في رجل كان منا فخالفنا إلى غيرنا ـ ينقم عليه أخذه عن مالك ـ قال: فأعطاني مائة دينار، ثم ذكر خروجه إلى اليمن ثم حمله إلى الرشيد ومناظرته محمد بن الحسن، وسيأتي بيان ذلك فيما بعد.

وروينا في كتاب «ذم الكلام» لأبي إسماعيل الأنصاري بسند له عن

المزني سمعت الشافعي يقول: إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد.

وقال أبو محمد بن أبي حاتم: ثنا أحمد بن سنان الواسطي قال: كتب الشافعي حديث ابن عجلان عن علي بن يحيى بن خلاد عن أبيه عن عمر: أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي في المسجد فقال: «**ارجع فصلِّ فإنك لم تصلِّ**». الحديث.

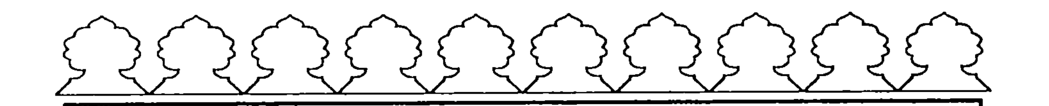
قال: فكتب الشافعي عن حسين الألثغ عن يحيى بن سعيد القطان عن ابن عجلان.

قال أبو محمد بن أبي حاتم: لحرص الشافعي على طلب الصحيح من العلم، كتب عن رجل عن يحيى بن سعيد القطان، الحديث الذي احتاج إليه ولم يأنف بكتابته عمن هو في سنه أو أصغر منه، ولعلّ يحيى بن سعيد كان حياً في ذلك الوقت فلم يبالِ بذلك.

قلت: كان يحيى بن سعيد حياً إذ ذاك لأن الزعفراني ذكر أن الشافعي خرج إلى مصر سنة ثمان وتسعين، وهي السنة التي مات فيها القطان، وأحمد بن سنان إنما أخذ عن الشافعي وهو بالعراق.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا هارون بن سعيد الأيلي قال: قال الشافعي: أخذت اللبان سنة للحفظ فأعقبني صب الدم سنة.





ذكر المبشرات التي رآها حال طلبه

أخرج الحاكم من طريق الحسن بن سفيان عن حرملة بن يحيى قال: سمعت الشافعي يقول: كنت صبياً فرأيت في المنام رجلاً يؤمّ الناس يعلمهم، قال: فدنوت منه فقلت: علِّمني، فأخرج ميزاناً من كمه وأعطاني وقال: هذا لك، قال الشافعي: وكان ثمّ معبر، فعرضت عليه، فقال: إنك تبلغ وتصير إماماً في العلم وتكون على السبيل والسنة.

وأخرج البيهقي من طريق علي بن محمد القرشي سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم، فقال لي: «**يا غلام**»، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «**ممن أنت؟**»، قلت: من رهطك يا رسول الله، قال: «**أُدن مني**» فدنوت منه، فأخذ من ريقه ففتحت فمي فأمرّ بريقه على لساني وشفتي وفمي، وقال: «**امضِ بارك الله تعالى فيك**»، قال: فما أذكر أني لحنت بعد ذلك في حديث ولا شعر.

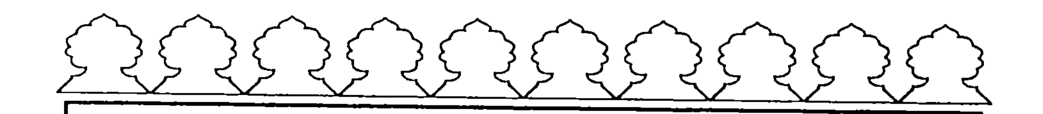
وقال محمد بن الحسين بن علي الأنصاري: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كنت ببغداد فرأيت في المنام كأن علي بن أبي طالب دخل عليّ وقعد عندي ونزع خاتمه من يده وجعله في يدي، فقال لي معبر: إن صدقت رؤياك لم يبق موضع في الشرق ولا في الغرب يذكر فيه عليّ إلا ذُكرتَ فيه.

وأخرجه الحاكم من هذا الوجه، ومن طريق إبراهيم بن محمد الشافعي

قال: قال الشافعي: أول ما أخذت في طلب العلم، نمت ليلة، فذكر نحوه.

وذكر زكريا الساجي عن الربيع سمعت الشافعي يقول: أُريت في المنام كأن آتياً أتاني فحمل كتبي فبثها في الهواء فتطايرت فقصصتها على بعض المعبرين، فقال: إن صدقت رؤياك لم يبق بلد من بلاد الإسلام إلا دخله علمك.





ذكر أسماء شيوخه
مرتبين على حروف المعجم

إبراهيم[1] بن سعد بن إبراهيم الزهري، إبراهيم[2] بن عبدالعزيز بن أبي محذورة، إبراهيم[3] بن محمد بن أبي يحيى، إبراهيم بن هرم، أُسامة[4] بن زيد بن أسلم، إسحاق بن يوسف[5] الأزرق، إسماعيل[6] بن إبراهيم بن مقسم، إسماعيل[7] بن جعفر بن أبي كثير، إسماعيل[8] بن عبدالله بن

(١) تهذيب الكمال ٨٨/٢ (١٧٤)، سير أعلام النبلاء ٣٠٤/٨ (٨١)، روى له الجماعة (ت١٨٣هـ).

(٢) تهذيب الكمال ١٣٨/٢ (٢٠٧)، روى له الترمذي والنسائي والبخاري في أفعال العباد.

(٣) تهذيب الكمال ١٨٤/٢ (٢٣٦)، سير أعلام النبلاء ٤٥٠/٨ (١١٩)، روى له ابن ماجه (ت١٨٤هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٣٣٤/٢ (٣١٥)، روى له ابن ماجه.

(٥) تهذيب الكمال ٤٩٦/٢ (٣٩٥)، سير أعلام النبلاء ١٧١/٩ (٥١)، روى له الجماعة (ت١٩٤هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٢٣/٣ (٤١٧)، سير أعلام النبلاء ١٠٧/٩ (٣٨)، روى له الجماعة (ت١٩٣هـ).

(٧) تهذيب الكمال ٥٦/٣ (٤٣٣)، سير أعلام النبلاء ٢٢٨/٨ (٤٣)، روى له الجماعة (ت١٨٠هـ).

(٨) العقد الثمين ٣٠٠/٣ (٧٦٨).

قسطنطين، أنس[١] بن عياض أبو ضمرة الليثي، أيوب[٢] بن سويد الرملي.

[جعفر][*] بن إبراهيم الطائي، حاتم[٣] بن إسماعيل المدني، الحارث[٤] بن عمير البصري، الحر[٥] بن [إبراهيم][*] مولى بني أمية، حسين الألثغ ـ وهو أصغر منه ـ حماد[٥] بن أسامة أبو أسامة، حماد[٦] بن زيد البصري ـ إن ثبت ـ حماد بن طريف، داود[٧] بن عبدالرحمٰن العطار.

سعيد[٨] بن سالم القداح، سعيد[٩] بن سلمة بن أبي الحسام، سعيد[١٠] بن مسلمة [الأموي][*] سفيان[١١] بن عيينة، سليمان[١٢] بن

---

(١) تهذيب الكمال ٣/٣٤٩ (٥٦٧)، سير أعلام النبلاء ٩/٨٦ (٢٥)، روى له الجماعة (ت٢٠٠هـ).

(٢) تهذيب الكمال ٣/٤٧٤ (٦١٦)، سير أعلام النبلاء ٩/٤٣٠ (١٥٨)، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (ت٢٠٢هـ).

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

(٣) تهذيب الكمال ٥/١٨٧ (٩٩٢)، سير أعلام النبلاء ٨/٥١٨ (١٣٨)، روى له الجماعة (ت١٨٧هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٥/٢٦٩ (١٠٣٦)، روى له الترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

(٥) تهذيب الكمال ٧/٢١٧ (١٤٧١)، سير أعلام النبلاء ٩/٢٧٧ (٧٦)، روى له الجماعة (ت٢٠١هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٧/٢٣٩ (١٤٨١)، سير أعلام النبلاء ٧/٤٥٦ (١٦٩)، روى له الجماعة (ت١٧٩هـ).

(٧) تهذيب الكمال ٨/٤١٣ (١٧٧١)، روى له الجماعة (ت١٧٤هـ).

(٨) تهذيب الكمال ١٠/٤٥٤ (٢٢٧٩)، سير أعلام النبلاء ٩/٣١٩ (١٠١)، روى له أبو داود والنسائي (ت١٩٠هـ).

(٩) تهذيب الكمال ١٠/٤٧٧ (٢٢٨٨)، روى له مسلم والنسائي.

(١٠) تهذيب الكمال ١١/٦٣ (٢٣٥٧)، روى له الترمذي وابن ماجه.

(١١) تهذيب الكمال ١١/١٧٧ (٢٤١٣)، سير أعلام النبلاء ٨/٤٠٠ (١٢٠)، روى له الجماعة (ت١٩٨هـ).

(١٢) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ١٦٦ (٤١٧)، ميزان الاعتدال ٢/٢١٦ (٣٤٩٥).

عمرو، سماك[1] بن الفضل الجندي، الضحاك[2] بن [عثمان] الحزامي.

عباد[3] بن العوام، عبدالله[4] بن إدريس الأودي، عبدالله[5] بن الحارث [المكي][*]، عبدالله[6] بن سعيد بن عبدالملك أبو صفوان الأموي، عبدالله[7] بن المبارك المروزي، عبدالله[8] بن موسى التيمي، عبدالله[9] بن المؤمل، عبدالله بن نافع الصائغ، عبدالله[10] بن الوليد العدني، عبدالرحمٰن[11] بن أبي بكر المليكي، عبدالرحمٰن[12] بن الحسين بن القاسم الغساني الأزرق، عبدالرحمٰن[13] بن أبي الزناد بن

---

(١) تهذيب الكمال ١٢٥/١٢ (٢٥٨٢)، سير أعلام النبلاء ٢٤٩/٥ (١١٠)، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(٢) تهذيب الكمال ٢٧٢/١٣ (٢٩٢٣)، وهو الحزامي الأصغر.

(٣) تهذيب الكمال ١٤٠/١٤ (٣٠٨٩)، سير أعلام النبلاء ٥١١/٨ (١٣٤)، روى له الجماعة (ت١٨٠هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٢٩٣/١٤ (٣١٥٩)، سير أعلام النبلاء ٤٢/٩ (١٢)، روى له الجماعة (ت١٩٢هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٣٩٤/١٤ (٣٢١٤)، روى له الجماعة سوى البخاري.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

(٦) تهذيب الكمال ٣٥/١٥ (٣٣٠٦)، روى له الجماعة سوى ابن ماجه.

(٧) تهذيب الكمال ٥/١٦ (٣٥٢٠)، سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨ (١١٢)، روى له الجماعة (ت١٨١هـ).

(٨) تهذيب الكمال ١٨٤/١٦ (٣٥٩٧)، روى له ابن ماجه.

(٩) تهذيب الكمال ١٨٧/١٦ (٣٥٩٩)، روى له الترمذي وابن ماجه والبخاري في الأدب المفرد (ت١٦٠هـ).

(١٠) تهذيب الكمال ٢٧١/١٦ (٣٦٤٣)، سير أعلام النبلاء ٣٧١/١٠ (٩٦)، روى له الجماعة سوى البخاري وروى له في الأدب المفرد (ت٢٠٦هـ).

(١١) تهذيب الكمال ٥٥٣/١٦ (٣٧٦٨)، روى له الترمذي وابن ماجه.

(١٢) تعجيل المنفعة بزوائد الأئمة الأربعة ٢٤٧ (٦١٥).

(١٣) تهذيب الكمال ٩٥/١٧ (٣٨١٦)، سير أعلام النبلاء ١٦٧/٨ (١٦)، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت١٧٤هـ).

ذكوان، عبدالرحمٰن[1] بن عبدالله بن عمر العمري، عبدالعزيز[2] بن عبدالله بن أبي سلمة، عبدالعزيز[3] بن محمد الدراوردي، عبدالمجيد[4] بن عبدالعزيز بن أبي رواد، عبدالكريم[5] بن محمد الجرجاني، عبدالملك[6] بن الوليد، عبدالوهاب[7] بن عبدالمجيد الثقفي، عطاف[8] بن خالد، عمر بن عبدالرحمٰن بن محيصن، عمرو بن حبيب، عمرو[9] بن أبي سلمة التنيسي، عمرو[10] بن يحيى بن عمرو بن سعيد الأموي، الفضيل[11] بن عياض - الزاهد المشهور - القاسم[12] بن عبدالله بن عمر العمري، مالك[13] بن أنس الإمام، محمد[14] بن

---

(١) تهذيب الكمال ٢٣٤/١٧ (٣٨٧٥)، روى له ابن ماجه (ت١٨٦هـ).

(٢) تهذيب الكمال ١٥٢/١٨ (٣٤٥٥)، سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٧، روى له الجماعة (ت١٦٤هـ).

(٣) تهذيب الكمال ١٨٧/١٨ (٣٤٧٠)، سير أعلام النبلاء ٣٦٦/٨ (١٠٧)، روى له الجماعة (ت١٨٧هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٢٧١/١٨ (٣٥١٠)، سير أعلام النبلاء ٤٣٤/٩ (١٦٢)، روى له الجماعة سوى البخاري (ت٢٠٦هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٢٥٨/١٨ (٣٥٠٥)، روى له الترمذي (ت١٧٠هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٤٣١/١٨ (٣٥٧٢)، روى له الترمذي وابن ماجه.

(٧) تهذيب الكمال ٥٠٣/١٨ (٣٦٠٤)، سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٩ (٦٧)، روى له الجماعة (ت١٩٤هـ).

(٨) تهذيب الكمال ١٣٨/٢٠ (٣٩٥٣)، سير أعلام النبلاء ٢٧٢/٨ (٦٦)، روى له الترمذي والنسائي (ت١٧٩هـ).

(٩) تهذيب الكمال ٥١/٢٢ (٤٣٧٨)، سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٠ (٥٢)، روى له الجماعة (ت٢١٣هـ).

(١٠) تهذيب الكمال ٢٩٤/٢٢ (٤٤٧٤)، روى له البخاري وابن ماجه.

(١١) تهذيب الكمال ٢٨١/٢٣ (٤٧٦٣)، سير أعلام النبلاء ٤٢١/١٨ (١١٤)، روى له الجماعة سوى ابن ماجه (ت١٨٧هـ).

(١٢) تهذيب الكمال ٣٧٥/٢٣ (٤٧٩٨)، روى له ابن ماجه.

(١٣) تهذيب الكمال ٩١/٢٧ (٥٧٢٨)، سير أعلام النبلاء ٤٨/٨ (١٠)، روى له الجماعة (ت١٧٩هـ).

(١٤) تهذيب الكمال ٤٨٥/٢٤ (٥٠٦٨)، سير أعلام النبلاء ٤٨٦/٩ (١٨٠).

إسماعيل بن أبي فديك، محمد[1] بن الحسن الشيباني، محمد[2] بن خالد [الجندي][*]، محمد[3] بن العباس الشافعي - والد إبراهيم - محمد[4] بن عبدالله الأنصاري، محمد[5] بن عثمان بن أبي صفوان، محمد[6] بن علي بن شافع، محمد بن عمر[7] الواقدي، محمد[8] بن يزيد الواسطي، مروان[9] بن معاوية الفزاري، مسلم[10] بن خالد الزنجي، مطرف[11] بن مازن الصنعاني، معاذ[12] بن موسى الجعفري، هشام[13] بن يوسف الصنعاني، وكيع[14] بن الجراح، يحيى بن

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٣٤/٩ (٤٥) (ت١٨٩هـ).

(٢) تهذيب الكمال ١٤٦/٢٥ (٥١٨١)، روى له ابن ماجه.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

(٣) تهذيب الكمال ٤٤٨/٢٥ (٥٣٢٦)، روى له ابن ماجه.

(٤) تهذيب الكمال ٥٣٩/٢٥ (٥٣٧٢)، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/٩ (٢٠٦)، روى له الجماعة (ت٢١٥هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٨٤/٢٦ (٥٤٥٦)، روى له ابن ماجه.

(٦) تهذيب الكمال ١٤٦/٢٦ (٥٤٨٣)، روى له أبو داود والنسائي.

(٧) تهذيب الكمال ١٨٠/٢٦ (٥٥٠١)، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٩ (١٧٢)، روى له ابن ماجه (ت٢٠٧هـ).

(٨) تهذيب الكمال ٣٠/٢٧ (٥٧٠٤)، سير أعلام النبلاء ٣٠٢/٩ (٨٨)، روى له أبو داود والترمذي والنسائي (ت١٨٨هـ).

(٩) تهذيب الكمال ٤٠٣/٢٧ (٥٨٧٧)، سير أعلام النبلاء ٥١/٩ (١٥)، روى له الجماعة (ت١٩٣هـ).

(١٠) تهذيب الكمال ٥٠٨/٢٧ (٥٩٢٥)، سير أعلام النبلاء ١٧٦/٨ (٢٢)، روى له أبو داود وابن ماجه (ت١٨٠هـ).

(١١) ميزان الاعتدال ١٢٥/٤ (٨٥٨٢).

(١٢) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ٤٠٦ (١٠٤٨).

(١٣) تهذيب الكمال ٢٦٥/٣٠ (٦٥٩٢)، سير أعلام النبلاء ٥٨٠/٩ (٢٢١)، روى له الجماعة سوى مسلم (ت١٩٧هـ).

(١٤) تهذيب الكمال ٤٦٢/٣٠ (٦٦٩٥)، سير أعلام النبلاء ١٤٠/٩، روى له الجماعة (ت١٩٦هـ).

حسان[1] التنيسي، يحيى بن سعيد[2] القطان، يحيى[3] بن سليم المكي، يزيد[4] بن عبدالملك النوفلي، يعقوب بن مضاء، يوسف بن الأسود، يوسف[5] بن خالد السمتي، يوسف[6] بن عمرو بن يزيد، يوسف[7] بن يعقوب بن الماجشون، ابن أبي الكفات الخزاعي المكي - لم أعرف الآن اسمه -.

فهؤلاء شيوخه الذين نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والأخبار، سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر، وكان مكثراً من الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة أهل الحديث لإقباله على الاشتغال بالفقه حتى حصل منه ما حصل، وكان معظماً للآثار مقدماً لها على الرأي، متى بلغه الحديث لم يجاوز القول بمقتضاه.

وكان معظم أحاديث الأحكام حاصلة عنده، لا يشذ عنه منها إلا النادر.

ويكفي في الدلالة على ذلك قول الإمام أبي بكر بن خزيمة، وسُئل: هل تعرف للنبي ﷺ سنّة صحيحة لم يودعها الشافعي كتابه؟ قال: لا.

---

(1) تهذيب الكمال ٢٦٦/٣١ (٦٨٠٩)، سير أعلام النبلاء ١٢٧/١٠ (١٥)، روى له الجماعة سوى ابن ماجه (ت٢٠٨هـ).

(2) تهذيب الكمال ٣٢٩/٣١ (٦٨٣٤)، سير أعلام النبلاء ١٧٥/٩ (٥٣)، روى له الجماعة (ت١٩٨هـ).

(3) تهذيب الكمال ٣٦٥/٣١ (٦٨٤١)، سير أعلام النبلاء ٣٠٧/٩ (٩٢)، روى له الجماعة (ت١٩٥هـ).

(4) تهذيب الكمال ١٩٦/٣١ (٧٠٢٥)، روى له ابن ماجه.

(5) تهذيب الكمال ٤٢١/٣١ (٧١٣٤)، روى له ابن ماجه (ت١٨٩هـ).

(6) تهذيب الكمال ٤٤٨/٣١ (٧١٤٧)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٠٥هـ).

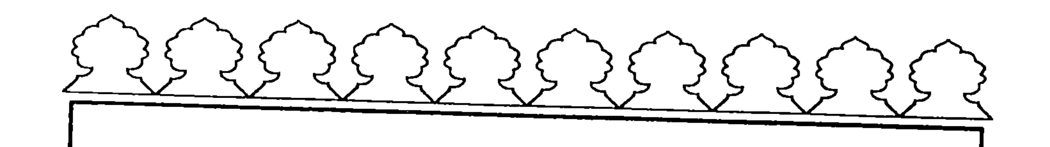
(7) تهذيب الكمال ٤٧٩/٣٢ (٧١٦٦)، سير أعلام النبلاء ٣٧١/٨ (١١٠)، روى له الجماعة سوى أبي داود (ت١٨٥هـ).

قال بعض المهرة: معنى هذا الكلام أن السنن الواردة في الأحكام قد بلغت الشافعي، إلا أن منها ما لم يستوفِ طرقها، فلذلك يقف عن الاستدلال ببعضها أو يعلق القول به على ثبوتها.

وكانت رياسة الفقه بمكة قد انتهت إلى ابن جريج، فأخذ علمه عن أصحابه.

كما قرأت على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا أبو الحسن الموازيني عن أبي عبدالله القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا عبيدالله بن محمد بن خلف ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر القزويني ثنا عصام بن محمد ثنا أبو الوليد بن أبي الجارود قال: كنا نتحدث نحن وأصحابنا من أهل مكة أن الشافعي أخذ كتب ابن جريج عن أربعة أنفس عن مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وهذان فقيهان، وعن عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي رواد وكان أعلمهم بابن جريج، وعن عبدالله بن الحارث المخزومي وكان من الأثبات، وانتهت رياسة الفقه بالمدينة إلى مالك بن أنس فرحل إليه ولازمه، وانتهت رياسة الفقه بالعراق إلى أبي حنيفة، فأخذ عن صاحبه محمد بن الحسن حمل جمل، ليس فيها شيء إلا وقد سمعه عليه، فاجتمع له علم أهل الرأي وعلم أهل الحديث، فتصرف في ذلك حتى أصّل الأصول وقعد القواعد وأذعن له الموافق والمخالف واشتهر أمره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار.





الفصل الرابع
في ثناء الناس عليه وهو أقسام

القسم الأول
كلام مشايخه ومن كان أسنّ منه أو أقدم للقاء المشايخ

أخرج الآبري من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي قال: سمعت مالكاً يقول: ما يأتيني قرشي أفهم من هذا الفتى - يعني الشافعي -.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا الربيع بن سليمان المرادي سمعت الحميدي يقول: سمعت الزنجي بن خالد - يعني مسلماً - يقول للشافعي: افتِ يا أبا عبدالله فقد والله آن لك أن تفتي، وهو ابن خمس عشرة سنة.

قال: وأخبرني أبو محمد ابن بنت [الشافعي فيما كتب إليَّ: سمعت أبا الوليد](*) - يعني ابن أبي الجارود - أو أبي أو عمي عن مسلم بن خالد أنه قال للشافعي وهو ابن ثماني عشرة سنة: افتِ يا أبا عبدالله فقد آن لك أن تفتي.

وأخرج الخطيب من طريق آخر عن الربيع عن الحميدي قال: قال مسلم بن خالد للشافعي: افتِ الناس فقد آن لك والله أن تفتي.

(*) ما بين القوسين [ ] نسخة من باريس.

قال الخطيب: هذا هو الصواب لأن الحميدي يصغر عن إدراك قول مسلم للشافعي في ذلك السن.

قلت: وكذلك أخرجه الآبري عن أبي نعيم الجرجاني عن الربيع مثله ملفقاً، ليس فيه سمعت مسلم بن خالد فلعلها وهم من بعض رواة الأول.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن روح عن إبراهيم بن محمد بن العباس قال: كنت في مجلس ابن عيينة والشافعي حاضر، فحدّث ابن عيينة عن الزهري بحديث [صفية] والرجلين. الحديث، وفيه: «**إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم**»، فقال ابن عيينة للشافعي: ما فقه هذا الحديث يا أبا عبدالله؟ قال: لو كان القوم اتهموا رسول الله ﷺ لكانوا بتهمتهم إياه كفاراً، ولكن رسول الله ﷺ أدّب من بعده، قال: إذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا، حتى لا يظن بكم لا أن النبي ﷺ وهو أمين الله في وحيه يُتَّهم، فقال ابن عيينة: جزاك الله خيراً يا أبا عبدالله ما يجيئنا منك إلا كل ما نحبه.

وقال الساجي: حدثنا عمرو بن سفيان بن محمد قال: سمعت أبي يقول: رأيت الشافعي عند ابن عيينة جالساً، وكان يجلس عنده متربعاً فقيل لابن عيينة: إن هاهنا قوماً يرون كذا وعرض بالشافعي، فقال ابن عيينة: ما أحب أن يأتيني من يقول بهذا القول، فقال الشافعي: يا أبا محمد ليس هذا من شأنك إنما هذا لأهل النظر، قال: فسكت فما رأيت ابن عيينة بعد ذلك إلا معظماً له ومكرماً.

وقال زكريا الساجي: حدثني ابن بنت الشافعي قال: سمعت أبي وعمي يقولان: كنا عند ابن عيينة، وكان إذا جاءه شيء من التفسير والفتيا يُسأل عنها التفت إلى الشافعي فقال: سلوا هذا.

وعن ابن عيينة أنه قيل له: مات محمد بن إدريس، فقال: إن كان مات فقد مات أفضل أهل زمانه، أخرجه البيهقي في المدخل من طريق سويد بن سعيد أنه حضر ذلك.

وأخرج البيهقي من طريق القزويني ـ قاضي مصر ـ عن الربيع عن

البويطي عن الحميدي قال: كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن سالم وعبدالمجيد بن عبدالعزيز وشيوخ أهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه من صغره، مقدماً عندهم بالذكاء والعقل والصيانة، لم تعرف له صبوة.

وأخرج ابن عساكر من طريق الخضر بن داود سمعت الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني يقول: قال محمد بن الحسن إن تكلم أصحاب الحديث يوماً فبلسان الشافعي.

وقال أبو نعيم: ثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبدالرحمن بن داود بن منصور ثنا عبيد بن خلف حدثني إسحاق بن عبدالرحمٰن عن حسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعي يقول: سمعت محمد بن الحسن ما لا أحصيه يقول لأصحابه [إن] تابعكم الشافعي فما عليكم من حجازي بعده كلفة.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا الحسن بن محمد بن الصباح - هو الزعفراني - قال: أُخبرت عن يحيى بن سعيد القطان قال: إني لأدعو الله للشافعي في كل صلاة، أو في كل يوم لما فتح الله عليه في العلم ووفقه السداد فيه.

وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن سفيان قال: سمعت الحارث بن سريج يقول: سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول: إني لأدعو الله للشافعي أخصه بذلك.

ومن طريق عبدان الأهوازي حدثني محمد بن الفضل ثنا هارون - أظنه الجمال - قال: ذكر يحيى بن سعيد الشافعيَّ فقال: ما رأيتُ أعقل أو أفقه منه، قال: وعُرِضَ عليه كتاب الرسالة له.

وعن ابن وهب قال: الشافعي من أئمة العلماء.

وأخرج ابن عدي من طريق عمرو بن العباس قال: قيل لعبدالرحمٰن بن مهدي إن الشافعي لا يورث المرتد، قال: إن الشافعي شاب مفهِّم.

وقال أبو ثور: كتب عبدالرحمٰن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً في معاني القرآن، ويجمع فيه قبول الأخبار وحجة الإجماع وبيان الناسخ في القرآن والسنّة، فوضع له كتاب الرسالة، قال عبدالرحمٰن: ما أُصلي صلاة إلا وأنا أدعو للشافعي فيها.

وأخرج ابن عساكر من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي أنه قال: لما نظرت الرسالة [للشافعي] أذهلتني، لأنني رأيت كلام رجل عاقل فصيح ناصح، فإني لأكثر الدعاء له.

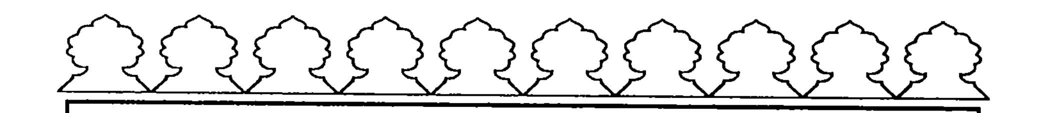
وأخرج الآبري من طريق عبدوس العطار قال: سمعت علي بن المديني يقول للشافعي في غرفتي هذه: اكتب كتاب خبر الواحد إلى عبدالرحمٰن بن مهدي فإنه يسر بذلك.

وأخرج الآبري من طريق الحسن بن علي بن مروان حدثنا الربيع بن سليمان قال: قال لي الشافعي: سألت محمد بن الحسن كتاباً فدافعني فكتبت إليه:

- قل لمن لم ترَ عيناً من رآه مثله.
- ومن كان رآه قد رأى من قبله.
- العلم ينهى أهله أن يمنعوه أهله.
- لعله يبذله لأهله لعله.

قال: فحمل محمد الكتاب في كمه وجاءني معتذراً من حينه.





القسم الثاني
في كلام أقرانه ومن قاربه في السن أو لقاء المشايخ

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي، وفي رواية: ولا أورع ولا أنصح.

وقال زكريا بن يحيى الساجي: حدثني ابن بنت الشافعي قال: دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه، فقال: أكثر الله في أهلي مثلك.

وقال ابن أبي حاتم: في كتابي عن الربيع بن سليمان سمعت أيوب بن سويد يقول: ما ظننت أني أعيش حتى أرى مثل هذا الرجل قط.

وقال ابن أبي عدي: حدثنا يحيى بن زكريا بن حيويه وإبراهيم بن إسحاق بن عمرو قالا: ثنا الربيع بن سليمان سمعت أيوب بن سويد مثله.

وقال الحاكم: أنا أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمود وسمعت الزعفراني يقول: ما رأيت مثل الشافعي، أفضل ولا أكرم ولا أسخى ولا أتقى ولا أعلم منه.

وقال الساجي: حدثنا أحمد بن مدرك الرازي أنا قتيبة بن سعيد قال: رأيت الشافعي بمكة فذكر قصة قال: ولو وصلت إلى كلامه لكتبته، ما رأت عيناي أكيس منه.

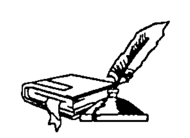
وقال معمر بن شبيب: سمعت المأمون يقول: امتحنت محمد بن إدريس في كل شيء فوجدته كاملاً وذكر عياض في المدارك عن محمد بن

عبدالله بن عبدالحكم قال: قال لي أبي: يا بني اِلزم هذا الرجل فما رأيت أبصر منه بأصول الفقه، أو قال: بأصول العلم قال محمد: ولولا الشافعي ما عرفت الذي عرفت.

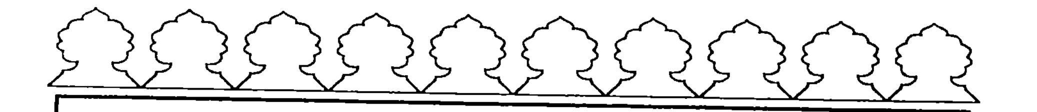
وقال عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالحكم: سمعت أبي ويوسف بن يزيد يقولان ما رأينا مثل الشافعي.

وأخرج الآبري من طريق الزعفراني قال: كنا نحضر مجلس بشر المريسي فكنا لا نقدر على مناظرته، فقدم الشافعي فأعطانا كتاب الشاهد واليمين فدرسته في ليلتين، ثم تقدمت إلى حلقة بشر فناظرته فيه فقطعته، فقال: ليس هذا من كيسك، هذا من كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل أهل الدنيا.

وقال زكريا الساجي: سمعت أبا شعيب المصري يقول: وأثنى عليه الربيع خيراً قال: حضرت الشافعي وعن يمينه عبدالله بن عبدالحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد، وحفص[1] الفرد حاضر، فقال لابن عبدالحكم: ما تقول في القرآن؟ فقال: أقول كلام الله، فأقبل على يوسف بن عمرو، فقال مثل ذلك، فجعل الناس يومؤن إليه أن يسأل الشافعي، فقال: يا أبا عبدالله أجب، فقال: دع الكلام في هذا، فأبى، فقال: القرآن كلام الله غير مخلوق، فتناظرا وتجاريا في الكلام حتى كفره الشافعي، فقام حفص مغضباً، فلقيته بعد في سوق الدجاج بمصر، فقال: رأيت ما فعل بي الشافعي، ثم قال: أما إنه مع هذا لا أعلم إنساناً أعلم منه.



(١) قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٦٤/١ (٢١٤٣): مبتدع، قال النسائي: صاحب كلام، لكنه لا يكتب حديثه وكفّره الشافعي في مناظرته.



القسم الثالث
في كلام الآخذين عنه

وقد تقدم منه في الذي قبله عن بعضهم لتداخل القسمين.

وأخرج الدارقطني من طريق أبي زرعة الرازي سمعت قتيبة بن سعيد يقول: مات الثوري ومات الورع، ومات الشافعي وماتت السنن، ويموت أحمد وتظهر البدع.

قال قتيبة: الشافعي إمام.

وأخرج زكريا الساجي من طريق محمد بن إسحاق الصغاني قال: سألت يحيى بن أكثم عن الشافعي، فقال: كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة كثيراً، فكان الشافعي رجلاً قرشي العقل والفهم والذهن، صافي العقل والفهم والدماغ سريع الإصابة، ولو كان أمعن في الحديث لاستغنت به أمة محمد ﷺ عن غيره من العلماء.

وأخرج الآبري من طريق يحيى بن زكريا الأعرج قال: قال لي أحمد: قدم الشافعي فوضعنا على المحجة البيضاء.

ومن طريق أبي القاسم ابن بنت منيع عن صالح بن أحمد قال: جاء الشافعي إلى أبي زائراً، وهو عليل يعوده، فوثب أبي إليه فقبل ما بين عينيه وأجلسه في مكانه وجلس بين يديه، فلما قام ليركب راح أبي فأخذ بركابه ومشى معه.

وقال ابن أبي حاتم: أخبرنا أبو عثمان الخوارزمي في كتابه ثنا محمد بن عبدالرحمٰن الدينوري قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: كانت أقفيتنا في أيدي أصحاب أبي حنيفة ما تنزع حتى رأينا الشافعي، وكان أفقه الناس في كتاب الله وفي سنّة رسول الله ﷺ.

وقال ابن عدي: حدثنا زكريا الساجي حدثني داود الأصبهاني سمعت إسحاق بن إبراهيم ـ هو ابن راهويه ـ يقول: لقيني أحمد بن حنبل بمكة، فقال: تعال حتى أُريك رجلاً لم ترَ عيناك مثله، قال: فجاء فأقامني على الشافعي.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن الفضل الفرا يقول: سمعت أبي يقول: حججت مع أحمد بن حنبل فنزلت في مكان واحد معه، فخرج باكراً وخرجت بعده فدرت المسجد فلم أجده في مجلس ابن عيينة ولا غيره، حتى وجدته جالساً مع أعرابي فقلت: يا أبا عبدالله تركت ابن عيينة وجئت إلى هذا؟! فقال لي: اسكت إنك إن فاتك حديث بعلوّ وجدته بنزول، وإن فاتك عقل هذا أخاف أن لا تجده، ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله من هذا الفتى، قلت: من هذا الفتى؟ قال: محمد بن إدريس الشافعي.

وروى زكريا الساجي عن محمد بن خلاد عن الفضل بن زياد قال: قال أحمد: هذا الذي ترون كله أو عامته من الشافعي، وما بت منذ ثلاثين سنة إلا وأنا أدعو الله للشافعي وأستغفر له.

وأخرج البيهقي من طريق ابن السماك أن عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثهم قال: قال لي أبي: كنت أجالس الشافعي فأذاكره بأسماء الرجال، وكان أبي يصف الشافعي فيطنب في وصفه، وقد كتب عنه أبي حديثاً كثيراً، وكتب من كتبه بعد موته أحاديث كثيرة مما كان سمعه منه.

ومن طريق أبي القاسم البغوي سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان الفقه قفلاً على أهله حتى فتحه الله تعالى بالشافعي.

ومن طريق محمد بن عوف سمعت أحمد بن حنبل يقول: إن الشافعي

فيلسوف في أربعة أشياء، في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه.

وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: ما رأيت أحمد يميل إلى أحد ميله إلى الشافعي.

وأخرج الحاكم من طريق الفضل بن زياد قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول: ما أحد مسّ محبرة ولا قلماً إلا وللشافعي في عنقه منة.

ومن طريق عبدالله بن جعفر بن شاذان ثنا عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول: لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث.

وقال زكريا الساجي: حدثنا جعفر بن أحمد قال: قال أحمد بن حنبل: كلام الشافعي في اللغة حجة.

وعن إبراهيم الحربي سألت أحمد عن الشافعي فقال: حديث صحيح ورأي صحيح، أخرجه الحاكم.

وأخرج الآبري من طريق أبي إسماعيل الترمذي سمعت أحمد يقول: رحم الله الشافعي، لقد كان يذب عن الآثار.

ومن طريق أحمد بن عثمان سمعت أحمد يقول: الشافعي حسن الشرح للحديث، وكان له اختراع حسن واحتج بخبر الواحد بكلام حسن وحجة بيّنة.

ومن طريق يحيى بن المختار: سمعت أحمد وذكر الشافعي فقال: ما رأيت أفصح منه ولا أفهم للعلوم منه.

وروى الخطيب من طريق صالح بن أحمد بن حنبل قال: مشى أبي مع بغلة الشافعي فبعث إليه يحيى بن معين يعاتبه، فقال أحمد: لو مشيت من الحانب الآخر كان أنفع لك.

وأخرج ابن عدي من وجه آخر أن الشافعي لما قدم بغداد لزمه أحمد يمشي مع بغلته، فأخلى الحلقة التي كان يجتمع فيها مع يحيى بن معين وأقرانه فذكر نحوه.

وفي رواية أخرجها أبو نعيم قال: فقال أحمد ليحيى: إن أردت الفقه فالزم ذنب البغلة.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا الميموني قال: قال لي أحمد بن حنبل: ما لك لا تنظر في كتب الشافعي؟ ما من أحد وضع الكتب منذ ظهرت أنفع للسنة من الشافعي.

وأخرج ابن عساكر من طريق محمد بن يعقوب سمعت علي بن المديني يقول لعلي بن المبارك، وقد ذكر مسألة فقال له علي بن المديني: عليكم بكتب الشافعي.

قال: وسمعت محمد بن علي بن المديني يقول: قال لي أبي: لا تترك للشافعي حرفاً واحداً إلا كتبته فإن فيه معرفة.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال: ما كنا ندري ما الكتاب والسنّة والإجماع، حتى سمعنا الشافعي يقول: الكتاب والسنّة والإجماع.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا علي بن الحسن الهسنجاني قال: سمعت أبا إسماعيل الترمذي يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: ما تكلم أحد بالرأي، وقال: وذكر الثوري والأوزاعي وغيرهما إلا والشافعي أكثر اتباعاً وأقل خطأً منه.

وأخرج ابن عدي من طريق النسائي سمعت عبدالله بن فضالة يقول: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الشافعي إمام.

وقال زكريا الساجي: حدثنا ابن بنت الشافعي أنا الوليد بن الجارود يقول: ما رأيت أحداً إلا وكتبه أكثر من مشاهدته إلا الشافعي فإن لسانه أكثر من كتبه.

وأخرج الخطيب من طريق الحميدي أنه كان إذا ذكر عنده الشافعي يقول: حدثنا سيد الفقهاء الشافعي.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي قال: قال لي أحمد بن أبي شريح: ما

رأيت أحداً أفوه ولا أنطق من الشافعي.

وقال يونس بن عبد الأعلى: ما رأيت أحداً أعقل من الشافعي، لو جُمعت أمة محمد فجُعلت في عقل الشافعي لوسعهم عقله.

قرأت على أم الحسن التنوخية عن سليمان بن حمزة أن جعفر بن علي أخبرهم أنا السلفي أنا الموازيني أنا القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا الحسن بن رشيق ثنا محمد بن سفيان قال: قال لنا يونس بن عبدالأعلى فذكره.

ومن طريق الربيع بن سليمان قال: لو وزن عقل الشافعي بنصف عقل أهل الأرض لرجحهم، ولو كان في بني إسرائيل لاحتاجوا إليه.

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن محمد بن عبيدة قال: كنا نسمع من يونس بن عبدالأعلى فقال لنا: كنت أولاً أجالس أصحاب التفسير وأُناظر عليه، وكان الشافعي إذا ذكر التفسير كأنه شهد التنزيل.

وأخرج ابن عساكر من طريق أبي حسان الزيادي قال: ما رأيت أحداً أقدر على انتزاع المعاني من القرآن والاستشهاد على ذلك من اللغة من الشافعي.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبو عبدالله الفسوي عن أبي ثور قال: لما ورد الشافعي العراق جاءني حسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي إلى أهل الرأي فقال لي: ورد رجل من أصحاب الحديث يتفقّه فقم بنا نسخر منه، فذهبنا إليه، فسأله الحسين عن مسألة، فلم يزل يقول: قال الله، قال رسول الله، حتى أظلم علينا البيت، فتركنا ما كنا فيه واتبعناه.

وقال الساجي: ثنا جعفر بن محمد قال: سُئِل يحيى بن أكثم عن أبي بكر الأصم قال: ذاك معلم كتاب يقول الشيء ثم يرجع عنه، وسألته عن بشر المريسي فقال: ذاك شغّاب، وسألته عن الشافعي فقال: ما رأيت رجلاً أعقل من الشافعي.

وقال الساجي: سمعت بدر بن مجاهد يقول قال لي: يا سليمان

الشاذكوني اكتب رأي الشافعي، واخرج إلى أبي ثور فاكتب عنه فإنه مذهب أصحابنا الذي تعرفه.

وقال داود بن علي إمام أهل الظاهر في مناقب الشافعي له، قال لي إسحاق بن راهويه: ذهبت أنا وأحمد بن حنبل إلى الشافعي فسألته عن أشياء فوجدته فصيحاً حسن الأدب، فلما فارقناه أعلمني جماعة من أهل الفهم بالقرآن أنه كان أعلم الناس في زمانه بمعاني القرآن، وأنه قد أُوتي فيه فهماً فلو كنت عرفته للزمته، قال داود: ورأيته يتأسف على ما فاته منه.

وفي رواية عن داود قال: قال لي إسحاق: لو علمت أنه بهذا المحل لم أُفارقه.

وأخرج الآبري من طريق أبي علي محمد بن إبراهيم القهستاني قال: كنت عند إسحاق بن راهويه في حياة يحيى بن يحيى، وكان ربما يُملي على الباب فيتبعه بكلام الشافعي، فربما تنحنحت فإذا فرغ التفت إليّ وقال: نعم هذا كلام الرجل، وحكى مناظرته مع الشافعي، ثم قال: نظرنا بعد في كتبه فوجدنا الرجل من علماء الأُمة.

قال داود: وكان عبدالعزيز بن يحيى المكي أحد من له فهم في القرآن، وكان أحد من أخذ عن الشافعي وكان يعظّمه.

وقال زكريا الساجي: حدثنا الزعفراني قال: حج بشر المريسي سنة إلى مكة ثم قدم فقال: لقد رأيت بالحجاز رجلاً ما رأيت مثله سائلاً ولا مجيباً ـ يعني الشافعي ـ، قال: فقدم الشافعي علينا بعد ذلك، فاجتمع إليه الناس فجئت إلى بشر فسألته، فقال: إنه قد تغيّر عما كان عليه، قال الزعفراني: كان مثله كمثل اليهود في عبدالله بن سلاّم.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم قال: سمعت أبا إسحاق الشافعي وذكر محمد بن إدريس فقال: هو ابن عمي وعظّمه، وذكر من قدره وجلالته.

قلت: أبو إسحاق المذكور أكثر عنه ابن أبي عاصم وأخرج له ابن

ماجه، واسمه إبراهيم بن محمد بن العباس فهو ابن عم الشافعي كما قال لكنه أصغر سناً منه وتأخرت وفاته وهو ممن أخذ عن الشافعي.

وقال زكريا الساجي: حدثني أبو بكر بن سعدان سمعت هارون بن سعيد يقول: لو أن الشافعي ناظر على هذا العمود [الذي] من حجارة بأنه من خشب لغلب لاقتداره على المناظرة.

وقال الزعفراني: كان أصحاب الحديث رقوداً حتى أيقظهم الشافعي.

وقال الربيع بن سليمان: كان أصحاب الحديث لا يعرفون تفسير الحديث حتى جاء الشافعي.

وقال أبو عبيد بن حربويه: سمعته الحسن بن علي القراطيسي يقول: كنت عند أبي ثور فجاءه رجل فقال: سمعت فلاناً يقول قولاً عظيماً، سمعته يقول: الشافعي أفقه من الثوري، فقال أبو ثور: يستنكر أن يقال الشافعي أفقه من الثوري، وهو عندي أفقه من الثوري ومن النخعي.

وقال زكريا الساجي: سمعت هارون بن سعيد الأيلي يقول: ما رأيت مثل الشافعي، قدم علينا مصر فقالوا: قدم رجل من قريش فجئناه وهو يصلي فما رأيت أحسن صلاة منه ولا أحسن وجهاً فلما تكلم ما رأينا أحسن كلاماً منه فافتتنا به.

وقال الحاكم: سمعت إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان سمعت جدي يقول: سمعت أبا ثور يقول: ما رأيت مثل الشافعي ولا رأى الشافعي مثل نفسه.

وأخرج الخطيب من طريق الزبير بن بكار يقول: قال لي عمي مصعب: كتبت عن فتى من بني شافع من أشعار هذيل ووقائعها، وقرأ لم ترَ عيناي مثله، قلت: أي عم أن تقول لم ترَ عيناي مثله؟ قال: لم ترَ عيناي مثله.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: ما أحد ممن خالفنا ـ يعني المالكية ـ أحب إليّ من الشافعي.

وأخرج الخطيب من وجه آخر عن ابن عبدالحكم قال: ما رأيت مثل الشافعي، كان أصحاب الحديث ونقّاده يجيؤون إليه فيعرضون عليه، فربما أعلّ نقد النقاد منهم ووقفهم على غوامض من نقل الحديث، لم يقفوا عليها فيقومون وهم يتعجبون، ويأتيه أصحاب الفقه المخالفون والموافقون فلا يقومون إلا وهم مذعنون له بالحذق والدراية، ويجيئه أصحاب الأدب فيقرؤون عليه الشعر فيفسّره، ولقد كان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بإعرابها وغريبها ومعانيها، وكان من أضبط الناس للتاريخ، وكان يعينه شيئان وفور عقل وصحة ذهن، وملاك أمره إخلاص العمل لله.

وقال علي بن عبدالعزيز البغوي قال لنا أبو نعيم الفضل بن دكين: ما رأيت ولا سمعت أعقل عقلاً ولا أحضر فهماً ولا أجمع علماً من الشافعي.

وقال ابن عدي: ثنا محمد بن القاسم سمعت محمد بن عبدالله العمري سمعت الجاحظ يقول: نظرت في كتب هؤلاء النبغة الذين نبغوا فلم أرَ أحسن تأليفاً من المطلبي، كأن كلامه ينظم دراً إلى در.

وقال أبو قدامة السرخسي: الشافعي إمام معتمد.

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر بن خزيمة سمعت الربيع وذكر الشافعي فقال: لو رأيتموه لقلتم: إن هذه ليست كتبه، كان والله لسانه أكبر من كتبه.

وأخرج البيهقي أيضاً من طريق موسى بن سهل قال: قلت لأحمد بن صالح: أجالست الشافعي؟ فقال: سبحان الله، مثله كنت أقصر في مجالسته.

ومن طريق الربيع قال: سمعت عليّ [بن معبد يقول:] ما عرفنا الحديث [حتى] جاءنا الشافعي.

ومن طريق حجاج بن الشاعر قال: منّ الله على هذه الأمة بأربعة، الشافعي تفقّه بالحديث، وأحمد تمسك بالسنّة، وأبو عبيد فسر الغريب، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ.

ومن طريق محمد بن حمدويه المروزي سمعت أحمد بن سنان يقول: لولا الشافعي لاندرس العلم بالسنن.

وقال ابن عدي: حدثنا يحيى بن زكريا بن حيويه سمعت يونس بن عبدالأعلى يقول: كانت ألفاظ الشافعي كأنها سكر.

وعن يونس بن عبد الأعلى قال: كنا إذا قعدنا حوله لا ندري كيف يتكلم كأنه سحر.

وأخرج ابن عدي أيضاً من طريق عبدالملك بن هشام النحوي قال: طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه لحنة قط ولا كلمة غيرها أحسن منها.

وقال ابن أبي حاتم عن الربيع قال: قال ابن هشام: الشافعي ممن يؤخذ عنه اللغة.

قال ابن أبي حاتم: وحدثت عن أبي عبيدالقاسم بن سلّام نحوه.

وقال أيضاً: سمعت الربيع يقول: كان الشافعي عربي النفس واللسان، قال: وكتب إليّ عبدالله بن أحمد قال: قال أبي: كان الشافعي من أفصح الناس.

وقال الساجي: سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبي عثمان المازني عن الأصمعي قال: قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة.

وقال ابن أبي الدنيا: حدثنا عبدالرحمٰن ابن أخي الأصمعي قال: قلت لعمي: على من قرأت شعر هذيل؟ قال: على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس.

وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن رشيق أنا أحمد بن علي المدائني قال: قال المزني قدم علينا الشافعي فأتاه ابن هشام صاحب المغازي فذاكره أنساب الرجال فقال له الشافعي بعد أن تذاكرا: دع عنك أنساب الرجال فإنها لا تذهب عنا وعنك، وحدثنا في أنساب النساء، فلما أخذ فيها بقي ابن هشام ـ يعني سكت ـ.

وأخرج ابن عدي من طريق أحمد بن صالح قال: كان الشافعي إذا تكلم كأن صوته صنج أو جرس من حسن صوته.

وأخرج الحاكم من طريق بحر بن نصر قال: كنا إذا أردنا أن نبكي قلنا: اذهبوا بنا إلى هذا المطلبي يقرأ القرآن فإذا أتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس بين يديه ويكثر عجيجهم بالبكاء من حسن صوته فإذا رأى ذلك أمسك.

وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر النيسابوري سمعت الربيع يقول: كان الشافعي يختم في كل شهر ثلاثين ختمة، وفي رمضان ستين ختمة سوى ما يقرأ في الصلاة، قال: وكان يحدث وتحته طست فقال يوماً: اللهمّ إن كان لك فيه رضى فزد، قال: فبعث إليه إدريس بن يحيى إنك لست من رجال البلاء فسل الله العافية، وكان كثير الصلاة بالليل قد قسّمه ثلاثة أجزاء الثلث الأول للاشتغال، والثلث الثاني في الصلاة، والثالث للنوم، ويقوم إلى صلاة الفجر نشيطاً.

وقال محمد بن عبدالله بن عبدالحكم: لو رأيت الشافعي يناظرك لظننت أنه سبع يأكلك، وعنه: وكنت إذا رأيت من يناظر الشافعي رحمته، وعنه قال: الشافعي علم الناس الحجج.

قرأت هذه الآثار الثلاثة على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا أبو الحسن الموازيني أنا أبو عبدالله القضاعي في كتابه أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا الحسن بن رشيق ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا ابن عبدالحكم بالأول والثالث.

وبه إلى الحسن بن رشيق ثنا محمد بن رمضان الحميري ثنا محمد بن عبدالحكم بالثاني.

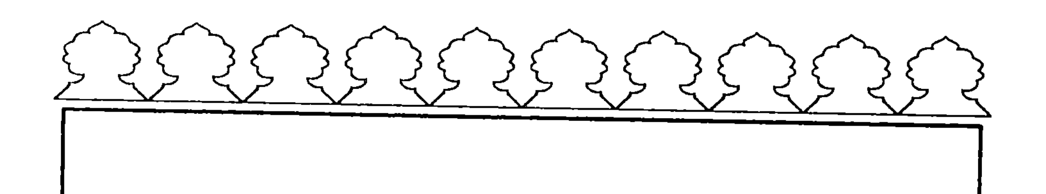
وأخرج البيهقي من طريق أبي بكر محمد بن أحمد الدمشقي ثنا ابن عبدالحكم قال: ولدت في ذي القعدة سنة ست وثمانين، ولو أدركت الشافعي وأنا رجل لاستخرجت من بين جنبيه علوماً جمة، ما كان أتمه في كل فن، لقد قرأت عليه أشعار هذيل فما ذكرت له قصيدة ألا أنشدنيها من

أولها إلى آخرها، على أنه مات وله أربع وخمسون سنة.

وقال زكريا بن يحيى الساجي أنا حوثرة بن محمد قال: تتبين السنة في الرجل بسنتين، أحدهما: حب أحمد بن حنبل، والأخرى: كَتْب كُتب الشافعي.

وعن الرياشي قال: كنت مع الأصمعي حين صحح على الشافعي شعر الشنفرى.





القسم الرابع
في كلام من لم يدركه ممن قرب زمانه

دون من تأخر فإن تتبع ذلك لا يمكن حصره:

قال الحاكم: أخبرني نصر بن محمد بن عمرو أنا إبراهيم بن محمد بن الحسين ثنا محمد بن حمدويه سمعت أحمد[1] بن سيار يقول: لولا الشافعي لدرس الإسلام.

وأخرج الخطيب من طريق إبراهيم[2] بن إسحاق الحربي أنه كان يقول: قال أستاذ الأستاذين، فيقال له: من هو؟ فيقول: الشافعي أليس هو أستاذ أحمد بن حنبل.

وأخرج الحاكم من طريق أبي بكر[3] بن خزيمة قال: ما كان أحمد إلا من أتباع الشافعي.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبا زرعة[4] يقول: كتبت كتب الشافعي

---

(١) تهذيب الكمال ٣٢٣/١ (٤٦)، سير أعلام النبلاء ٦٠٩/١٢ (٢٣٤)، روى له النسائي (ت٢٦٨هـ).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣ (١٧٣)، شذرات الذهب ٣٥٥/٣، وكانت وفاته سنة (٢٨٥هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤ (٢١٤)، شذرات الذهب ٥٧/٤، وهو الإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (ت٣١١هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٨٩/١٩ (٣٦٦٠)، سير أعلام النبلاء ٦٥/١٣ (٤٨)، وهو الإمام أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم بن يزيد بن فروخ الرازي، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت٢٦٤هـ).

عن الربيع قديماً في سنة ثمان وعشرين.

قال: وسمعت أبي أبا حاتم يقول: قال لي أحمد بن صالح تريد أن تكتب كتب الشافعي؟ قال: فقلت: نعم لا بد من أن أكتبها.

وذكر البيهقي عن أبي نعيم أن الصاحب بن عباد ذكر في تصنيفه في مناقب الشافعي أنه سمع جعفر المتصوف يقول: سمعت الجنيد(١) يقول: كان الشافعي من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين.

ومن طريق سعيد بن عمرو البردعي سمعت أبا زرعة يقول: ما أعلم أحداً أعظم منّة على أهل الإسلام من الشافعي.

ومن طريق أبي حاتم الرازي قال: الشافعي سميي وأبوه سميّ أبي، ولولاه لكان أصحاب الحديث في عمى.

وقال أبو عبدالله محمد بن إبراهيم البوشنجي ـ وهو من كبار الأئمة ـ: تصفّحنا أخبار الناس فلم نجد بعد الصدر الأول من هذه الأمة أوضح شأناً ولا أبين بياناً ولا أفصح لساناً من الشافعي، مع قرابته من رسول الله ﷺ.

وقال مسلم بن الحجاج في كتاب «الانتفاع بجلود السباع» له بعد أن ذكر المسألة قال: وهذا قول أهل العلم بالحديث ممن يعرف بالتفقُّه فيه، ولا منازع له، منهم: يحيى القطان وعبدالرحمٰن بن مهدي ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن إسحاق، وهكذا يقول الترمذي في عدة مواضع من جامعه.

وقال داود بن علي الأصبهاني فيما أخرجه البيهقي من طريقه قال: اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره، فأول ذلك شرف نسبه ومنصبه، وأنه من رهط النبي ﷺ، ومنها صحة الدين وسلامة المعتقد من الأهواء والبدع، ومنها سخاوة النفس، ومنها معرفته بصحيح الحديث وسقيمه

---

(١) سير أعلام النبلاء ٦٦/١٤(٣٤)، شذرات الذهب ٤١٦/٣، وهو الإمام شيخ الصوفية الجنيد بن محمد بن الجنيد النهاوندي ثم البغدادي القواريري (ت٢٩٨هـ).

وبناسخ الحديث ومنسوخه، ومنها حفظه لكتاب الله ولأخبار رسول الله ﷺ، ومعرفته بسيرة النبي ﷺ وسير خلفائه، ومنها كشفه لتمويه مخالفيه، وتأليفه الكتب، ومنها ما اتفق له من الأصحاب مثل أبي عبدالله أحمد في زهده وعلمه وإقامته على السنة ومثل سليمان بن داود الهاشمي والحميدي والكرابيسي وأبي ثور والزعفراني والبويطي وأبي الوليد بن أبي الجارود وحرملة بن يحيى والربيع والحارث بن سريج البقال، والقائم بمذهبه أبي إبراهيم المزني، ولم يتفق لأحدٍ من الفقهاء والعلماء ما اتفق له من ذلك.

وقال الحاكم: سمعت أبا الحسين الحجاجي يقول: سمعت يحيى بن منصور يقول: سمعت ابن خزيمة يقول ـ وقلت له ـ: هل يُعرف لرسول الله ﷺ سنة في الحلال والحرام لم يودعها الشافعي في كتابه؟ قال: لا.

وأخرج الحاكم من طريق داود بن علي قال في مسألة ذكرها: هذا قول مطلبينا الشافعي، الذي علاهم بنكته وقهرهم بأدلته وباينهم بشهامته وظهر عليهم بحمازته[1]، التقي في ذمته النقي في حسبه، الفاضل في نفسه المتمسك بكتاب ربه المقتدي قدوة رسوله، الماحي لآثار أهل البدع الذاهب بجمرتهم الطامس لسنتهم، فأصبحوا كما قال الله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾﴾ [الكهف: ٤٥].

وقال الحاكم: سمعت محمد بن عبدالله الفقيه سألت أبا عمرو غلام[2] ثعلب عن حروف أخذت على الشافعي مثل قوله: «ماء مالح» ومثل قوله: «أبتغي أن يكون كذا» فقال لي: كلام الشافعي صحيح، وقد سمعت أبا العباس ثعلباً[3] يقول: يأخذون على الشافعي، وهو من بيت اللغة، يجب أن يؤخذ عنه.

---

(١) حمازته: أي بمعنى شدته وصلابته وجرأة فؤاده ويقال أيضاً الذكي الظريف، المعجم الوسيط ١٩٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٥/٥٠٨ (٢٨٨)، شذرات الذهب ٤/٢٤١، وهو الإمام أبو عمر محمد بن عبدالواحد بن أبي هاشم البغدادي الزاهد المعروف بغلام ثعلب (ت٣٤٥هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٤/٥ (١)، شذرات الذهب ٣/٣٨٣، وهو إمام النحو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني مولاهم البغدادي المشهور بثعلب (ت٢٩١هـ).

قال: وأخبرني نصر الله بن محمد المعدل أخبرني منصور بن محمد الأديب سمعت أبا عمرو يقول: سمعت ثعلباً يقول: إنما يؤخذ الشافعي باللغة لأنه من أهلها.

ومن طريق أبي بكر[1] بن مجاهد ـ شيخ القراء ـ قال: من أراد الظرف فليتفقّه للشافعي ويقرأ لأبي عمرو ويتعلم النحو.

وأخرج البيهقي من طريق يحيى بن يحيى الصولي قال: قال المبرد[2]: رحم الله الشافعي فإنه كان من أشعر الناس وآدب الناس وأعرفهم بالقرآن.

وقال هلال[3] بن العلاء: رحم الله الشافعي وهو الذي فتح لأصحاب الحديث الأقفال.

وقال أبو منصور[4] الأزهري: عكفت على المؤلفات التي ألفتها فقهاء الأمصار، فألفيت الشافعي أغزرهم علماً وأفصحهم لساناً وأوسعهم خاطراً.

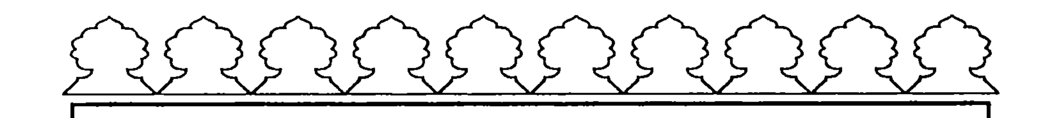


(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٢/١٥ (١٢١)، شذرات الذهب ١٢٨/٤، وهو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ).

(٢) سير أعلام النبلاء ٥٧٦/١٣ (٢٩٩)، شذرات الذهب ٣٥٦/٣، وهو إمام النحو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبدالأكبر الأزدي البصري (ت٢٨٦هـ)، وفي الشذرات (٢٨٥هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٣٤٦/٣٠ (٦٦٢٩)، سير أعلام النبلاء ٣٠٩/١٣ (١٤٣)، روى له النسائي (ت٢٨٠هـ).

(٤) سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦ (٢٢٢)، شذرات الذهب ٣٧٩/٤، وهو العلامة أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي (ت٣٧٠هـ).



الفصل الخامس
في بيان صفة خَلقه وخُلُقه
وما نقل من صفاته الجميلة وأخلاقه الحسنة

ذكر سعة علمه وإخلاصه فيه وإنصافه:

قال الحاكم: ثنا أبو العالية الفقيه حدثنا أبو بكر بن أبي داود ثنا هارون بن سعيد سمعت الشافعي يقول: لولا أن يطول على الناس لوضعت في كل مسألة جزء حجج وبيان.

وأخرج الآبري من طريق الربيع قال: لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه، كان يجالسه رؤساء أصحاب الحلق، عبدالله بن عبدالحكم ونظراؤه، وكان الشافعي حسن الوجه والخلق، فحبُب إلى أهل مصر من الفقهاء والنبلاء والأعيان، وكان يجلس في حلقته إذا صلّى الصبح، فيجيء أهل القرآن فيسألونه، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فسألوه عن معانيه في تفسيره، فإذا ارتفعت الشمس قاموا واستوت الحلقة للمناظرة والمذاكرة، فإذا ارتفع النهار تفرّقوا، وجاء أهل العربية والعروض والشعر والنحو حتى يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف إلى منزله.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت المزني يقول: قيل للشافعي: كيف شهوتك للعلم؟ قال: اسمع بالحرف مما لم أسمعه فتود أعضائي أن لها أسماعاً تتنعّم به مثل ما تنعّمت الأذنان، فقيل له: كيف حرصك عليه؟ قال:

حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال، فقيل له: فكيف طلبك له؟ قال: طلب المرأة المضلة ولدها، ليس لها غيره.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب، فقال: وددت أن الخلق تعلّموه ولا ينسب إليّ منه شيء.

وقال: وحدثنا أبي ثنا حرملة سمعت الشافعي يقول: وددت أن كل علم أعلمه تعلّمه الناس، أؤجر عليه ولا يحمدوني.

وقرأت على فاطمة بنت المنجا عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا أبو الحسن الموازيني عن أبي عبدالله القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا علي بن محمد بن الحسن ثنا عثمان بن محمد بن شاذان ثنا أحمد بن عثمان ثنا محمد بن الحسن ثنا يحيى بن عبدالباقي ثنا محمد بن عامر عن البويطي قال: سمعت الشافعي - رضي الله عنه - يقول: لقد ألفت هذه الكتب ولم آلُ فيها ولا بد أن يوجد فيها الخطأ، لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنّة فقد رجعت عنه.

وأخرج البيهقي من طريق أبي العباس الأصم سمعت الربيع سمعت الشافعي يقول: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بها ودعوا ما قلته. قال: وسمعته يقول: متى رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ولم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب.

وبه إلى الربيع قال: قال لي الشافعي: قد أعطيتك جملة تغنيك إن شاء الله تعالى، لا تدع لرسول الله ﷺ حديثاً، إلا أن يأتيني عنه خلافه فتعمل لما قررت لك في الأحاديث إذا اختلفت.

وقال ابن أبي حاتم: ثنا أبي ثنا حرملة قال: قال الشافعي: كلما قلت فكان عن النبي ﷺ خلاف قولي مما يصح فحديث رسول الله ﷺ أولى.

وقال المزني: قال الشافعي: إذا وجدتم سنّة صحيحة فاتبعوها ولا تلتفتوا إلى قول أحد.

وقال الإمام أحمد: كان الشافعي إذا ثبت عنده الحديث قال به، وخير خصاله أنه لم يكن يشتهي الكلام، إنما همته الفقه.

وأخرج الآبري من طريق أحمد بن أبي عثمان سمعت أحمد بن حنبل يقول: كان أحسن أمر الشافعي، أنه كان إذا سمع الخبر لم يكن عنده قال به وترك قوله.

وأخرج البيهقي من طريق أحمد بن علي بن عيسى بن ماهان، قال: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: كل مسألة تكلمت فيها وصح الخبر فيها عن النبي ﷺ عند أهل الفقه بخلاف ما قلت فأنا راجع عنها في حياتي وبعد موتي.

ومن طريق أبي بكر الشافعي سمعت بشر بن موسى سمعت الحميدي سأل رجل الشافعي عن مسألة فأفتاه، وقال: قال النبي ﷺ كذا، فقال رجل: تقول بهذا؟ فقال: يا هذا أرأيت في وسطي زناراً(١)، أرأيتني خارجاً من كنيسة، أقول: قال النبي ﷺ وتقول لي: أتقول بهذا؟

وأخرج الحاكم من طريق أبي سعيد الجصاص عن الربيع قال: سمعت الشافعي يقول: أي سماء تظلني وأي أرض تقلّني إذا رويت عن رسول الله ﷺ حديثاً ولم أقل به.

وقد اشتهر عنه قول: إذا صح الحديث فهو مذهبي.

وروينا بالسند الصحيح إلى الطبراني قال: سمعت عبدالله بن أحمد يقول: سمعت أبي يقول: قال الشافعي: إذا صح الحديث فقل لي أذهب إليه، حجازياً كان أو عراقياً أو شامياً أو مصرياً.

وقرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي في مصنف له في هذه المسألة ما ملخصه:

---

(١) الزنار: حزام يشد النصراني به على وسطه ويقال: تزنر القس شد الزنار عل وسطه، المعجم الوسيط ٤٠٣/١.

إذا وجد شافعي حديثاً صحيحاً يخالف مذهبه إن كملت فيه آلة الاجتهاد في تلك المسألة، فليعمل بالحديث بشرط أن لا يكون الإمام اطلع عليه وأجاب عنه وإن لم يكمل، ووجد إماماً من أصحاب المذاهب عمل به فله أن يقلّده فيه، وإن لم يجد وكانت المسألة حيث لا إجماع.

قال السبكي: فالعمل بالحديث أولى وإن فرض الإجماع فلا.

قلت: ويتأكد ذلك إذا وجد الإمام بنى المسألة على خبر ظنه صحيحاً، وتبين أنه غير صحيح ووجد خبراً صحيحاً يخالفه، وكذا إذا اطلع الإمام عليه ولكن لم يثبت عنده مخالفة ووجد له طريق ثابتة، وقد أكثر الشافعي من تعليق القول بالحكم على ثبوت الحديث عند أهله كما قال في البويطي إن صح الحديث في الغسل من غسل الميت قلت به، وفي الأم إن صح حديث ضباعة في الاشتراط قلت به، إلى غير ذلك، وقد جمعت في ذلك كتاباً سميته «المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة»، وأرجو الله أن ييسّر تكملته بعونه وقوته.

ذكر ما نقل عنه من اتباع السلف في المعتقد وتعظيم الأحاديث النبوية:

قال ابن أبي حاتم: سمعت الربيع أخبرني من سمع الشافعي يقول: لأن يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك، خير له من أن يلقاه بشيء من هذه الأهواء.

وقال أبو إسماعيل الترمذي: سمعت الحسين بن علي الكرابيسي يقول: قال الشافعي: كل متكلم من الكتاب والسنّة فهو الحق وما سواه هذيان.

وقال البويطي: سمعت الشافعي يقول: عليكم بأصحاب الحديث فإنهم أكثر صواباً من غيرهم.

وقال الشافعي: إذا رأيت رجلاً من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، جزاهم الله خيراً، هم حفظوا لنا الأصل فلهم علينا الفضل.

وقال الآبري: سمعت الزبير بن عبدالواحد يقول: سمعت يوسف بن عبدالأحد الثقة المأمون يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص.

ومن طريق الميموني حدثني ابن الشافعي قال: أنا معه ليلة في المسجد الحرام ومعنا الحميدي، فذكرنا شيئاً من الإيمان، فقال أبي: ليس عليهم شيء - يعني أهل الإرجاء - أحج من هذه الآية: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [البينة: ٥] إلى آخر الآية.

ومن طريق يونس بن عبدالأعلى سمعت الشافعي يقول: إذا ذكر الرافضة، عابهم أشد العيب ويقول شر عصابة.

ومن محكم كلامه، قوله المعتزلة: إذا سلموا العلم خصموا.

قرأت على فاطمة بنت محمد المقدسية عن أحمد بن أبي طالب أنا عبدالله بن عمر إجازة إن لم يكن سماعاً أنا أبو الوقت أنا أبو إسماعيل الهروي أنا الجارودي أنا إبراهيم بن محمد بن سهل أنا زكريا بن يحيى الساجي حدثني محمد بن إسماعيل سمعت أبا ثور وحسين بن علي الكرابيسي قالا: سمعنا الشافعي يقول: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد ويحملوا على الإبل ويطاف بهم في العشائر والقبائل وينادى عليهم: [هذا] جزاء من ترك الكتاب والسنّة وأقبل على الكلام.

وبه إلى أبي إسماعيل حدثني علي بن محمد بن الحسن الفارسي إملاءً أنا الخليل بن أحمد القاضي ثنا المحاملي قال: قال المزني: سألت الشافعي عن مسألة في الكلام، فقال: سلني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت أخطأت، ولا تسألني عن شيء إذا أخطأت فيه قلت كفرت.

ذكر ما نقل عنه من حلمه وإنصافه غير ما تقدم في الفصل الأول:

أخرج الحاكم من طريق أبي نعيم الجرجاني قال: قال لي الربيع: ناظر الشافعي رجل في مسألة فدقق، والشافعي ثابت يجيب ويصيب، فعدل الرجل إلى الكلام في مناظرته، فقال له الشافعي: هذا غير ما نحن فيه، هذا

كلام ولست صاحب كلام، وليست المسألة متعلقة به.

وبسندي الماضي إلى أبي بكر القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا الحسن بن بشر ثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع ثنا أبي سمعت أبي يقول: جلس الشافعي يوماً في حلقة، فجاء غلام حدث فسأله عن مسألة فأجابه ثم سأله عن أخرى فقال: أخطأت، فقال له الشافعي: أخطأت [يا ابن أخي] ما في كتابك، وأما الحق فلا.

وأخرج الآبري من طريق أبي عثمان بن الشافعي قال: ما سمعت أبي يناظر أحداً قط فيرفع صوته.

وأخرج البيهقي من طريق الربيع قال: قال الشافعي: ما عرضت الحجة على أحد فقبلها إلا عظم في عيني، ولا عرضتها على أحد فردها إلا سقط من عيني.

وعنه قال: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة.

ومن طريق الحسن بن حبيب عن الربيع قال: جاء أصبغ بن الفرج فناظر الشافعي في مسألة فلما ضغطه الشافعي فيها، قال أصبغ: الموت يعمل عمله، فقال له الشافعي: وأيش هذا مما نحن فيه، ومتى شككنا إن الموت يعمل عمله.

وقال زكريا الساجي: حدثنا ابن بنت الشافعي سمعت أمي تقول: دخلت علينا امرأة وأبي نائم ومعها صبي، فجعلت تحدث فبكى الصبي فوضعت يدها على فيه وخرجت خوفاً من أن يستيقظ أبي ببكائه، وكانت له هيبة، فلما استيقظ أُخبر بذلك فآلى على نفسه أن لا ينام إلا والرحى يطحن بها عند رأسه.

أنبأ إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن علي أنا عبداللطيف الحراني عن أبي المكارم الأصبهاني أنا أبو علي بن المقرئ أنا أبو نعيم ثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي ثنا الحارث بن محمد عن أبي ثور قال:

كنت من أصحاب محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي، جئت مجلسه كالمستهزئ فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني، وأخذ في مسألة في فروع الصلاة فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي أني قد لزمته للتعلم، قال: خذ مسألتك في الدور فإني إنما منعني أن أجيبك يومئذ أنك كنت متعنتاً.

وبه إلى الساجي قال: حدثني أحمد بن العباس النسائي ثنا أحمد بن خالد الخلال سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطىء.

وبه إلى أبي نعيم ثنا أبو محمد بن حبان حدثني صالح بن محمد سمعت أبا محمد ابن بنت الشافعي يقول: قال الحسن بن الصباح: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة.

قال: وسمعت أبا الوليد بن الجارود يقول: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطئ، وبه إلى أبي نعيم ثنا الحسن بن سفيان ثنا زكريا الساجي ثنا محمد بن إسماعيل سمعت حسين بن علي الكرابيسي يقول: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق أو يسدّد ويُعان ويكون عليه رعاية من الله وحفظه وما ناظرت أحداً إلا ولم أُبال بيّن الله الحق على لساني أو لسانه.

ذكر ما نقل عنه من تفنُّنه في العلوم الشرعية وغيرها:

قد تقدّم ما ذكروا من تعلُّمه الشعر والأدب.

وقال المزني: قرأ رجل عند الشافعي فلحن، فقال الشافعي: أضرستني.

وقرأت على أم الحسن التنوخية عن أبي الربيع بن قدامة أن جعفر بن علي أخبرهم أنا أبو طاهر الأصبهاني أنا أبو الحسن الموازيني عن القضاعي أنا أبو عبدالله بن شاكر ثنا الحسن بن رشيق ثنا أبو بكر الشافعي حدثني أبي سمعت أبي عبدالله بن محمد بن العباس يقول: كان الشافعي وهو حدث ينظر في النجوم، وما نظر في شيء إلا تفقّه فيه وفهمه، فجلس يوماً وامرأة رجل تطلق، فحسب فقال: تلد جارية عوراء على فرجها خال وتموت

لكذا، فولدت فكان كما قال، فجعل على نفسه ألا ينظر في النجوم أبداً، ودفن تلك الكتب التي كانت عنده.

وأخرج الحاكم من طريق حرملة قال: كان الشافعي ينظر في النجوم، وكان له صديق فذكر القصة، فيها، فقال: تلد إلى سبعة وعشرين يوماً، وقال: في فخذه الأيسر خال أسود، ويعيش أربعة وعشرين يوماً ثم يموت فجأة، وقال فيها: فأحرق الشافعي تلك الكتب وما عاد ينظر في شيء من ذلك.

وأخرجها الساجي عن ابن بنت الشافعي عن أبيه، ومن هذا الوجه أخرجها الحاكم ثم البيهقي.

وبه إلى أبي شاكر ثنا الحسن بن بشر الأزدي ثنا أبو بكر محمد بن بشر سمعت الربيع بن سليمان يقول: جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فقال له: أنت نساج؟ فقال: عندي أُجراء.

وقال الساجي: حدثنا أبو داود السجستاني ثنا قتيبة حدثني الحميدي قال؛ خرجت أنا والشافعي من مكة فلقينا رجلاً بالأبطح[1]، فقلت للشافعي: ازكن ما الرجل؟ فقال: نجار أو خياط، قال: فلحقته ثم سألته، فقال: كنت نجاراً وأنا خياط.

وأخرج الحاكم من وجه آخر عن قتيبة قال: رأيت محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفناء الكعبة فمرّ رجل، فقال أحدهما لصاحبه: تعالَ حتى نزكن على هذا، أي حرفة معه؟ فقال أحدهما: خياط، وقال الآخر: نجار، فبعثا إليه فسألاه فقال: كنت خياطاً وأنا اليوم نجار، وسند كل من القصتين صحيح، فيحمل على التعدد، والزكن الفراسة.

وأخرج الحاكم من طريق محمد بن المنذر بن سعيد سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: قدم علينا رجل من أهل صنعاء، فلما رأيته

---

(١) الأبطح: موضع يضاف إلى مكة وإلى منى لأن المسافة بينه وبينهما واحدة، معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٩٥ (١٣١).

قلت له: أنت من أهل صنعاء؟ قال: نعم، قال: فحدادٌ أنت؟ قال: نعم.

ومن طريق ابن خزيمة قال: قال الربيع: مرّ أخي في صحن الجامع فدعاني الشافعي فقال: يا ربيع هذا المار الذي يمشي أخوك؟ قلت: نعم، ولم يكن رآه قبل ذلك.

وأخرجها الساجي وسمى أخ الربيع وكيعاً.

وأخرج البيهقي من طريق المزني قال: كنت مع الشافعي في الجامع إذ دخل رجل يدور على النيام، فقال [الشافعي] للربيع: قم فقل له: ذهب لك عبد أسود مصاب بإحدى عينيه؟ قال الربيع: فقمت إليه فقلت له، فقال: نعم، فقلت: تعال، فجاء إلى الشافعي فقال: أين عبدي؟ فقال: مر تجده في الحبس، [فذهب الرجل فوجده في الحبس] قال المزني: فقلت له: أخبرنا فقد حيرتنا، فقال: نعم رأيت رجلاً دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت: يطلب هارباً، ورأيته يجيء إلى السودان دون البيض، فقلت: هرب له عبد أسود ورأيته يجيء إلى ما يلي العين اليسرى، فقلت: مصاب بإحدى عينيه، قلنا: فما يدريك أنه في الحبس؟ قال: ذكرت الحديث في العبيد: «إذا جاعوا سرقوا وإذا شبعوا زنوا» فتأوّلت أنه فعل أحدهما فكان كذلك.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول: احذر أن تتناول لهؤلاء الأطباء(*) [دواءً] إلا دواءً تعرفه.

وقال الحسن بن سفيان حدثنا حرملة قال: كان الشافعي يتلهف على ما ضيع المسلمون من الطب، ويقول: ضيّعوا ثلث العلم ووكلوه إلى اليهود والنصارى.

وأخرج أبو نعيم من طريق أبي حسين البصري سمعت طبيباً بمصر يقول: ورد الشافعي مصر فذاكرني بالطب حتى ظننت أنه لا يحسن غيره، فقلت له: أقرأ عليك شيئاً من كتاب أبقراط، فأشار إلى الجامع فقال: إن هؤلاء لا يتركوني.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

ذكر ما نقل عنه من الأخلاق الجميلة من حسن الأدب والسخاء والنصح والعبادة ونحو ذلك سوى ما تقدم:

قال الحافظ أبو بكر أحمد بن هارون البرديجي ثنا أحمد بن عباد سمعت حرملة يقول: سمعت الشافعي يقول ـ وذُكر له أصحاب الحديث وأنهم لا يستعملون الأدب ـ فقال: ما أعلم أني أخذت شيئاً من الحديث أو القرآن أو النحو أو غير ذلك من الأشياء مما كنت أستفيده إلا استعملت فيه الأدب، وكان ذلك طبعي إلى أن قدمت المدينة فرأيت من مالك ما رأيت من هيبته وإجلاله العلم فازددت من ذلك، حتى ربما كنت أكون في مجلسه فأصفح الورقة تصفحاً رفيقاً، هيبة له لئلا يسمع رفعها.

وأخرج ابن عدي من طريق أحمد بن صالح المصري قال: قال لي الشافعي: تعبّد من قبل أن ترأس فإنك إن ترأس لا تقدر أن تتعبّد.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: ما شبعت منذ ست عشرة سنة إلا شبعة واحدة ثم اطرحتها.

وأخرج البيهقي من طريق الحارث بن سريج قال: دخلت مع الشافعي على خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج، فلما رآه رجع وقال: لا يحل افتراش هذا، فعدل به إلى بيت قد فرش بالأرمني، فقال له الشافعي: هذا أحسن من ذاك، وهذا حلال وذاك حرام وهذا أغلى ثمناً.

وأخرج ابن أبي حاتم وغنجار كلاهما عن أبي ثور قال: أراد الشافعي الخروج إلى مكة ومعه مال، فقلت له: لو اشتريت به ضيعة لولدك، وكان قلّ أن يمسك شيئاً من سماحته، فخرج ثم قدم فسألته فقال: لم أجد بمكة ضيعة يمكنني شراؤها لمعرفتي بأصلها، ولكني بنيت بمنى مضرباً[1] يكون لأصحابنا إذا حجوا نزلوا فيه، زاد غنجار، قال أبو ثور: فرآني كأنني اهتممت بذلك فأنشد:

---

(١) مضرب: بمعنى الفسطاط العظيم وجمعه مضارب بمعنى الخيام الكبيرة، المعجم الكبير ٥٣٧/١.

إذا أصبحت عندي قوت يومي ... فخل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي ... فإن غداً له رزق جديد
أسلم إن أراد الله أمراً ... وأترك ما أُريد لما يريد

وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: ما رأيت أحداً أقل صبّاً للماء في التطهر من الشافعي، قال محمد: وذاك لفقهه.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: سمعت أبي يذكر عن عمرو بن سواد السرجي قال: كان الشافعي أسخى الناس على الدينار والدرهم والطعام.

قرأت على فاطمة التنوخية عن سليمان بن حمزة أنا جعفر بن علي أنا السلفي أنا الموازيني عن القضاعي أنا عبدالله القطان ثنا الحسن بن رشيق ثنا يحيى بن محمد بن يحيى بن حرملة سمعت عمي حرملة بن يحيى يقول: سمعت الشافعي يقول: ما كذبت قط ولا حلفت قط بالله صادقاً ولا كاذباً، وأخرجها الآبري من وجه آخر عن حرملة.

وعن الربيع قال: قال عبدالله بن [عبد](*) الحكم للشافعي: إن أردت أن تسكن البلد ـ يعني مصر ـ فليكن لك قوت سنة ومجلس من السلطان تتعزّز به، فقال له الشافعي: يا أبا محمد من لم تعزه التقوى فلا عزّ له، لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعاً قط.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يذكر عن عمرو بن سواد السرجي قال: قال لي الشافعي: أفلست ثلاث مرات فكنت أبيع قليلي وكثيري [حتى] حُليّ ابنتي وزوجتي ولم أستدن قط.

وأخرج البيهقي من طريق الحسن بن حبيب قال: سمعت الربيع يقول: رأيت الشافعي راكباً حماراً فمر على سوق الحذائين فسقط سوطه من يده، فوثب غلام من الحذائين فمسح السوط بكمه وناوله إياه، فقال الشافعي لغلامه: ادفع تلك الدنانير التي معك لهذا الفتى، قال: ما أدري كانت تسعة أو سبعة.

وبسندي الماضي إلى القضاعي قال: قرأت على أبي عبدالله بن شاكر أن الحسن بن رشيق أخبره عن سعيد بن أحمد اللخمي عن المزني قال: كنت مع الشافعي فمر بهدف فإذا رجل يرمي بقوس عربية، فوقف عليه الشافعي وكان حسن الرمي فأصاب أسهماً، فقال له الشافعي: أحسنت وبرّك عليه، ثم قال لي: ما معك؟ فقلت: ثلاث دنانير، فقال: أعطه إياها واعذرني إذ لم يحضرني غيرها.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي سمعت عمرو بن سوَّاد يقول: قال لي الشافعي: كانت همتي في شيئين العلم والرمي، فنلت من الرمي حتى كنت أُصيب من عشرة عشرة، وفي رواية غيره: من كل عشرة تسعة.

وأخرج الآبري من طريق القزويني - قاضي مصر - عن الربيع قال: كان الشافعي إذا سأله إنسان، استحى من السائل وبادر بإعطائه فإن لم يكن معه أرسل إليه إذا رجع.

قال الربيع: ولقد سمعنا بالأسخياء، وكان عندنا منهم قوم وما رأينا مثل الشافعي.

وقال زكريا الساجي: أنا إبراهيم بن زياد عن البويطي قال: قدم علينا الشافعي مصر، فكانت زبيدة ترسل إليه الوشي[1] والثياب فيقسمها بين الناس.

وقال الآبري: أخبرني الزبير عبدالواحد ثنا القزويني - قاضي مصر - قال: قيل للربيع كيف كان لباس الشافعي؟ قال: كان مقتصداً فيه يلبس الثياب الرفيعة من الكتّان والقطن والبغدادي، وكان ربما لبس قلنسوة ليست بمشرفة جداً، ويلبس كثيراً العمامة والخف، وكان لا يأتي عليه يوم إلا تصدق فيه ويتصدق بالليل ولا سيما في رمضان، ويتفقّد الفقراء والضعفاء، وكانت نفقته على أهله على ما يُتعارف من سعة التجار وأهل الفضل، وكان أكرم الناس مجالسة.

---

(١) الوشي: الثياب المنقوشة الملونة، المعجم الوسيط ١٠٣٦/٢.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن سليمان القرشي قال: قال الشافعي: خرج هرثمة بن أعين فأقرأني سلام أمير المؤمنين هارون وقال: قد أمر لك بخمسة آلاف دينار، قال: فحمل إلي المال، فدعا الحجام فأخذ من شعره فأعطاه خمسين ديناراً، ثم أخذ رقاعاً فصرّ من تلك الدنانير صراراً ففرّقها في القرشيين الذين هم في الحضرة، وصرَّ لمن يعرفه من أهل مكة حتى ما رجع إلى بيته إلا بأقل من مائة دينار.

وقرأت على أبي العباس الزينبي أن أحمد بن علي بن أيوب أخبرهم أنا النجيب الحراني أنا أبو الفرج ابن الجوزي أنا يحيى بن علي ثنا أبو بكر بن علي أنا أبو علي الحسن بن الحسين الفقيه ثنا محمد أبي زكريا ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة سمعت الربيع بن سليمان يقول: قال الحميدي: قدم الشافعي مرة من اليمن ومعه عشرون ألف دينار، فضرب خيمة خارجاً من مكة، فما قام حتى فرّقها كلها، كذا في هذه الرواية.

وقد أخرجها الحاكم عن الأصم سمعت الربيع، يقول: سمعت الحميدي يقول: قدم الشافعي من صنعاء إلى مكة ومعه عشرة آلاف دينار في منديل فضرب خباءه في موضع خارجاً من مكة فما برح حتى وهبها كلها.

وأخرجها ابن عساكر من طريق أبي جعفر الترمذي عن الربيع عن الحميدي قال: قدم الشافعي بثلاثة آلاف دينار فدخل عليه بنو عمه وغيرهم فجعل يعطيهم حتى قام وليس معه شيء.

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: كان الشافعي أسخى الناس بما يجد.

وقال ابن أبي حاتم أيضاً: أخبرنا أبو محمد قريب الشافعي فيما كتب إليّ قال: ثنا أبي قال: سمعت الشافعي وهو يعاتب ابنه أبا عثمان فقال: يا بني والله لو علمت أن الماء البارد يؤثر في مروءتي شيئاً ما شربت إلا حاراً.

قال: وأخبرني أبي ثنا حرملة سمعت الشافعي يقول: بذلة كلامنا صون كلام غيرنا.

وقال داود بن علي: ثنا أبو ثور قال: كان الشافعي من أجود الناس وأسمحهم كفّاً وكان يشتري الجارية الصناع التي تطبخ وتعمل الحلوى ويشترط عليها أن لا يقربها، وكان يقول لنا: تشهّوا ما أحببتم فقد اشتريت جارية تحسن أن تعمل ما تريدون، قال: فيقول لها بعض أصحابنا: اعملي لنا كذا وكذا، وكنا نحن الذين نأمرها بما نريد وهو مسرور بذلك.

وأخرج الآبري عن الربيع قال: عمل الشافعي وليمة فلما أن أكل الناس قال لي البويطي: اجلس فكُل، فقلت: من أذن لنا أن نأكل؟ قال: فسمع الشافعي، فقال: سبحان الله أنت في حل من مالي كله.

قال: ورآني قد كتبت حساب النفقة فقال: لا تضيع قراطيسك باطلاً فلست أنظر لك في حساب، فقلت له: فإن أم أبي الحسن ـ يعني ولده ـ ربما طلبت الشيء فأشتري لها ولم تأذن لي، قال: يا طويل الرقاد أنت في حل في مالي كله.

وقال زكريا الساجي: حدثني محمد بن إسماعيل ثنا حسين بن علي الكرابيسي قال: بت مع الشافعي ثمانين ليلة، فكان يصلّي نحو ثلث الليل وما رأيته يزيد على خمسين آية ـ يعني في الركعة ـ وكان لا يمر بآية رحمة إلا سأل الله لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات، ولا يمر بآية عذاب إلا تعوّذ بالله وسأل الله النجاة لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات.

ذكر ما نقل من صفة خلقته:

وقفت على خبر لطيف للشيخ تقي الدين[1] ابن الصلاح ذكر فيه حلية الشافعي قال: كان طويلاً سائل الخدين قليل لحمة الوجه طويل العنق، طويل القصب، أسمر خفيف العارضين، يخضب لحيته بالحناء حمراء قانية، حسن الصوت والسمت، عظيم العقل جميل الوجه، مهيباً فصيحاً من آدب الناس لساناً، إذا أخرج لسانه بلغ أرنبة أنفه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ١٤٠/٢٣ (١٠٠)، شذرات الذهب ٣٨٣/٧.

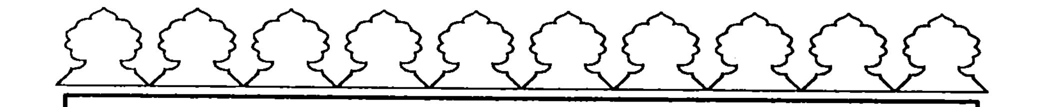
قال: وكان مسقاماً، ونقل أنه كان وارد الأرنبة، وعلى أنفه أثر جدري بادي العنفقة، أبلج مفلج الأسنان، ثم ذكر أدلة ذلك من كتاب مناقب الشافعي للآبري والبيهقي وغيرهما، وذكر أن معنى قوله طويل القصب بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة، عظيم الفخذ والساق والعضد، ثم ذكر أنه نقل من كتاب رسائل الأصمعي لأبي الحسن بن أبي القاسم الملقب بفندق[1]، أنه ذكر فيه أن الشافعي وارد الأرنبة أي طويلها والأرنبة مقدمة الأنف وأنه كان أبلج أي ليس حاجباه مقرونين، وأنه كان مفلج الأسنان، أي بين كل سن وسن فرجة، قال: وهذه الأمور الثلاثة لم أجد ما يدفعها إلا أني [لا أتقلد][*] عهدة هذا الناقل. انتهى كلامه.

وقد أخرج البيهقي عن يونس بن عبد الأعلى قال: كان الشافعي معتدل القامة واضح الجبهة رقيق البشرة، لونه إلى السمرة وفي عارضه خفة.



(١) فندق: هو المؤرخ ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد بن محمد الأنصاري البيهقي (ت٥٦٥هـ)، الأعلام للزركلي ٢٩٠/٤.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.



الفصل السادس
في ولايته وما اتفق له
من المحنة التي اقتضت دخوله العراق

قال ابن أبي حاتم: ثنا محمد بن إدريس - وراق الحميدي - قال: قال الشافعي: قدم والٍ على اليمن - يعني مكة - فكلمه بعض القرشيين في أن أصحبه ولم يكن عند أمي ما تعطيني أتحمل به فرهنت داراً فتحملت معه فلما قدمنا عملت له على عمل فحمدت فيه فزادني، ووفد الناس في شهر رجب - يعني إلى مكة - فأثنوا علي، فطار لي بذلك ذكر، ثم قدمت فلقيت إبراهيم بن أبي يحيى فلامني على دخولي في العمل، ثم لقيت ابن عيينة فرحب بي وقال: قد بلغني حسن ما انتشر عنك وما أديت كل الذي لله عليك فلا تعد، قال: فكانت موعظة ابن عيينة أنفع لي، ثم وليت نجران[1] وبها بنو الحارث بن عبدالمدان وموالي ثقيف، وكان الوالي إذا أتاهم صانعوه فأرادوني على نحو ذلك فلم يجدوا ذلك عندي، وتظلم عندي ناس كثير فجمعتهم وقلت: اجمعوا لي سبعة يكون من عدلوه عدلاً ومن جرحوه مجروحاً ففعلوا، وجلست وأمرت بتقديم الخصوم وأجلست السبعة حولي، فإذا شهد الشاهد التفت إليهم فعملت بتعديلهم أو تجريحهم، ولم أزل حتى أتيت على جميع الظلامات، فلما انتهيت جعلت أحكم وأُسجل، فلما رأوا

---

(١) نجران: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣٠٨/٥ (١١٩٣٥) من مخاليف اليمن من ناحية مكة.

ذلك قالوا: هذه الضياع ليست لنا وإنما هي لمنصور بن المهدي فقلت للكاتب: اكتب وأقرّ المذكورون أن الضيعة التي حكمت عليه فيها ليست له وإنما هي لمنصور [بن المهدي](*) ومنصور باق على حجته فيها وإن كانت له، قال: فاجتمعوا وخرجوا إلى مكة وعملوا في أمري حتى حملت إلى العراق، وكان محمد بن الحسن جيد المنزلة عند الخليفة فاختلفت إليه وقلت: هو أولى بي من جهة الفقه، فلزمته وكتبت عنه وعرفت أقاويلهم، وكان إذا قام ناظرت أصحابه، فقال لي: بلغني أنك تناظر فناظرني في الشاهد واليمين، فامتنعت فألحّ عليّ فتكلمت معه، فرفع ذلك إلى الرشيد فأعجبه ووصلني.

وقال أبو نعيم: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر ثنا عبدالرحمٰن بن داود بن منصور ثنا عبيد بن خلف البزاز ثنا إسحاق بن عبدالرحمٰن ثنا حسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعي يقول: كتب مطرف إلى الرشيد: إن أردت اليمن لا يفسد عليك فأخرج عنا محمد بن إدريس، وذكر [قوما](*) من الطالبيين، قال: فبعث إلى حماد البربري فأوثقنا في الحديد، فقدمنا على هارون [بالرقة](*)(1) قال: فأُدخلنا عليه، ثم أخرجنا من عنده ولم يكن معي سوى خمسين ديناراً، قال: فأنفقتها [على](*) كتب محمد بن الحسن، قال: فجئت يوماً فجلست إليه وأنا من أكبر الناس هماً وغماً من سخط [أمير](*) المؤمنين وزادي قد نفد فلما أن جلست أقبل محمد يطعن على أهل المدينة، فقلت: إن طعنت على البلد فإنها مهاجر رسول الله ﷺ ومهبط الوحي، وإن طعنت على [أهلها](*) فهم أبو بكر وعمر والمهاجرون والأنصار، فقال: معاذ الله أن أطعن عليهم وإنما أطعن على حكم [من](*) أحكامهم، فذكر الشاهد واليمين فذكر بحثه معه في ذلك ومباحث كثيرة

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

(1) الرقة: قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٦٧/٣ (٥٥٦٤)، مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

ذكرها، قال: ورجل [من](*) ورائي يكتب ألفاظي وأنا لا أعلم فأدخله على هارون وقرأه عليه، فقال هرثمة بن أعين كان [الرشيد](*) متكئاً فاستوى جالساً، فقال: أعد فأعاده عليه، فقال: صدق الله ورسوله، قال رسول الله ﷺ: «**تعلّموا من قريش ولا تُعلموها وقدّموا قريشاً ولا تؤخّروها**» ما أُنكر أن يكون محمد بن إدريس أعلم من محمد بن الحسن، قال: فرضي عني وأمر لي بخمسمائة دينار فخرج هرثمة فقال لي: قد أمر لك بخمسمائة دينار وقد أضفنا إليه مثله، فوالله ما ملكت قبلها ألف دينار.

قال زكريا الساجي: ثنا إبراهيم بن زياد سمعت البويطي يقول: قال الشافعي: كتب حماد البربري إلى الرشيد: إن كانت لك حاجة قبلنا - يعني باليمن - فاحذر محمد بن إدريس فإنه قد غلب على ما قبلي، ولو أراد الخروج لم يبق أحد إلا تبعه، قال: فحملت إلى الباب واجتمع عليّ أصحاب الحديث.

وقال الآبري: سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن الفقيه الشافعي يحكي عن أبي القاسم الطالبي عن الشافعي أنه أُدخل على الرشيد فقال: يا أخا شافع شققت العصا وخرجت مع العلوية علينا؟ فقلت: يا أمير المؤمنين أأدع من يقول إني ابن عمه وأصير إلى من يقول إني عبده؟ قال: فأطلق عنه ووصله.

قال: وسمعت إبراهيم بن محمد بن الوليد يحكي عن زكريا بن يحيى البصري ويحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري كلاهما عن الربيع بن سليمان - يزيد بعضها على بعض - أن الشافعي قال: خرجت إلى اليمن فأقمت بها أشهراً وارتفع لي بها شأن، وكان بها وال من قبل الرشيد، وكان ظلوماً غشوماً فكنت ربما أخذت على يديه ومنعته من الظلم، وكان باليمن جماعة من العلويين قد تحركوا [فكتب(*) الوالي إلى الرشيد: إن العلوية قد تحركوا] وأرادوا أن يخرجوا، وإن هاهنا رجلاً من ولد شافع بن السائب من

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

بني المطلب لا أمر لي معه ولا نهي، فكتب إليه الرشيد أن يقبض عليهم وعليه، قال: فقرنت معهم، قال: فبلغني عن محمد بن زياد ـ وكان نديم هارون ـ أنه كان عند هارون حين أدخلوا عليه، فقتل العلوية والتفت إليّ محمد بن الحسن فقال له: يا أمير المؤمنين لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه فإنه رجل لسن، قال الشافعي: فقلت له: مهلاً يا أمير المؤمنين فإنك الراعي وأنا المرعي وأنت القادر على ما تريد مني، ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده، أيهما أحبُّ إليّ؟ قال: الذي يراك أخاك، قلت: فأنت هو يا أمير المؤمنين، أنتم ولد العباس وهم ولد عليّ ونحن إخوتكم من بني المطلب، فأنتم تروننا إخوة وهم يروننا عبيداً، قال: فسُري عنه ما كان به واستوى جالساً، وقال: عظني، قال: فوعظته إلى أن بكى، ثم أمر لي بخمسين ألف درهم.

قلت: فهذا أقرب ما وقفت عليه من أمر المحنة، والذي نقل عن محمد بن الحسن في حق الشافعي ليس بثابت.

وقد قال ابن أبي حاتم: ثنا أحمد بن عثمان الفسوي النحوي سمعت أبا محمد قريب الشافعي يقول: سمعت إبراهيم بن محمد الشافعي يقول: جلس الشافعي مع قوم من الشيعة فوجّه إليَّ يوماً فقال: ادع لي فلاناً المعبر، فدعوته له، فقال له: رأيت البارحة كأني مصلوب على قناة مع عليّ بن أبي طالب، فقال: إن صدقت رؤياك شهرت وذكرت وانتشر أمرك، قال: فحمل إلى الرشيد معهم، فكلمه ببعض ما خلبه به فخلى عنه.

وأما الرحلة المنسوبة للشافعي المروية من طريق عبدالله بن محمد البلوي، فقد أخرجها الآبري والبيهقي وغيرهما مطوّلة ومختصرة وساقها الفخر الرازي في مناقب الشافعي بغير إسناد معتمداً عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع وبعضها ملفّق من روايات مفرّقة، وأوضح ما فيها من الكذب قوله فيها: أن أبا يوسف ومحمد بن الحسن حَرّضا الرشيد على قتل الشافعي وهذا باطل من وجهين، **أحدهما**: أن أبا يوسف لما دخل الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي، **والثاني**: أنهما كانا اتقى لله

من أن يسعيا في قتل رجل مسلم لا سيما وقد اشتهر بالعلم وليس له إليهما ذنب إلا الحسد على ما آتاه الله من العلم، وهذا مما لا يظن بهما، وأن منصبهما وجلالتهما وما اشتهر من دينهما ليصد عن ذلك، والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة [إن] قدوم الشافعي بغداد أول ما قدم كان سنة أربع ومائتين، وكان أبو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين، وأنه لقي محمد بن الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من الحجاز، وأخذ عنه ولازمه وكان محمد بن الحسن يبالغ في إكرامه والتأدُّب معه والاغتباط به حتى أن الآبري أخرج بسنده عن أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادي قال: كنت في دهليز محمد بن الحسن فخرج محمد راكباً، فنظر فرأى الشافعي قد جاء فثنى رجله ونزل، وقال لغلامه: اذهب فاعتذر، فقال له الشافعي: لنا وقت غير هذا، قال: لا وأخذ بيده فدخلا الدار، قال أبو حسان: فاختار مجالسة الشافعي على مرتبته في الدار ـ يعني دار الخلافة ـ قال أبو حسان: وما رأيت محمداً يعظم أحداً إعظام الشافعي.

وأخرج زكريا الساجي بسند له أن المأمون في حياة أبيه كان أرسل إلى الشافعي ستمائة دينار وسأله أن يكون انقطاعه إليه، وذكر له معه قصة أخرى.

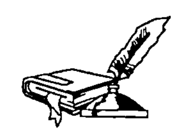
ذكر من نزل عليه الشافعي لما قدم العراق بعد تلك المحنة وبعد موت محمد بن الحسن:

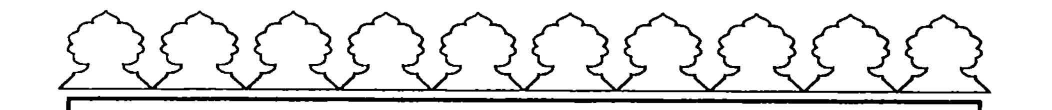
أخرج البيهقي من طريق علي بن محمد بن أبي حسان الزيادي ثنا أبي قال: لما قدم الشافعي العراق، قال: على من أنزل؟ فقيل له: انزل على أبي حسان الزيادي، فنزل عليه فأقام سنة في أنعم حال، ثم استأذنه في الخروج فوجه أبو حسان إلى ستة من إخوانه بست رقاع فما رجعت رقعة إلا ومعها ألف دينار، فتركها أبو حسان بين يدي الشافعي وبكى وقال: ما كنت أظن أن أحداً من إخواني يرضى لي إذ أعلمته بك بهذا القدر، ولكن لا يزال الناس في تناقص، وعرض عليه الدنانير وألحّ عليه في قبولها فأخذها ورحل.

ومن طريق أحمد بن روح ثنا الحسين بن محمد الزعفراني قال: قدم علينا الشافعي سنة خمس وتسعين ومائة، فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة، ثم قدم علينا سنة ثمان وتسعين فأقام عندنا أشهراً ثم خرج إلى مصر.

ومن طريق أبي حامد المروروذي أن الشافعي نزل في إحدى قدماته على الزعفراني وكان أديباً موسراً متصلاً بالسلطان.

ومن طريق أخرى أن الشافعي نزل على بشر المريسي فأنزله في العلو وهو في السفل إعظاماً له، إلى أن قالت له أمه: يا أبا عبدالله إيش تصنع عند هذا الزنديق؟ قال: فتحول عنه.





الفصل السابع
في سياق شيء من بليغ كلامه نظماً ونثراً

ذكر شيء من منثور كلامه:

وهو كثير جداً لو جمع لكان جزءاً كبيراً وقد اقتصرت منه على ما ساقه الآبري وأبو نعيم والبيهقي بأسانيدهم الثابتة محذوف الأسانيد.

قال ـ رحمه الله ـ: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب.

وقال: إن للعقل حداً ينتهي إليه كما أن للبصر حداً ينتهي إليه.

وقال: للمروءة أربعة أركان: حسن الخلق والسخاء والتواضع والشكر.

وقال: لا يكمل الرجل في الدنيا إلا بأربع: الديانة والأمانة والصيانة والرزانة.

وقال: الانبساط إلى الناس مجلبة لقرناء السوء، والانقباض عنهم مكسبة للعداوة، فكن بين المنقبض والمنبسط.

وقال: ما أكرمت أحداً فوق مقداره إلا اتضع من قدري عنده بمقدار ما أكرمته.

وقال: ما نظر الناس إلى من هم دونه إلا بسطوا ألسنتهم فيه.

وقال: ثلاثة إن أهنتهم أكرموك، وإن أكرمتهم أهانوك: المرأة والعبد والفلاح.

وقال: من حضر مجلس العلم بلا محبرة وورق، كان كمن حضر الطاحون بغير قمح.

وقال: احذر كل مستميت فإنه مُلِدّ.

وقال: أصل كل عداوة الصنيعة إلى الأنذال.

وقال: من أحسن ظنه بلئيم كان أدنى عقوبته الحرمان.

وقال: صحبة من لا يخاف العار، عار يوم القيامة.

وقال: أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه، ورغب في مودة من لا ينفعه، وقبل مدح من لا يعرفه.

وقال: طبع ابن آدم على اللؤمة، فمن شأنه أن يتقرّب ممن يتباعد منه، ويتباعد ممن يتقرّب منه.

وقال: خير الدنيا والآخرة في خمس خصال: غنى النفس وكف الأذى وكسب الحلال ولباس التقوى والثقة بالله في كل حال.

وقال: الشفاعات زكاة المروءات.

وقال: مثل الذي يطلب العلم بلا [حجة](*)، كمثل حاطب ليل يحمل حزمة حطب وفيه أفعى تلدغه وهو لا يدري.

وقال: زينة العلماء التقوى، وحليتهم حسن الخلق، وجمالهم كرم النفس.

وقال: من لا يحب العلم لا خير فيه، ولا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة.

وقال: من أظهر شكرك بما لم تأت إليه، فاحذر أن [يكفر] نعمتك فيما أتيت إليه.

وقال: من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقاً.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

وقال: إنك لا تقدر أن ترضي الناس كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبالِ بالناس.

وقال: من استغضب فلم يغضب فهو حمار، ومن استرضي فلم يرضَ فهو شيطان.

وقال: التلطف في الحيلة أجدى من الوسيلة.

وقال: لا تشاور من ليس في بيته دقيق.

وقال: ما ضُحك من خطأ رجل إلا ثبت صوابه في قلبه.

وقال: الوقار في النزهة سخف.

وقال: ترك العادة ذنب مستحدث.

وقال: ليس من المروءة أن يخبر الرجل بسنه.

وقال: من تعلّم القرآن عظمت قيمته، ومن نظر في الفقه نبل قدره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومن نظر في اللغة رقّ طبعه، ومن نظر في الحساب جزل رأيه، ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه.

وقال: من نمّ لك نمّ بك، ومن نقل إليك نقل عنك، ومن إذا أرضيته قال فيك ما ليس فيك، كذلك إذا أغضبته قال فيك ما ليس فيك.

وقال: ليس العاقل الذي يُدفع بين الخير والشر، فيختار الخير، ولكن العاقل من يختار خيرهما.

وقال: ما أوردت الحق والحجة على أحد فقبلها مني إلا هبته واعتقدت مودته، ولا كابرني على الحق أحد ودافع الحجة إلا سقط من عيني.

قال: لا يكاد يجود شعر القرشي ولا خطه لمكان رسول الله ﷺ.

قلت: ومنه أخذ القائل يخاطب شريفاً: ما فيك من جدك النبي ﷺ سوى أنك لا ينبغي لك الشعر.

وقال: أشد الأعمال ثلاثة، الجود من قلة، والورع في خلوة، وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف.

قال: من طلب الرياسة في غير حينها لم يزل في ذل ما بقي.

وقال ابن أبي حاتم ثنا أبي سمعت يونس يقول: حضرنا مع الشافعي جنازة فسمعته يقول: بغناك عنه وفقره إليك إلا غفرت له.

قرأت على العلامة ابن العلامة محب الدين محمد بن جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام، أن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب ابن بنت الأعز، أخبرهم أنا أبو الحسن السعدي أنا عمر بن محمد أنا يحيى بن علي أنا محمد بن علي بن محمد بن موسى أنا الحسن بن الحسين بن حمكان أنا أبو الحسن المزكي ثنا ابن خزيمة قال: قال الربيع قال الشافعي: من طلب الرياسة فرّت منه، وإذا تصدّر الحدث فاته علم كثير.

وقرأت على أم يوسف الصالحية أن أحمد بن أبي طالب أخبرهم عن أبي المنجا ابن اللتي أنا أبو الوقت أنا أبو إسماعيل عبدالله بن محمد أنا أحمد بن محمد بن إسماعيل أنا أحمد بن عمرو السليماني ثنا محمود بن إسحاق الخزاعي سمعت صالح بن محمد الأسدي يقول: سمعت الربيع يقول قال لي الشافعي: اقبل مني ثلاثة أشياء، لا تخض في أصحاب النبي ﷺ فإن خصمك النبي يوم القيامة، ولا تشتغل بالكلام فإني قد اطلعت من أهل الكلام على أمر عظيم، ولا تشتغل بالنجوم فإنه يجر إلى التعطيل.

أنبأنا أبو محمد عبدالله بن محمد النيسابوري مشافهة أنا أبو أحمد إمام المقام أنا أبو الحسن ابن بنت الجميزي أنا السلفي أنا الثقفي سمعت أبا عمرو بن بالويه يقول: سمعت محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: يحتاج طالب العلم إلى ثلاث خصال: طول العمر وسعة ذات اليد والذكاء.

وبه إلى الشافعي قال: العلم علمان، علم الأديان الفقه وعلم الأبدان الطب.

وبه قال: سمعت الشافعي يقول: طلب العلم أفضل من صلاة النافلة.

ذكر نبذة من عيون شعره مما ثبت بالأسانيد الجيدة:

فمن ذلك قوله فيما أنشده البيهقي بسند له:

لا خير في حشو الكلام إذا اهتديت إلى عيونه
والصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه
وعلى الفتى بطباعه سمة تلوح على جبينه

وأنشد له الرياشي فيما سمعه منه وأسنده البيهقي عن الرياشي:

المرء يخطئ ثم يعلو ذكره — حتى يُزيّن بالذي لم يفعل
وترى الشقي إذا تكامل عيبه — يشقى وينحل كلما [لم] يعمل

وله فيما أنشده حرملة بن يحيى:

وأنزلني طول النوى دار غربة — يجاورني من ليس مثلي يشاكله
فجانبته حتى يقال سجية — ولو كان ذا عقل لكنت أُعاقله

وله:

ومن الشقاوة أن تحب ومن تحب يحب غيرك
أو أن تريد الخير للإنسان وهو يريد ضيرك

وأخرج الحاكم من طريق محمد بن القاسم العمري ثنا الربيع بن سليمان قال: جاء رجل إلى الشافعي فسأله عن مسألة فأجاب، فقال له الرجل: جزاك الله خيراً، فأنشأ الشافعي يقول:

إذا المشكلات تصدَّين لي — كشفت حقائقها بالنظر
وإن برقت لي مخيل السحاب — كعمياء لا تجتليها الفكر
مقنعة بغيوب الغيوم — وضعت عليها حسام البصر

لساني كشقشقة الأرحبي ... يحاكي الحسام اليماني الذكر
ولست بإمعة في الرجال ... أسائل هذا وذا ما الخبر
ولكنني مدره الأصغرين ... أقضي بما قد مضى ما غبر

وفي رواية:

ولكني مدره الأصغرين ... وطلاب خير ودفاع شر
واسبق قومي إلى المكرمات ... وجلاب خير ودفاع شر

وأخرج الحاكم ثم البيهقي هذه الحكاية من وجه آخر، فذكر المسألة المسؤول عنها وهي أن الرجل قال له: رجل حلف، إن كان في كمي دراهم أكثر من ثلاثة فعبدي حر، وكان في كمه أربعة دراهم، فقال: لم يحنث، قال: لِمَ؟ قال لأنه استثنى أكثر من درهم، فقال الرجل: آمنت بالذي فوهك، فأنشأ الشافعي ذلك.

قال ابن أبي حاتم: أنشد المزني سمعت الشافعي ينشد:

إذا نحن فضّلنا عليّاً فإننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل أبي بكر إذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلتُ ذا رفض ونصب ... كلاهما بحبيهما حتى أُوسد في الرمل

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبدالرحمٰن السلمي سمعت محمد بن عبدالله الشيباني يقول: سمعت الحسن بن أبي عبدالله يقول: سمعت أبا إسحاق المروزي يقول: ذكر المزني أن الشافعي أخذ بيده فقال:

أحب من الأخوان كل مواتي ... وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل أمر أُحبه ... ويحفظني حياً وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت أني أصبته ... فقاسمته ما لي مع الحسنات

وقال الحاكم: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر سمعت محمد بن يعقوب يقول: وجدت في كتاب عن المزني أن الشافعي أملى عليه:

وأكثر من الأخوان ما استطعت　　إنهم [بطون] إذا استنجدتهم وظهور
وليس كثير ألف خل لعاقل　　وإن عدواً واحداً لكثير

أنبأنا إبراهيم بن داود العابد شفاهاً أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا عبداللطيف الحراني عن أبي المكارم اللبان أنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبدالله البيضاوي المقري يقول: سمعت أبا عبدالله المأموني يقول: سمعت أبا حيان النيسابوري يقول: دخل عباس الأزرق على الشافعي فقال: يا أبا عبدالله قد قلت أبياتاً إن أنت أجزت مثلها لأتوبن من قول الشعر، فقال له الشافعي، إيهٍ فأنشأ يقول:

ما همتي إلا مقارعة العدى　　خلق الزمان وهمتي لم تخلق
والناس أعينهم إلى سلب الفتى　　لا يسألون عن الحجى والألوق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني　　بنجوم أقطار السماء تعلقي

فقال له الشافعي: هلا قلت كما أقول؟ وأنشأ مسترسلاً:

إن الذي رزق اليسار فلم يصب　　أجراً ولا حمداً لغير موفق
والجد يدني كل أمر شاسع　　والجد يفتح كل باب مغلق
فإذا سمعت بأن مجدوداً حوى　　عوداً فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بأن مجذوداً أتى　　ماءً ليشربه فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه　　بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
وأحق خلق الله بالهم امرؤٌ　　ذو همة يبلى بعيش ضيق

وقال الحاكم: أخبرني محمد بن إبراهيم المؤذن أنشدنا عبدالله بن محمد بن عدي الفقيه للإمام الشافعي:

المرء إن كان عاقلاً ورعاً　　يشغله عن عيوبهم ورعه
كما العليل السقيم يشغله　　عن وجع الناس كلهم وجعه

وأنشد الحاكم بسند له إلى الربيع سمعت الشافعي يقول:

ومنزلة السفيه من الفقيه   كمنزلة الفقيه من السفيه
فهذا زاهد في علم هذا   وهذا فيه أزهد منه فيه
إذا غلب الشقاء على سفيه   تنطع في مخالفة الفقيه

وأخرج الحاكم ثم البيهقي من طريق عبدالعزيز بن قرة سمعت أحمد بن حنبل يقول: [لقيت](*) الشافعي، فقلت له: يا أبا عبدالله أين تريد؟ فأنشأ يقول:

أراني أرى نفسي تتوق إلى مصر   ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فوالله ما أدري أللخفض والغنى   أُساق إليها أم أُساق إلى القبر

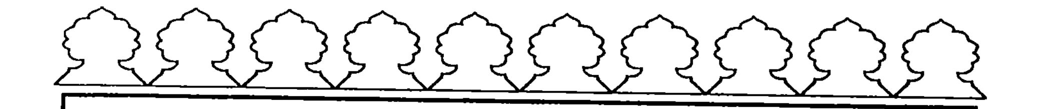
وأخرج الآبري من طريق حمزة بن علي العطار ثنا الربيع بن سليمان قال: سئل الشافعي [عن] القدر فقال:

ما شئتَ كان وإن لم أشأ   وما شئتُ إن لم تَشأ لم يكن
خلقتَ العباد على ما علمتَ   ففي العلم يجري الفتى والمُسن
على ذا مننتَ وهذا خذلتَ   وهذا أعنت وذا لم يُعن
فمنهم شقيٌّ ومنهم سعيدٌ   ومنهم قبيحٌ ومنهم حسن

قال الحاكم: أخبرني الزبير بن عبدالواحد حدثني الحسن بن حبيب بدمشق سمعت [الربيع] يقول: سمعت الشافعي يقول: والله الذي لا إله إلا هو، لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما شربته، ولو كنت اليوم ممن يقول الشعر لرثيت المروءة.



(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.



الفصل الثامن
في بيان السبب في تصنيفه الكتب ومخالفته من كان قبله من الأئمة وبيان إخلاصه في ذلك والإشارة إلى أسمائها

قال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي ثنا أحمد بن أبي سريج سمعت الشافعي يقول: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً، ثم تدبرتها فوضعت إلى جنب كل مسألة حديثاً يعني رداً عليه.

وقال زكريا الساجي: ثنا إبراهيم بن زياد سمعت البويطي يقول: قال الشافعي: اجتمع عليّ أصحاب الحديث فسألوني أن أضع على كتاب أبي حنيفة، فقلت: لا أعرف قولهم حتى أنظر في كتبهم، فأمرت فكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني الحجة.

وقال البيهقي: قرأت في كتاب زكريا بن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون، أن الشافعي إنما وضع الكتاب على مالك أنه بلغه أن بالأندلس قلنسوة لمالك يستستقى بها، وكان يقال لهم: قال رسول الله ﷺ، فيقولون: قال مالك، فقال الشافعي: إن مالكاً بشر يخطئ ويصيب، فدعاه ذلك إلى تصنيف الكتاب في اختلافه معه، وكان يقول: استخرت الله تعالى في ذلك سنة.

ومن طريق الحسن بن رشيق ثنا محمد بن يحيى بن آدم ثنا الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول: قدمت مصر ولا أعرف أن مالكاً يخالف من أحاديث رسول الله ﷺ إلا ستة عشر حديثاً، فنظرت فإذا هو يقول بالأصل ويدع الفرع، ويقول بالفرع ويدع الأصل.

وقال الحاكم: سمعت أبا العباس - يعني الأصم - يقول: سمعت الربيع يقول: سمعت الشافعي يقول: ما ناظرت أحداً قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلّموا هذا الكتاب ولا ينسب إليّ منه شيء.

وقال أبو أحمد بن عدي: سمعت أبا بكر بن أبي حامد - صاحب بيت المال بمصر - يقول: كنا في مجلس ابن الفرات وفي المجلس أبو موسى الضرير - شيخ أصحاب الرأي إذ ذاك - فقال ابن الفرات لأبي موسى: أسألك عن رجلين فأجبني عنهما، قال: يقول الوزير، قال: يحيى بن أكثم، قال: لا ينكر علمه ومحله من السلطان ما قد علمت حتى كان المأمون يدخله معه في فراشه، صنف الكتب وفصاحته ومعرفته، لا أرى يجتمع على قوله نفسان، وهذا الشافعي وافى العراق [متلفّفاً](*) وما له عند السلطان محل، صنف الكتب وأرى ذكره كل يوم يعلو والاجتماع [على قوله] أكثر، فأطرق أبو موسى ساعة ثم قال: أقول إن الشافعي أراد الله بعلمه فرفعه الله.

وأخرج الحاكم من طريق محفوظ بن أبي توبة قال: سمعت الشافعي يقول: يقولون [إني إنما] أخالفهم للدنيا، وكيف يكون ذلك والدنيا معهم، وإنما يريد الإنسان الدنيا لبطنه [وفرجه] وقد منعت من ما ألذ من المطاعم ولا سبيل إلى النكاح - يعني لما كان به من [البواسير]، ولكن لست أخالف إلا من خالف سنّة رسول الله ﷺ.

[قال] ابن أبي حاتم ثنا أحمد بن سلمة النسابوري قال: تزوج

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

إسحاق بن راهويه امرأة [كان عند](*) زوجها كتب الشافعي فتوفي، فلم يتزوج بها إلا لحال كتب الشافعي، فوضع جامعه [الكبير] على كتاب الشافعي.

وقدم أبو إسماعيل الترمذي نيسابور وكان عنده كتب الشافعي [عن] البويطي، قال: فقال لي إسحاق بن راهويه: إن لي إليك حاجة، فقلت: ما هي؟ قال: لا تحدث [بكتب الشافعي] ما دمت بنيسابور، قال: فأجابه إلى ذلك، ولم يحدث بها حتى خرج من نيسابور.

قال البيهقي: أراد إسحاق مع عظم محله من العلم أن يشتهر تصنيفه بنيسابور في الفقه دون الشافعي، وأراد الله إظهار كتب من كان يقول: ما أُبالي لو أن الناس كتبوا كتبي وتفقّهوا بها [ثم لم] ينسبوها إليّ فكان ما أراد الله دون ما أراد غيره.

[ثم قال] أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثنا أبو الطيب عبدالله بن محمد الفقيه ثنا محمد بن عبدالرحمٰن [الأصبهاني] ثنا أبو جعفر أحمد بن علي بن عيسى الرازي سمعت الربيع بن سليمان يقول: سمعت الشافعي يقول [ذلك].

ومن طريق الربيع بن سليمان قال: جاءني أبو عبيد القاسم بن سلاّم فأخذ مني كتب الشافعي فنسخها.

وأخرج الحاكم من طريق فُوران قال: قسمت كتب أحمد بن حنبل بين ولديه صالح وعبدالله [فوجدت] فيها رسالة الشافعي القديمة والجديدة العراقية والمصرية.

قال البيهقي: أنا أبو عبدالله الحافظ سمعت أبا الوليد ـ هو حسان بن محمد النيسابوري ـ [يحكى عن] بعض شيوخه عن المزني قال: قرأت كتاب

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

الرسالة للشافعي خمسمائة مرة ما من مرة منها [إلا][*] واستفدت فائدة جديدة لم أستفدها في الأخرى.

وأخرج أبو الحسن الآبري عن أبي نعيم بن عدي الجرجاني قال: قال أبو القاسم الأنماطي قال المزني: أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم أني نظرت فيه من مرة إلا وأنا أستفيد شيئاً لم أكن عرفته.

ومن طريق يونس بن عبد الأعلى قال: كان الشافعي يضع الكتاب من غدوة إلى الظهر.

وقال أبو محمد بن أبي حاتم: ثنا يحيى بن نصر الخولاني قال: قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر أربع سنين ووضع هذه الكتب، وكان أقدم معه من الحجاز كتب ابن عيينة وخرج إلى يحيى بن حسان فكتب عنه وأخذ كتباً من أشهب فيها مسائل، وكان يضع الكتب بين يديه ويصنف فإذا ارتفع له كتاب جاءه ابن هرم فكتب ويقرأ عليه البويطي وجميع من يحضر يسمع من كتاب ابن هرم ثم ينسخوه بعد، وكان الربيع على حوائج الشافعي، فربما غاب في حاجة فيعلّم له، فإذا رجع قرأ الربيع عليه ما فاته.

وقال زكريا الساجي: ثنا إسحاق بن إبراهيم سمعت محمد بن زنجوية سمعت أحمد بن محمد بن حنبل يقول: ما سبق أحد الشافعي إلى كتاب الجزية.

وقال الآبري: أنا أبو نعيم الأستراباذي سمعت الربيع بن سليمان يقول مراراً: لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه، ولو أنه ألف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها معنا في المناظرة لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته وغرائب ألفاظه، غير أنه كان في تأليفه مجتهداً في أن يوضح للعوام.

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

وبالسند الماضي إلى الخطيب ثنا أبو نعيم ثنا أحمد بن بندار ثنا أحمد بن روح ثنا الزعفراني قدم الشافعي بغداد سنة خمس وتسعين فأقام عندنا سنتين ثم خرج إلى مكة ثم قدم سنة ثمان فأقام أشهراً ثم خرج إلى مصر.

وأخرج ابن عدي من طريق يحيى بن عثمان سمعت حرملة يقول: قدم علينا الشافعي سنة تسع وتسعين ومائة.

وأخرج الحاكم من طريق الربيع قال: لزمت الشافعي قبل أن يدخل مصر، وكانت له جارية سوداء، وكان يعمل الباب من العلم ثم يقول: يا جارية قومي فأسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج إليه ثم تطفئ السراج، فدام على ذلك سنة، فقلت له: يا أبا عبدالله إن هذه الجارية منك في جهد، فقال لي: إن السراج يشغل قلبي، قال: وسألني عن أهل مصر، فقلت: هم فرقتان، فرقه مالت إلى قول مالك وناضلت عليه، وفرقه مالت إلى قول أبي حنيفة وناضلت عليه، فقال: أرجو أن أقدم مصر إن شاء الله فآتيهم بشيء أشغلهم به عن القولين جميعاً، قال الربيع: ففعل ذلك والله حين دخل مصر.

وقال زكريا الساجي: ثنا ياسين بن عبدالأحد قال: لما قدم الشافعي مصر أتاه جدي وأنا معه فسأله أن ينزل عليه فأبى وقال: إني أريد أن أنزل على أخوالي الأزد.

وأخرج الحاكم من طريق حرملة قال: كان الشافعي يجلس إلى هذه الأسطوانة في المسجد فتلقى له طنفسة فيجلس عليها وينحني لوجهه لأنه كان مسقاماً فيصنف فصنف هذه الكتب في أربع سنين.

ومن طريق عمرو بن خالد قال: جاء الشافعي فأخذ مني كتاب موسى بن أعين وهو كتاب اختلاف الأوزاعي وأبي حنيفة.

قال البيهقي: هو كتاب في السير أصله لأبي حنيفة فرد عليه فيه الأوزاعي، فرد أبو يوسف على الأوزاعي رده على أبي حنيفة، فأخذه

الشافعي فرد على أبي يوسف رده على الأوزاعي، وهو الكتاب المعروف بسير الأوزاعي، قلت: وهو من جملة كتب الأم.

قال الحاكم: أنا أبو الوليد الفقيه ثنا إبراهيم بن محمود سمعت الربيع يقول: ألّف الشافعي هذا الكتاب ـ يعني المبسوط ـ حفظاً لم يكن معه كتب.

قال الحاكم: أخبرني أبو تراب المذكر ثنا محمد بن المنذر بن سعيد سمعت محمد بن عبدالله بن عبدالحكم يقول: لم يزل الشافعي يقول: بقول مالك لا يخالفه أصحابه حتى أكثر فتيان على الشافعي من خلفه بالألفاظ التي لا تجوز، فعمد الشافعي إلى التصنيف في خلاف مالك، وإلا فالدهر إذا سُئل عن الشيء: يقول هذا قول الأستاذ يريد مالكاً.

وقد سرد البيهقي كتب الشافعي فلخصتها من كتابه:

الرسالة القديمة، ثم الجديدة، اختلاف الحديث، جماع العلم، إبطال الاستحسان، أحكام القرآن، بيان الفرض، صفة الأمر والنهي، اختلاف مالك والشافعي، اختلاف العراقيين، اختلافه مع محمد بن الحسن، كتاب علي وعبدالله، فضائل قريش، كتاب الأم ـ أولها ـ الطهارات ثم الصلوات وذكر فيها الجمعة ثم الخوف ثم العيد ثم الكسوف ثم الاستسقاء ثم التطوع ثم حكم تارك الصلاة، الجنائز، الزكاة، قَسم الصدقات، الصيام، الاعتكاف، المناسك، البيوع، الصرف، السلم، الرهن الكبير، والرهن الصغير، والحجر، والتفليس، وسائر المعاملات، ثم الوصايا، والفرائض، ثم إحياء الموات، والوديعة، واللقطة، واللقيطة، ثم كتاب النكاح ومتعلقاته، ثم الجنايات، ثم قتال أهل البغي، ثم الجهاد، وعلى سير الأوزاعي، وعلى سير الواقدي، وكتاب الطعام والشراب، والضحايا، والصيد، والذبائح، والقضاء باليمين والشاهد، والدعوى والبينات، والأقضية، والأيمان، والنذور، والعتق بأنواعه، وكتاب الشروط، وعدة كتب الأم مائة ونيف وأربعون كتاباً.

وحمل عنه حرملة كتاباً كبيراً يسمى كتاب السنن، وحمل عنه المزني

كتابه المبسوط وهو المختصر الكبير والمنثورات، وكذا المختصر المشهور.

قال البيهقي: وبعض كتبه الجديدة لم يعد تصنيفها وهي: الصيام، والصداق، والحدود، والرهن الصغير، والإجارة، والجنائز، فإنه أمر بقراءة هذه الكتب عليه في الجديد، وأمر بتحريق ما تغيّر اجتهاده، قال: وربما تركه اكتفاءً بما نبّه عليه من رجوعه عنه في موضع آخر.

قلت: وهذه الحكاية مفيدة، ترفع كثيراً من الإشكال الواقع بسبب مسائل اشتهر عن الشافعي الرجوع عنها وهي موجودة في بعض هذه الكتب.

قال البيهقي: وكتابه الحجة الذي صنّفه في بغداد، حمله عنه الزعفراني، وله كتب أخرى حملها عنه الحسين بن علي الكرابيسي وأبو عبدالرحمٰن أحمد بن يحيى الشافعي، وقد وقع لي منها كتاب السير رواية أبي عبدالرحمٰن وفيه زيادات كثيرة، ولأبي ثور عنه أيضاً زيادات ليست عند غيره، وكذا عند أحمد بن حنبل عنه روايات في مسائل منثورة، ولأبي الوليد موسى بن أبي الجارود مختصر يرويه عن الشافعي فيه زيادات، ولسائر أصحابه عنه مسائل من أهل الحجاز والعراق، منهم الحميدي والحارث بن سريج والحسين بن علي القلاس، ومن المصريين الربيع بن سليمان الجيزي، وعبدالعزيز بن عمران بن مقلاص ويونس بن عبدالأعلى ومحمد بن عبد [الله](*) بن عبدالحكم وبحر بن نصر الخولاني.

قال: وهذا يدل على أن له كتباً أخرى حملها عنه هؤلاء لأن هذه المسائل ليست في الكتب المقدم ذكرها.

ثم أخرج البيهقي من طريق محمد بن إسحاق بن راهويه قال: سئل أبي كيف وضع الشافعي هذه [الكتب] كلها ولم يكن كبير السن؟ فسمعته يقول: عجّل الله له عقله لقصر عمره.

وقال الآبري: ثنا الزبير بن عبدالواحد إملاءً ثنا العباس الأرسوفي

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

سمعت الربيع يقول: خرجت مع الشافعي من الفسطاط إلى الإسكندرية مرابطاً، فكان يصلي الصلوات الخمس في المسجد الجامع ثم يسير إلى المحرس فيستقبل البحر بوجهه وهو جالس يقرأ القرآن، حتى أحصيت عليه في يومه وليلته ستين ختمة في شهر رمضان.

ومن وجه آخر عن المزني قال: ما رأيت الشافعي قرأ قرآناً قط بالليل إلا وهو في الصلاة.

قلت: وهذا لا يرد رواية الربيع بل الجمع بينهما واضح والله أعلم.





الفصل التاسع
في ذكر الرواة عنه

قد أخذ عنه بعض مشايخه، وقد أعلمت على اسم كل منهم صورة ( )، وكثير من أقرانه وعليه علامة (ق)، وحمل عنه الفقه والحديث الكثير من أئمة عصره فمن بعدهم وقد جمع ذلك أبو الحسن الدارقطني وأبو عبدالله الحاكم وأبو الحسين الرازي والد تمام وغيرهم، وقد جمعت ما أوردوه من ذلك وأضفت إليه ما عثرت عليه من بطون الكتب، ورتبت ذلك على حروف المعجم حتى في الآباء والأجداد والله المستعان.

أحمد[1] بن الحجاج المروزي وهو من شيوخ البخاري، أحمد[2] بن خالد الخلال البغدادي وهو من شيوخ الترمذي والنسائي، أحمد[3] بن سعيد بن بشير الهمداني ثم المصري وهو من شيوخ أبي داود، أحمد[4] بن سنان القطان ـ حافظ ـ وهو من شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود، أحمد[5] بن صالح المصري، أبو جعفر بن الطبري وهو من شيوخ البخاري

(١) تهذيب الكمال ٢٨٧/١ (٢٣)، روى له البخاري (ت٢٢٢هـ).
(٢) تهذيب الكمال ٣٠١/١ (٣١)، روى له الترمذي والنسائي (ت٢٤٧هـ).
(٣) تهذيب الكمال ٣١٢/١ (٣٨)، سير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٢ (٧٩)، روى له أبو داود (ت٢٥٣هـ).
(٤) تهذيب الكمال ٣٢٢/١ (٤٥)، سير أعلام النبلاء ٢٤٤/١٢ (٨٩)، روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه (ت٢٥٩هـ).
(٥) تهذيب الكمال ٣٤٠/١ (٤٩)، روى له البخاري وأبو داود (ت٢٤٨هـ).

وأبي داود، أحمد[1] بن الصباح بن أبي سريج الرازي وهو من شيوخ البخاري وأبي داود، أحمد بن عبدالله المكي المقري المعروف بقنبل، أحمد[2] بن عبدالرحمٰن بن وهب أبو عبيدالله ابن أخي ابن وهب المصري وهو من شيوخ مسلم وابن خزيمة، أحمد بن عمرو[3] بن السرح أبو الطاهر المصري وهو من شيوخ مسلم وأبي داود، أحمد[4] بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي أبو عبدالله أحد الأئمة، أحمد بن محمد بن سعيد بن جبلة الصيرفي البغدادي، أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة البزي المقري المشهور، أحمد بن محمد[5] بن الوليد الأزرقي المكي (ق) وهو من شيوخ البخاري وإليه أوصى الشافعي، أحمد بن أبي موسى مصري، أحمد[6] بن يحيى بن عبدالعزيز أبو عبدالرحمٰن الشافعي، أحمد بن يحيى[7] بن الوزير المصري وهو من شيوخ النسائي إبراهيم[8] بن أبي حية المكي بمهملة ثم تحتانية ثقيلة وهو أكبر منه، إبراهيم[9] بن خالد الكلبي أبو ثور أحد الفقهاء من شيوخ مسلم وأبي داود وهو أحد حملة الفقه القديم عن الشافعي، إبراهيم بن سراقة، إبراهيم[10] بن عبدالله الحجبي

---

(١) تهذيب الكمال ٣٥٥/١ (٥١)، روى له البخاري وأبو داود والنسائي.

(٢) تهذيب الكمال ٣٨٧/١ (٦٨)، سير أعلام النبلاء ٣١٧/١٢ (١٢٢)، روى له مسلم (ت٢٦٤هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٤١٥/١ (٨٦)، سير أعلام النبلاء ٦٢/١٢ (١٤)، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (ت٢٥٠هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٤٣٧/١ (٩٦)، سير أعلام النبلاء ١٧٧/١١ (٧٨)، روى له الجماعة (ت٢٤١هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٤٨٠/١ (١٠٤)، العقد الثمين ١٧٦/٣ (٦٥٧)، روى له البخاري (ت٢٢٢هـ).

(٦) سير أعلام النبلاء ٥٥٥/١٠ (١٩٠)، تاريخ بغداد ٢٠٠/٥ (٢٦٧٣).

(٧) تهذيب الكمال ٥١٩/١ (١٢٦)، روى له النسائي (ت٢٥٠هـ).

(٨) العقد الثمين ٢١٢/٣ (٦٩٥)، ميزان الاعتدال ٢٩/١ (٧٩).

(٩) تهذيب الكمال ٨٠/٢ (١٦٩)، سير أعلام النبلاء ١٦٥/١١ (٦٩)، روى له النسائي وابن ماجه (ت٢٤٠هـ).

(١٠) العقد الثمين ٢٢٩/٣ (٧٠٣) (ت٢٠٠هـ).

المكي، إبراهيم بن عيسى بن أبي أيوب، إبراهيم بن محمد بن أيوب المصري، إبراهيم[1] بن محمد الكوفي، إبراهيم[2] بن محمد بن العباس بن محمد بن علي الشافعي من شيوخ ابن ماجه، إبراهيم بن محمد بن هرم المصري مات قبله، إبراهيم[3] بن المنذر الحزامي من شيوخ البخاري.

إسحاق[4] بن إبراهيم بن مخلد المروزي أحد الأئمة المعروف بابن راهويه، إسحاق[5] بن بهلول التنوخي أحد الحفاظ، إسحاق بن صغير العطار، إسحاق[6] بن عيسى بن الطباع وهو ممن أخرج له مسلم وغيره.

أسد بن سعيد بن كثير بن عفير المصري، إسماعيل بن إبراهيم بن طباطبا العلوي المصري، إسماعيل[7] بن يحيى أبو إبراهيم المزني الإمام المشهور من حملة الفقه الجديد عنه، إسماعيل الحميري أبو محمد، إسماعيل الطيان الرازي لقي الشافعي بمكة وروايته عنه في كتاب ابن أبي حاتم، أشهب[8] بن عبدالعزيز المصري (ق) صاحب مالك ذكره ابن عبدالبر فيمن أخذ عن الشافعي وتعقبه القاضي عياض [في] المدارك، فقال: إنما

---

(١) تهذيب الكمال ١٧١/٢ (٢٢٧)، روى له أبو داود (ت٢٣٦هـ).

(٢) تهذيب الكمال ١٧٥/٢ (٢٣٠)، سير أعلام النبلاء ١٦٥/١١ (٦٩)، روى له النسائي وابن ماجه (ت٢٣٨هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٢٠٧/٢ (٢٤٩)، سير أعلام النبلاء ٦٨٩/١٠ (٢٥٥)، روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت٢٣٦هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٣٧٣/٢ (٣٣٢)، روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي (ت٢٣٨هـ)، سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١١ (٧٩).

(٥) سير أعلام النبلاء ٤٨٩/١٢ (١٧٨)، شذرات الذهب ٢٣٨/٣ (ت٢٥٢هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٤٦٢/٢ (٣٧٤)، تاريخ بغداد ٣٣٢/٦ (٣٣٧٥)، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت٢١٥هـ).

(٧) سير أعلام النبلاء ٤٩٢/١٢ (١٨٠)، شذرات الذهب ٢٧٨/٣ (ت٢٦٤هـ).

(٨) تهذيب الكمال ٢٩٦/٣ (٥٣٣)، سير أعلام النبلاء ٥٠٠/٩ (١٩٠)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٠٤هـ).

كانا يتناظران وهو تعقب عجيب فإن ذلك لا يمنع أن يكون حكى عنه شيئاً، أيوب[1] بن سويد الرملي وهو ممن روى له أبو داود وغيره.

بحر بن نصر[2] بن سابق الخولاني المصري من شيوخ النسائي، بشر[3] بن غياث المريسي المبتدع المشهور.

الحارث بن سريج النقال أحد من حمل عنه الفقه القديم وهو من شيوخ الحسن بن سفيان، الحارث بن سليمان الرملي من شيوخ أبي زرعة الرازي، حامد[4] بن يحيى البلخي من شيوخ أبي داود، حرملة[5] بن يحيى التجيبي المصري أحد من حمل عنه الفقه الجديد وهو من شيوخ مسلم، الحسن بن إدريس بن يحيى الخولاني المصري، الحسن[6] بن أبي الربيع واسمه يحيى بن الجعد الجرجاني من شيوخ ابن ماجه، الحسن[7] بن عبدالعزيز الجروي المصري (ق) من شيوخ البخاري، الحسن[8] بن عثمان الزيادي أبو حسان الأخباري المشهور، الحسن[9] بن علي الخلال الحلواني أحد الحفاظ [من] شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي وابن ماجه،

---

(١) تهذيب الكمال ٤٧٤/٣ (٦١٦)، سير أعلام النبلاء ٤٣٠/٩ (١٥٨)، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه (ت١٩٣هـ).

(٢) تهذيب الكمال ١٦/٤ (٦٤١)، سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٢ (١٨٢) (ت٢٦٧هـ).

(٣) سير أعلام النبلاء ١٩٩/١٠ (٤٥)، شذرات الذهب ٩٠/٣ (ت٢١٨هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٣٢٥/٥ (١٠٦٣)، روى له أبو داود (ت٢٤٢هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٥٤٨/٥ (١١٦٦)، سير أعلام النبلاء ٣٨٩/١١ (٨٤)، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه (ت٢٤٤هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٣٣٤/٦ (١٢٧٩)، سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٢ (١٤٩)، روى له ابن ماجه (ت٢٦٣هـ).

(٧) تهذيب الكمال ١٩٦/٦ (١٢٤١)، سير أعلام النبلاء ٣٣٣/١٢ (١٢٩)، روى له البخاري (ت٢٥٧هـ).

(٨) سير أعلام النبلاء ٤٩٦/١١ (١٣٤)، شذرات الذهب ١٩٢/٣ (ت٢٤٢هـ).

(٩) تهذيب الكمال ٢٥٩/٦ (١٢٥٠)، سير أعلام النبلاء ٣٩٨/١١ (٨٧)، روى له الجماعة سوى الترمذي (ت٢٤٢هـ).

الحسن[1] بن محمد بن الصباح الزعفراني [أبو] علي البغدادي أحد الحفاظ وهو من حملة الفقه القديم عنه وهو من شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، الحسين[2] بن عبدالسلام المصري الشاعر المعروف بالجمل، الحسين[3] بن علي القلاس بالقاف ثم المهملة، قال الشيخ أبو إسحاق: [كان] من علية أصحاب الحديث وحفّاظ مذهب الشافعي، الحسين[4] بن علي الكرابيسي أحد الأئمة في الفقه والحديث وأحمد حملة الفقه القديم عن الشافعي وهو ممن أخذ عنه البخاري.

خالد[5] بن نزار الأيلي ثم المصري (ق) محدث مشهور وهو ممن [أخرج] له أبو داود والنسائي، داود[6] بن أبي صالح اليمني من شيوخ أبي داود.

الربيع[7] بن سليمان بن داود الجيزي أحد من حمل عنه الفقه الجديد وهو من شيوخ أبي داود والنسائي، الربيع[8] بن سليمان بن عبدالجبار المرادي أحد حملة الفقه الجديد عنه وأشهرهم بروايته وهو من شيوخ أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وغيرهم من الأئمة.

الزبير بن سليمان القرشي مكي[9]، زكريا بن يحيى المصري المعروف

---

(١) تهذيب الكمال ٣١٠/٦ (١٢٧٠)، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/١٢ (١٠٠)، روى له الجماعة سوى مسلم (ت٢٦٠هـ).

(٢) الأعلام للزركلي ٢٤٠/٢، وكانت وفاته سنة (٢٥٨هـ).

(٣) طبقات الشافعية للأسنوي ٣١/١ (٢١).

(٤) سير أعلام النبلاء ٧٩/١٢ (٢٣)، شذرات الذهب ٢٢٢/٣ (ت٢٤٨هـ).

(٥) تهذيب الكمال ١٨٤/٨ (١٦٥٧)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٢٢هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٤٠٣/٨ (١٧٦٥)، روى له أبو داود.

(٧) تهذيب الكمال ٨٦/٩ (١٨٦٣)، سير أعلام النبلاء ٥٩١/١٢ (٢٢٣)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٥٦هـ).

(٨) تهذيب الكمال ٨٧/٩ (١٨٦٤)، سير أعلام النبلاء ٥٨٧/١٢ (٢٢٢)، روى له أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه (ت٢٧٠هـ).

(٩) ميزان الاعتدال ٧٧/٢ (٢٨٩٢)، وكانت وفاته في سنة (٢٥٤هـ).

بالوقار بتخفيف القاف أحد الفقهاء المالكية وقد ضعف، زيد بن بشير الحضرمي مصري.

سرج الغول المصري فقيه كان يلقب بذلك لا أستحضر اسمه الآن، سعيد بن أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي الشامي ثم المصري، وأبوه يعرف بأسد السنة، له ولأبيه تصانيف، سعيد بن الجهم بن نافع أبو عثمان، ذكر ابن يونس أنه كان أحد أوصياء الشافعي، سعيد[1] بن عيسى بن تليد، بمثناة، وزن عظيم، الرعيني المصري من شيوخ البخاري، سعيد[2] بن كثير بن عفير المصري (ق) المحدث المشهور من شيوخ البخاري، سفيان بن سعيد الجباب، ذكر ابن الطحان أنه يروي عن الشافعي ثم كان يلازم المزني، روى عنه الطحاوي، سفيان[3] بن عيينة الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي أحد الأئمة وهو من شيوخه المشهورين، سفيان بن محمد الفزاري أحد الضعفاء، سلمة[4] بن شبيب النيسابوري من شيوخ مسلم، سليمان[5] بن داود بن داود بن علي بن عبدالله بن علي بن عباس الهاشمي أبو أيوب البغدادي أحد الفقهاء الأئمة وهو من شيوخ البخاري خارج الصحيح وأخرج له الأربعة بواسطة، سليمان بن داود الشاذكوني أحد الحفّاظ وهو ممن ضعف، سليمان بن داود العطار، سليمان بن عبدالعزيز بن أبي ثابت، سهل[6] بن محمد أبو حاتم

---

(١) تهذيب الكمال ٢٩/١١ (٢٣٣٩)، روى البخاري والنسائي (ت٢١٩هـ).

(٢) تهذيب الكمال ٣٦/١١ (٢٣٤٤)، سير أعلام النبلاء ٥٨٣/١٠ (٢٠٦)، روى له البخاري ومسلم والنسائي (ت٢٢٦هـ).

(٣) تهذيب الكمال ١٧٧/١١ (٢٤١٣)، سير أعلام النبلاء ٤٥٤/٨ (١٢٠)، روى له الجماعة (ت١٩٨هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٢٨٤/١١ (٢٤٥٥)، سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٢ (٩٧) روى له الجماعة سوى البخاري (ت٢٤٧هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٤١٠/١١ (٢٥٠٩)، سير أعلام النبلاء ٦٢٥/١٠ (٢١٥)، روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبخاري في أفعال العباد (ت٢١٩هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٢٠١/١٢ (٢٦٢٠)، سير أعلام النبلاء ٢٦٨/١٢ (١٠٢)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٥٥هـ).

السجستاني أحد الأئمة في العربية وهو من شيوخ أبي داود والنسائي، سويد[1] بن سعيد الحدثاني المحدث المشهور من شيوخ مسلم.

صالح بن أبي صالح عبدالله بن صالح المصري، المعروف أبوه بكاتب الليث.

عباس[2] بن الفرج الرياشي، عبدالله[3] بن الزبير بن عيسى بن عبيدالله الحميدي المكي من شيوخ البخاري، عبدالله[4] بن صالح بن محمد الجهني أبو صالح (ق) كاتب الليث المصري من شيوخ البخاري، عبدالله[5] بن عبدالحكم بن أعين المصري الفقيه المالكي، عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي، ابن عم الشافعي، عبدالله بن محمد بن عقيل البغدادي، عبدالله[6] بن محمد البلوي أحد الضعفاء، عبدالحميد بن الوليد بن المغيرة البصري، عبدالرحمٰن بن إبراهيم الزهري، عبدالرحمٰن[7] بن إبراهيم الدمشقي المعروف بدُحيم أحد الحفاظ وهو من شيوخ البخاري، عبدالرحمٰن بن عبدالله بن سوار العنبري البصري، عبدالرحمٰن[8] بن

---

(١) تهذيب الكمال ٢٤٧/١٢ (٢٦٤٣)، سير أعلام النبلاء ٤١٠/١١ (٩٧)، روى له مسلم وابن ماجه (ت٢٤٠هـ).

(٢) تهذيب الكمال ٢٣٤/١٤ (٣١٣٣)، سير أعلام النبلاء ٣٧٢/١٢ (١٥٩)، روى له أبو داود (ت٢٥٧هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٥١٢/١٤ (٣٢٧٠)، سير أعلام النبلاء ٦١٦/١٠ (٢١٢)، روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي (ت٢١٩هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٩٨/١٥ (٣٣٣٦)، سير أعلام النبلاء ٤٠٥/١٠ (١١٥)، روى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه (ت٢٢٢هـ).

(٥) تهذيب الكمال ١٩١/١٥ (٣٣٧١)، سير أعلام النبلاء ٢٢٠/١٠ (٥٧)، روى له النسائي (ت٢١٤هـ).

(٦) ميزان الاعتدال ٤٩١/٢ (٤٥٥٨).

(٧) تهذيب الكمال ٤٩٥/١٦ (٣٧٤٧)، سير أعلام النبلاء ٥١٥/١١ (١٤٠)، روى له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه (ت٢٤٠هـ).

(٨) تهذيب الكمال ٢١٣/١٧ (٣٨٦٨)، روى له النسائي (ت٢٥٧هـ).

عبدالله بن عبدالحكم المصري، عبدالرحمٰن[1] بن مهدي البصري (ق) أحد أئمة الحديث الكبار الحفاظ، عبدالعزيز بن سليم بن ميمون الكناني، عبدالعزيز بن عمران بن مقلاص الخزاعي أبو علي المصري أحد من أخذ عنه الفقه، عبدالعزيز[2] بن يحيى المكي صاحب كتاب الحيدة (ق)، ذكر داود بن علي أنه صحب الشافعي وخرج معه إلى اليمن، عبدالغني[3] بن أبي عقيل العسّال من شيوخ أبي داود، عبدالكريم[4] بن محمد الجرجاني قاضي مكة، عبدالملك[5] بن عبدالعزيز الماجشون الفقيه المالكي المشهور، عبدالملك[6] بن قريب الأصمعي (ق) الإمام في اللغة المشهور، عبدالملك[7] بن هشام المصري النحوي المشهور صاحب تهذيب السيرة النبوية، عبدوس العطار، عبيدالله بن عبدالخالق المهري المصري، عبيدالله بن محمد بن هارون، علي بن زيد البغدادي، علي بن سليمان الأخميمي، علي بن سهل بن المغيرة الرملي، علي بن عبدالله[8] بن جعفر بن المديني الإمام المشهور من شيوخ البخاري، علي بن عبدالرحمٰن[9] بن محمد بن المغيرة المصري المعروف بعلان، علي بن

(١) تهذيب الكمال ٤٣٠/١٧ (٣٩٦٩)، سير أعلام النبلاء ١٩٢/٩ (٥٦)، روى له الجماعة (ت١٩٨هـ).
(٢) تهذيب الكمال ٢٢٠/١٨ (٣٤٨٢)، العقد الثمين ٤٦٦/٥ (١٨٣٥) (ت٢٤٠هـ).
(٣) تهذيب الكمال ٢٢٩/١٨ (٣٤٨٨)، روى له أبو داود (ت٢٥٥هـ).
(٤) تهذيب الكمال ٢٥٨/١٨ (٣٥٠٥)، روى له الترمذي، العقد الثمين ٤٧٨/٥ (١٨٥٣) (ت١٧٠هـ).
(٥) تهذيب الكمال ٣٥٨/١٨ (٣٥٤١)، سير أعلام النبلاء ٣٥٩/١٠ (٩٢)، روى له النسائي وابن ماجه (ت٢١٣هـ).
(٦) تهذيب الكمال ٣٨٢/١٨ (٣٥٥١)، سير أعلام النبلاء ١٧٥/١٠ (٧٢)، روى له أبو داود والترمذي (ت٢١٥هـ).
(٧) سير أعلام النبلاء ٤٢٨/١٠ (١٣١) (ت٢١٣هـ).
(٨) تهذيب الكمال ٥/٢١ (٤٠٩٦)، سير أعلام النبلاء ٤١/١١ (٢٢)، روى له الجماعة سوى مسلم (ت٢٣٤هـ).
(٩) تهذيب الكمال ٥١/٢١ (٤١٠١)، سير أعلام النبلاء ١٤١/١٣ (٧١)، روى له النسائي في اليوم والليلة (ت٢٧٢هـ).

مسلم الثقفي، علي[1] بن معبد بن شداد الرقي روى له الترمذي، علي بن الأدَم كان من أصحاب الشافعي ومات بأسوان في حياة البويطي، ذكره أبو الحسين الرازي، عمرو[2] بن خالد الحراني ثم المصري من شيوخ البخاري، عمرو[3] بن أبي سلمة التنيسي (ق) المحدث المشهور روى له الستة، عمرو[4] بن سَوَّاد المصري من شيوخ مسلم.

الفضل[5] بن دكين أبو نعيم (ق) شيخ البخاري، الفضل[6] بن الربيع الوزير المشهور.

القاسم[7] بن سلام أبو عبيد (ق) الإمام المشهور، قتيبة[8] بن سعيد البلخي من شيوخ الأئمة الخمسة مشهور، قحزم[9] بن عبدالله بن قحزم الأسواني أحد من حمل عنه الفقه الجديد، قال ابن يونس في تاريخه: رحل الناس إليه في الفقه بعد المزني.

---

(١) تهذيب الكمال ١٣٩/٢١ (٤١٣٨)، سير أعلام النبلاء ٦٣١/١٠ (٢١٩)، روى له الترمذي والنسائي (ت٢١٨هـ).

(٢) تهذيب الكمال ٦٠١/٢١ (٤٣٥٦)، سير أعلام النبلاء ٤٢٧/١٠ (١٣٠)، روى له البخاري وابن ماجه (ت٢٢٩هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٥١/٢٢ (٤٣٧٨)، سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٠ (٥٢)، روى له الجماعة (ت٢١٤هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٥٧/٢٢ (٤٣٨١)، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه (ت٢٤٥هـ).

(٥) تهذيب الكمال ١٩٧/٢٣ (٤٧٣٢)، سير أعلام النبلاء ١٤٢/١٠ (٢١)، روى له الجماعة (ت٢١٨هـ).

(٦) سير أعلام النبلاء ١٠٩/١٠ (٨)، شذرات الذهب ٤٢/٣ (ت٢٠٨هـ).

(٧) تهذيب الكمال ٣٥٤/٢٣ (٤٧٩٢)، سير أعلام النبلاء ٤٩٠/١٠ (١٦٤)، روى له أبو داود (ت٢٢٤هـ).

(٨) تهذيب الكمال ٥٢٣/٢٣ (٤٨٥٢)، سير أعلام النبلاء ١٣/١١ (٨)، روى له الجماعة (ت٢٤٠هـ).

(٩) طبقات الشافعية للأسنوي ٣٠/١ (١٩)، الطالع السعيد ٤٦٩ (٣٦٥) (ت٢٧١هـ).

كثير أبو نهشل، الليث[1] بن عاصم القتباني المصري أبو زرارة من شيوخ النسائي.

محفوظ[2] بن أبي توبة، محمد بن أحمد المصري، محمد بن بشر الشيبي المكي، محمد[3] بن أبي بكر المقدمي المحدث المشهور من شيوخ البخاري ومسلم، محمد[4] بن خلف العسقلاني من شيوخ النسائي وابن ماجه، محمد بن سعيد[5] بن غالب العطار من شيوخ ابن ماجه، محمد بن سعيد بن أبي مريم المصري، محمد بن العباس المكي، محمد بن عبدالله[6] بن عبدالحكم بن أعين المصري أحد الأئمة في الفقه تفقّه للشافعي ثم رجع إلى مذهب مالك، محمد بن عبدالله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعي، تقدم ذكر أبيه، وكان محمد هذا زوج زينب بنت الإمام الشافعي، محمد بن عبدالرحيم بن شروس الصنعاني، محمد[7] بن عبدالعزيز الواسطي من شيوخ البخاري، محمد بن أبي عمرو العبدي، محمد[8] بن عبدالله المخرمي قاضي حلوان من شيوخ البخاري، محمد بن قطن شيخ لأحمد بن أبي الحواري.

محمد بن محمد[9] بن إدريس أبو عثمان ولد الإمام الشافعي ولي قضاء حلب وبلاد الجزيرة.

---

(١) تهذيب الكمال ٢٨٨/٢٤ (٥٠١٨)، سير أعلام النبلاء ١٨٨/١٠ (٣٧)، روى له النسائي (ت٢١١هـ).
(٢) ميزان الاعتدال ٤٤٤/٣ (٧٠٩٣).
(٣) تهذيب الكمال ٥٣٤/٢٤ (٥٠٩٤)، سير أعلام النبلاء ٦٦٠/١٠ (٢٣٩)، روى له البخاري ومسلم والنسائي (ت٢٣٤هـ).
(٤) تهذيب الكمال ١٦١/٢٥ (٥١٩٣)، روى له النسائي وابن ماجه (ت٢٦٠هـ).
(٥) تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٥ (٥٢٤٥)، روى له البخاري في أفعال العباد (ت٢٦١هـ).
(٦) تهذيب الكمال ٤٩٧/٢٥ (٥٣٥٤)، سير أعلام النبلاء ٤٩٧/١٢ (١٨١)، روى له النسائي (ت٢٦٨هـ).
(٧) تهذيب الكمال ١١/٢٦ (٥٤١٩)، روى له البخاري والنسائي.
(٨) تهذيب الكمال ٥٣٤/٢٥ (٥٣٧١)، سير أعلام النبلاء ٢٦٥/١٢ (١٠١)، روى له البخاري وأبو داود والنسائي (ت٢٥٤هـ).
(٩) طبقات الشافعية للأسنوي ٢٣/١ (٥) (ت٢٣١هـ).

محمد بن مهاجر أخو حنيف، محمد[1] بن موسى كأنه القطان، محمد بن يحيى [بن حسان[2] التنيسي، محمد بن يحيى بن محمد بن الوزير، محمد بن يحيى[*]] بن أبي عمرو العدني من شيوخ مسلم، محمد بن أبي يعقوب الدينوري، مسعود بن سهل، مسلم بن خالد[3] الزنجي الفقيه المشهور المكي، مصعب[4] بن عبدالله الزبيري، موسى[5] بن أبي الجارود أبو الوليد المكي أحد رواة الفقه القديم من شيوخ الترمذي.

نصر المكي، نمير بن سعيد.

هارون[6] بن سعيد الأيلي من شيوخ مسلم، هارون بن عبدالله الزهري القاضي، هارون بن محمد.

الوليد بن مسلم ذكره الخطابي في المعالم في قصر الصلاة بعرفة، وهب بن رزق الله وهب بن راشد ذكر له ابن الطحان حكاية.

ياسين[7] بن عبدالأحد بن أبي زرارة المصري من شيوخ النسائي،

---

(١) تهذيب الكمال ٢٦/٥٢٥ (٥٦٤٠)، روى له البخاري ومسلم وابن ماجه.

(٢) تهذيب الكمال ٢٦/٦٣٩ (٥٦٩١)، سير أعلام النبلاء ١٢/٩٦ (٢٨)، روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (ت٢٤٣هـ).

(*) ما بين القوسين [ ] من نسخة باريس.

(٣) تهذيب الكمال ٢٧/٥٠٨ (٥٩٢٥)، سير أعلام النبلاء ٨/١٧٦ (٢٢)، روى له أبو داود وابن ماجه (ت١٧٩هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٢٨/٣٤ (٥٩٨٧)، سير أعلام النبلاء ١١/٣٠ (١٣)، روى له النسائي وابن ماجه (ت٢٣٦هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٢٩/٤١ (٦٢٤٥)، العقد الثمين ٧/٢٩٧ (٢٥٣٨)، روى له الترمذي.

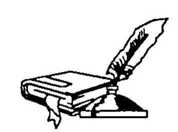
(٦) تهذيب الكمال ٣٠/٩٠ (٦٥١٥)، روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه (ت٢٥٣هـ).

(٧) تهذيب الكمال ٣١/١٨٢(٦٧٧٤)، روى له النسائي (ت١٦٩هـ).

يحيى[1] بن أكثم القاضي مشهور من شيوخ الترمذي، وأبو حاتم يحيى بن زكريا الأموي وحديثه عنه في شرح السنة للالكائي، يحيى[2] بن سعيد القطان البصري (ق) أحد الأئمة، يحيى بن عبدالله الخثعمي، يوسف[3] بن عمرو بن يزيد بن يوسف المصري، يوسف[4] بن يحيى أبو يعقوب البويطي الإمام المشهور أحد رواة الجديد وأكبرهم قدراً، يوسف[5] بن يزيد القراطيسي من شيوخ النسائي، يوسف بن يعقوب قاضي مكة، يونس[6] بن عبدالأعلى الصدفي أحد من حمل عنه الفقه الجديد من شيوخ مسلم وغيره.

أبو شعيب المصري، أبو مروان بن أبي الخصيب النوفلي شيخ مكي لم يسم.

قلت: هو الملقب سرج الغول فيما ذكره الدارقطني، وقال: هو من أهل مصر.



(١) تهذيب الكمال ٢٠٧/٣١ (٦٧٨٨)، سير أعلام النبلاء ٥/١٢ (١)، روى له الترمذي (ت٢٤٢هـ).

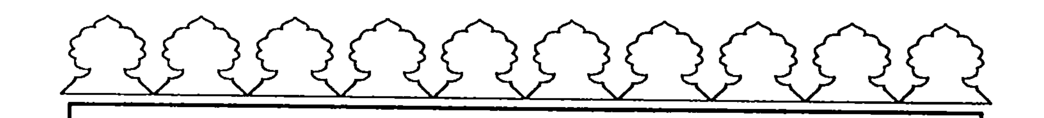
(٢) تهذيب الكمال ٣٢٩/٣١ (٦٨٣٤)، سير أعلام النبلاء ١٨٥/٩ (٥٣)، روى له الجماعة (ت١٩٨هـ).

(٣) تهذيب الكمال ٤٤٨/٣٢ (٧١٤٧)، روى له أبو داود والنسائي (ت٢٠٥هـ).

(٤) تهذيب الكمال ٤٧٢/٣٢ (٧١٦٣)، سير أعلام النبلاء ٥٨/١٢ (١٣)، روى له الترمذي (ت٢٣١هـ).

(٥) تهذيب الكمال ٤٧٦/٣٢ (٧١٦٤)، سير أعلام النبلاء ٤٥٥/١٣ (٢٢٥) (ت٢٨٧هـ).

(٦) تهذيب الكمال ٥١٣/٣٢ (٧١٧٨)، سير أعلام النبلاء ٣٤٨/١٢ (١٤٤)، روى له مسلم والنسائي وابن ماجه (ت٢٦٤هـ).



الفصل العاشر
في وفاته

أنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً بالسند الماضي قريباً إلى أبي نعيم ثنا محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن علي بالموصل عن الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها وأنشد لنفسه:

لقد أصبحت نفسي تتوق إلى مصر ... ومن دونها أرض المهامه والقفر
فوالله ما أدري ألفوز والغنى ... أساق إليها أم أُساق إلى قبري

قال: فوالله لقد سيق إليهما جميعاً.

وقال أبو الحسين الآبري ثنا الزبير بن عبدالواحد حدثني محمد بن سعيد أنا العرياني هو أبو سعيد قال: قال الربيع: أقام الشافعي هاهنا أربع سنين فأملى ألفاً وخمسمائة ورقة وخرج كتاب الأم ألفي ورقة وكتاب السنن وأشياء كثيرة كلها في مدة أربع سنين وكان عليلاً شديد العلة، وربما خرج الدم وهو راكب حتى تمتلئ سراويله وخفّه يعني من البواسير.

وأخرج الحاكم من طريق محمد بن المنذر عن محمد بن عبدالله بن عبدالحكم قال: كان الشافعي قد مرض من هذا الناسور مرضاً شديداً حتى ساء خلقه، فسمعته يقول: إني لآتي الخطأ وأنا أعرفه ـ يعني من ترك الحمية ـ.

ومن طريق أحمد بن محمد بن الحسين العطار أنا الربيع بن سليمان

قال: دخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه فقال له: كيف أصبحت يا أُستاذ؟ فقال: أصبحت من الدنيا راحلاً ولأخواني مفارقاً ولكأس المنية شارباً وعلى الله وارداً ولسوء عملي ملاقياً، قال: ثم رمى بطرفه إلى السماء واستعبر وأنشد:

إليك إله الخلق أرفع رغبتي وإن كنت يا ذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما

الأبيات.

وقال ابن أبي حاتم: أخبرني أبي أنا حرملة قال: قال لي الشافعي: اذهب إلى إدريس العابد فقل له يدعو الله عزّ وجلّ لي.

وأخرج الآبري من طريق ابن عبدالحكم قال: سئل عن القراءة عند الميت فقال: كان أصحابنا مجتمعين عند رأس الشافعي ورجل يقرأ سورة يسّ، فلم ينكر ذلك عليه أحد منهم وحضروا غسله فما زالوا وقوفاً على أرجلهم إلى أن كفن.

وذكر عياض عن ابن عبدالحكم قال: سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي فأنشد:

تمنى رجال أن أموت وإن أمُتْ فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها وكأن قد

قال: فمات الشافعي فاشترى أشهب من تركته غلاماً طباخاً ثم مات أشهب بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً فاشتريت أنا الغلام من تركة أشهب، فنهيت عنه. وقيل: إنه دفن العالمين في بضعة عشر يوماً، قال: فاشتريته وتركت التطير.

قلت: عاش محمد بعد ذلك أربعاً وستين سنة.

وأخرج الحاكم من طريق محمد بن المنذر ومن طريق يحيى بن زكريا كلاهما عن الربيع بن سليمان قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد العصر آخر يوم من رجب، وانصرفنا من جنازته فرأينا هلال شعبان سنة أربع ومائتين.

قال: وحدثنا أبو العباس الأصم سمعت الربيع يقول: مات الشافعي في آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين.

وقال ابن عدي: سمعت علي بن محمد بن سليمان يقول: سألت الربيع عن موت الشافعي فقال لي: مات سنة أربع ومائتين في آخر يوم من رجب يوم الجمعة.

وأنبأنا إبراهيم بن داود شفاهاً أنا إبراهيم بن علي بن سنان أنا عبداللطيف الحراني عن أحمد بن محمد التيمي أنا الحسن بن أحمد ثنا أحمد بن عبدالله ثنا عبدالرحمٰن بن أبي عبدالرحمٰن ثنا عبدالرحمٰن بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان قال: توفي الشافعي ليلة الجمعة بعد عشاء الآخرة، وكان قد صلّى المغرب وذلك آخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا فرأينا هلال شعبان.

وبه إلى ابن أبي حاتم قال: قال الربيع: لما كان مع المغرب قال له ابن عمه: ننزل حتى نصلي، قال: تجلسون حتى تنظرون خروج نفسي، فنزلنا ثم صعدنا، فقلنا: أصليت؟ قال: نعم، واستسقى وكان الوقت شتاءً، فقال ابن عمه: امزجوه بماء مسخن، فقال الشافعي: لا بل برب السفرجل، وتوفي مع العشاء الآخرة.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت محمد بن مسلم بن وارة يقول: لما مات أبو زرعة الرازي رأيته في المنام فقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: قال لي ألحقوه بأبي عبدالله وأبي عبدالله وأبي عبيدالله الأول مالك والثاني الشافعي والثالث أحمد بن حنبل.

وأخرج البيهقي من طريق عثمان بن خرزاذ قال: رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت، وكأن الله قد نزل لفصل القضاء، وكأن الخلائق قد حشروا، وكأن منادياً ينادي من بطنان[1] العرش: ألا أدخلوا أبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبدالله وأبا عبدالله الجنة، فقلت لملك إلى جنبي: من هؤلاء؟ قال: مالك والثوري والشافعي وأحمد بن حنبل.

---

(١) البطنان من الشيء وسطه، المعجم الوسيط ٦٢/١.

وأخرج البيهقي من طريق إبراهيم بن جعفر سمعت الربيع يقول: وجّه الشافعيُّ الحميدي إلى الحلقة، فقال: الحلقة لأبي يعقوب البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب.

ومن طريق أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة حدثني أبو جعفر السكري صديق الربيع قال: لما مرض الشافعي مرضه الذي مات فيه، جاء محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ينازع البويطي في مجلس الشافعي، فقال الحميدي: قال الشافعي ليس أحد من أصحابي أعلم من البويطي، قال: فغضب محمد وترك مجلس الشافعي، وتقدم فجلس في الطاق الثالث، ترك بين مجلس الشافعي وبين مجلسه طاقاً، وجلس البويطي في الطاق الذي كان يجلس فيه الشافعي، وهو الطاق الذي جلس فيه الربيع بعده، لكن الشافعي كان يجلس مستقبل القبلة وكان الربيع يجلس مستدبر القبلة لا يجلس في موضع الشافعي.

وقال زكريا الساجي: سمعت إبراهيم بن زياد يقول: سمعت البويطي [يقول]: لما مات الشافعي اجتمعنا في موضعه جماعة من أصحابه، فجعل أصحاب مالك يسعون بنا عند السلطان حتى بقيت أنا ومولىً للشافعي، ثم صرنا بعد نرجع ونتألف ثم يسعون علينا حتى نفترق فلقد غرمت نحواً من ألف دينار حتى تراجع أصحابنا وتألفنا.

قال الساجي: وثنا عبدالله بن أحمد بن أبي عبيدالله ابن أخي ابن وهب قال: لما وضع الشافعي كتاب الرد على المالكية سعوا به عند السلطان، وقالوا له: أخرجه عنا وإلا افتتن البلد، فهم بذلك فأتاه الشافعي والهاشميون فكلموه فاقتنع وقال: إن هؤلاء كرهوا وأخشى الفتنة، فقال له الشافعي: أجلني ثلاثة أيام، فمات الوالي فجأة في الليلة الثالثة، وكُفي الشافعي أمره فأقام الشافعي إلى أن مات.

وقال زكريا الساجي: ثنا جعفر بن محمد بن عبدالله عن أبي الوليد بن أبي الجارود قال: وجّه المأمون لحمل الشافعي ليوليه القضاء، فوصل الرسول والشافعي عليل شديد العلة.

وأخرج البيهقي من طريق أبي نعيم الجرجاني سمعت الربيع يقول: جاء رسول الخليفة إلى الشافعي بمصر يدعوه ليوليه القضاء، فقال الشافعي: اللهم إن كان هذا خيراً لي في ديني ودنياي وعاقبة أمري فأمضه، وإلا فاقبضني إليك، قال: فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام والرسول على [بابه].

وقال أبو نعيم بسندي إليه ثنا عبدالرحمٰن بن محمد بن حمدان ثنا أبو محمد بن أبي حاتم ثنا الربيع بن سليمان حدثني أبو الليث الخفاف وكان معدلاً عند القضاة أخبرني العزيزي وكان متعبداً، قال: رأيت ليلة مات الشافعي في المنام كأنه يقال: مات النبي ﷺ في هذه الليلة، وكأني رأيته يغسل في مجلس عبدالرحمٰن الزهري في المسجد الجامع، وكأنه يقال لي: إنه يخرج به بعد العصر فأصبحت، فقيل لي: مات الشافعي، وقيل لي: يُخرج به بعد الجمعة، فقلت: الذي رأيت في المنام قيل لي: يُخرج به بعد العصر، وكنت رأيت في النوم حين أُخرج به كأن معه سرير امرأة رثة السرير، قال: فأرسل الأمير أن لا يخرج به إلا بعد العصر، فأُخر إلى بعد العصر، قال: فشهدت جنازته فلما صرت إلى الموضع الواسع رأيت سريراً مثل سرير المرأة الرثّة السرير معه.

ولما مات الشافعي رثاه جماعة من الشعراء فأبلغوا، وأحسن ما وقفت عليه من ذلك قصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي، ولم يلق الشافعي وإنما أخذ عن أصحابه.

قال الحاكم: أنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الفقيه الجرجاني، وكان من العلماء المبرزين، فأملى علينا على باب أبي العباس الأصم سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(١) لنفسه في مدح الشافعي:

بمُلتفتَيْه للمشيب طوالع	ذوايدُ عن ورد التصابي رَوَادعُ
يُصَرفنه طوعَ العنان وربما	دعاه الصِبَا فاقتاده وهو طايعُ

(١) ابن دريد: قال الذهبي: العلامة شيخ الأدب صاحب التصانيف، سير أعلام النبلاء ٩٦/١٥ (٥٦)، شذرات الذهب ١٠٦/٤ (ت٣٢١هـ).

ومن لم يَرَغه لبّه وحياؤه فليس له من شيب فوديه وَازعُ

ويقول فيها:

ألم تر آثار ابن إدريس بعده دلائلها في المشكلات لوامع
معالم يَفنَى الدهر وهي خوالدٌ وتنخفض الأعلام وهي روافع
مناهج فيها للهدى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومُسْتَنْبَطاتُها لما حكم التفريق فيه جَوَامع
لرأي ابن إدريس ابن عم مَحمد ضياء إذا ما أظلم الخطب صادع
إذا المعضلات المشكلات تشابهت سَمى منه نورٌ في دجاهن ساطع
أبى اللّهُ إلا رفعه وعُلُوَّه وليس لما يُعليه ذو العرش واضع
تَوخ الهدى واستنقذته يَدُ التُّقى من الزيغ إن الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار النبي فحكمه لحكم رسول اللّه في الناس تابع
وعوَّل في أحكامه وقضائه على ما قضى التنزيل والحق ناصع
فمن يك علم الشافعي إمامه فمرتعه في ساحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه وجادت عليه المُدجناتُ الهوامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه وهن كما حُكّمن فيه فواجع
فأحكامه فينا بدور زواهر وآثاره فينا نجوم طوالع

وقرأت القصيدة كلها على أبي العباس اللؤلؤي عن الحافظ المزي أنا ابن المجاور أنا أبو اليمن الكندي أنا أبو منصور القزاز أنا أحمد بن علي بن ثابت قال: قرأت على أبي بكر بن موسى الخوارزمي عن أبي عبدالله الأزدي عن أبي بكر بن دريد.

وقال الحاكم: أخبرني أبو الفضل بن أبي نصر ثنا محمد بن عمرو البصري حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم قال: قال الربيع بن سليمان: دخلنا على الشافعي عند وفاته أنا والبويطي والمزني وابن عبدالحكم، فنظر إلينا الشافعي فأطال ثم التفت إلينا فقال: أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في

حديدك، وأما أنت يا مزني فسيكون لك بمصر هنات وهنات، ولتدركن زماناً تكون أقيس أهل زمانك، وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب أبيك، وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب، قال الربيع: فكان كما قال.

وذكر القاضي عياض في المدارك قال: قال الربيع: كنا جلوساً في حلقة الشافعي بعد موته بيسير، فوقف علينا أعرابي فسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة وشمسها؟ فقلت: مات، فقال: رحمه الله وغفر له بما كان يفتح ببيانه منغلق الحجة ويسد في [وجه] خصمه واضح المحجة، ويغسل من العار وجوهاً مسودة، ويوسع بالرأي أبواباً منسدة ثم انصرف.

قلت: اشتهر أن سبب موت الشافعي، أن فتيان بن [أبي] السمح المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة، فبدرت من فتيان بادرة فرفعت إلى أمير مصر فطلبه وعزره، فحقد ذلك فلقي الشافعي ليلاً فضربه بمفتاح حديد فشجه، فمَرض الشافعي منها إلى أن مات، ولم أرَ ذلك من وجه يعتمد، وقد ضمن ذلك شيخ شيوخنا أبو حيان في قصيدته التي مدح بها الشافعي.

قرأت على شيخ الإسلام أبي حفص عمر بن أبي الفتح فيما انتقيت له في آخر الأربعين عن العلامة أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان فيما أنشدهم لنفسه سماعاً في الشافعي من قصيدته المشهورة التي أولها:

غُذِيتُ بعلم النحو إذ در لي ثديا ... فجسمي به ينمى وروحي به تحيى
ألا إن علم النحو قد باد أهله ... فما إن ترى في الحي من بعدهم حيا
سأتركه ترك الغزال لظله ... فأُتبعه هَجْراً وأُوسعه نأيا
واسمو إلى الفقه المبارك إنه ... ليرضيك في الأخرى ويُعليك في الدنيا
هل الفقه إلا أصلُ دين محمد ... فجرد له عزماً وجَدّد له سعيا
وكن تابعاً للشافعي وسالكاً ... طريقته تبلغ به الغايةَ القُصيا
سميُّ الرسول المصطفى وابن عمه ... فناهيك مجداً قد سمى الرتبة العُليا
هو استنبط الفن الأُصولي فاكتسى ... به الفقه من ديباج إنشائه وشيا

ومنها:

له النظم والنثر الذي سار ذكره ... فلا لحف فيه يعتريه ولا عيا
وكم حكمٍ قد قُيّدت من كلامه ... كأن بها لقمان عادَ لهُ المحيا
توالِيفُه نورٌ ونورٌ لناظر ... فقد أشرقت شمساً وقد عَبقت ريّاً
ولو لم يكن منها سوى الأم إنها ... لقد أنجبت أبناء دَرت لهم ثديا

ومنها:

وقد كان أصحاب الحديث ذوي كرا ... فحرك من أغفى ونبه ذا الرؤيا
وأجرى لهم عين المباحث ثَرةً ... يَفِيءُ عليها الظل تبيانه فيّا
فصاروا ذوي بحث وفهم وبالذي ... يقرر من فن الأصول رووا ريا

ومنها:

شأى الشافعي الناس دنيا ودربةً ... وذهنا به يَفري مذاهبهم فَريا

ومنها:

جرى وجرى ناسٌ لا بعد غايةٍ ... فاحرزها إذ كان قَدْ بذهم جريا
ولما تراموا للمعاني وسابقوا ... إلى غرضٍ كعُوا وسابقهم رميا

ومنها:

وكان الإمام الشافعي معظماً ... إليه انتهت في عصره رتبة الفتيا
فما كان مفراحاً بمال يصيبه ... ولا آسياً حُزناً لما فات من دُنيا
ولا راقه حُسن ولا شاقه هوىً ... إلى وجنةٍ حمراء ولا شفةٍ لَمْيَا

[ومنها:]

ولما أتى مصر انبرى لإذائه ... أُناسٌ طووا كشحاً على بغضه طَيّا
أتى ناقداً ما حصلوه وهادماً ... لما أهملوا إن كان بنيانهم وهيا

فدسوا عليه عندما انفردوا به ... شقياً لهم شل الإلٰه له يديا
فشج بمفتاح الحديد جبينه ... فراح قتيلاً لا بَوَاءَ ولا نَغيَا
نعم قد نعاه الدين والعلم والحجى ... وترداد صوت في الدجى يسرد الوحيا
فرَعياً لعلم كان أتحفنا به ... وسقياً لقبر ضم جُثمانه سَقَيا

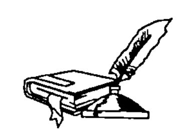
* آخر الترجمة المباركة المتعلقة بالإمام الشافعي المسماة بـ - توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس - تصنيف شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر الشافعي - رحمه الله تعالى - ورضي عنه.

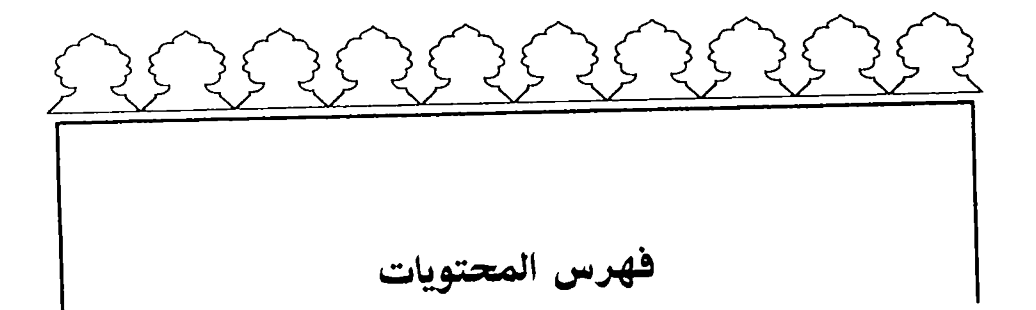
قال مؤلفه - رحمه الله -: فرغت منه يوم الجمعة ثاني شعبان أو ثالثه سنة خمس وثلاثين وثمانمائة.

وكان الفراغ من هذه النسخة المباركة، في يوم الأحد عشري شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثمانمائة، وكان إتمامها على يد كاتبه الفقير إلى عفو الله ولطفه أبي الخير وأبي فارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي، لطف الله بهم، بمنزله ومنزل أسلافه من مكة المشرفة.

والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

حسبنا الله ونعم الوكيل.





فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

